

مختار  
من الشعر العربي

جمعتها ومفتتها  
الدكتور أ. ر. نيكل

دار العلم للملايين



# مختارات من الشعر اللاذني السري

جمعة ومفتحة  
الدكتور أ. ر. نيكل

شبكة كتب الشيعة



دار العلم للملايين

بيروت

shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى  
كلون الثاني ١٩٤٩  
بيروت

## تعريف بالمختارات وبجامعها



هذه مختارات من الشعر الاندلسي هي في الاصل مقطعات وقصائد أختارها المستشرق الكبير الدكتور أ. ر. نيكل البوهيمي لتكون نصوصاً وناذج وشواهد لكتابه القيم الذي أخرجه باللغة الانكليزية عن الشعر الاندلسي<sup>(١)</sup>. هذه النصوص والناذج والشواهد تمثل جميع الاعصر الاندلسية في أبرز فنونها الادبية وخصائصها الفنية ، وان لم تتعرض كثيراً للموشحات . ثم هي تتقدم للقارىء العربي أكبر مجموعة من هذا الشعر الرائع الجميل ، وتصور له ناحية من ازهى نواحي الادب العربي . ولقد قسم الدكتور نيكل هذه المجموعة أقساماً تمثل أدوار الشعر الاندلسي ليكون ذلك أدل على قيمتها الادبية والتاريخية في وقت واحد . ففى ان يجد فيها القارىء العربي لذة ، وان يتذوق مانيها الرقيقة التي يصعب التعبير عنها بلغة غير اللغة العربية ، وان يكون ذلك حافزاً له على تذكر تلك الابداء التي خلفها اجداده في فردوسهم المفقود .



الدكتور نيكل احد ثقات العالم المتقدمين في دراسات اللغة البروفانية<sup>(٢)</sup> ( لغة جنوبي فرنسة في المصور الوسطى ) وفي شعر التروبادور<sup>(٣)</sup> على الاخص . وهو من المستشرقين المصنفين ، واحد الذين يملكون النظرة العربية في نشأة

---

(١) Hispano - Arabic Poetry and its Relations with the Old

Provençal Troubadours, by Dr. A. R. Nykl, Baltimore, 1946 .

Provençal (٢)

(٣) Troubadours الشعراء الذين نظموا اشعارهم في اللغة البروفانية .

الشعر التروبادوري ، اي الذين يرون أثر الشعر العربي يتنا واضحا في نشأة ذلك الشعر  
وفي تطوره ايضا .

\*

ولد الدكتور نيكول في بوهيميا عام ١٨٨٥ م ودرس اللغات وآدابها والاديان  
وتاريخها في الجامعات المختلفة . وكذلك درس القرآن الكريم والشعر العربي زمناً  
م على شيخ الازهر . وقد تخرج عام ١٩٢١ في جامعة شيكاغو باميركة وخص  
بوتته وجروده اللغات الرومانية <sup>(١)</sup> ( الافرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية  
والبروفنسية والرومانية <sup>(٢)</sup> - لغة اهل رومانية في البلقان ) . ثم انه علم هذه  
اللغات في عدد من جامعات اوروبة . والدكتور نيكول يجيد عدداً كبيراً من اللغات  
الشرقية والغربية ، منها العربية واليابانية والتشكية والانكليزية والالمانية سوى  
اللغات الرومانية التي ورد ذكرها آنفاً .

\*

وتطوف الدكتور نيكول في البلاد : طاف اوروبة كلها واميركة والشرق  
الاقصى والادنى وزار سورية مراراً . وهو يجده اعظم اطمئنانه في القدس ودمشق  
وبيروت والقاهرة ، ذلك الاطمئنان الروحي الذي تضفيه هذه المشاهد بما فيها من  
ذكرى مجد قديم ورسالة سامية أدتها في تاريخ الانسانية . ا.ا. تطوافه فليبحث عن  
المخطوطات التي تدخل في دائرة اختصاصه ، ولدراسة آداب الامم في مهودها المختلفة .

\*

ولد الدكتور نيكول من الكتب التي لها صلة بوضوعنا الذي نعالجه ترجمة انكليزية  
لكتاب طوق الحمامة لابن حزم الاندلسي . وكذلك نشر كتاب الزهرة لابي داود  
الاصفهاني ، وهو مجموع اشعار نفيسة نشرها بلاشتراك مع ابراهيم طوقان شاعر فلسطين

---

Langues romanes (١)

Langue roumaine (٢)

رحمه الله ، وذلك عام ١٩٣٢ . وكذلك له دراسات في شعر التروبادور <sup>(١)</sup> . ومن كتبه القيمة ايضاً كتاب الشعر الاندلسي <sup>(٢)</sup> ، وهو الكتاب الذي كانت هذه « المختارات » نصراً وغاذج وشواهد له . ونشر الدكتور نيكال ديوان ابن قزمان القرطبي ونقل جزءاً منه الى اللغة الاسبانية .

\*

ونحن اذ نؤف هذه المختارات الى القارىء العربي نشير الى انها اكبر مجموعة للشعر الاندلسي على هذا الشكل ، وانها صورة صحيحة لتطور هذا الشعر الرائع في جميع عصوره . ولا ريب في ان هذه المختارات ستسد ثغرة في مكتبة مجاميع الشعر العربي .

الدكتور عمر فروخ

---

(١) Troubadour Studies, Cambridge, Mass ( U. S. A. ), 1944

(٢) راجع الحاشية الاولى ص ٣





العصر الاول

# حضرت بي المينة

عصر الامارة والخلافة ٧٥٦ - ١٠٢٠ م ( ١٣٨ - ١٠٦١ هـ )



ركبنا سفيناً بالمجاز مقيراً      عسى أن يكون الله منا قد اشترى  
نفوساً وأموالاً وأهلاً بجنّة      إذا ما أشتهينا الشيء فيها تيسراً  
ولسنا نبالي كيف سالت نفوسنا      إذا نحن أدركنا الذي كان أجدرنا

عبد الرحمن الداهل

١ - تبدّدت لنا وسط الرصافة نخلة      تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت : شبيهي في التغرّب والنوى

وطول التناي عن بني وعن أهلي

نشأت بأرض أنت فيها غريبة

فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

سقتك غواصي المزن في المنتأى الذي

يسح ، ويستمرى السماكين بالوبل

٢ - يا نخل أنت فريدة مثلي      في الأرض نائية عن الأهل

تبكي وهل تبكي مكمّة      عجماء لم تجبل على جبلي

ولو أنها عقلت إذا لبكت      ماء الفرات ومنبت النخل

لكنها حرمت وأخرجني      بغضي بني العباس عن أهلي

(١) طارق بن زياد خارج من هذا الدور . فتح طارق الاندلس عام ٩٢ هـ ( ٧١٢ م )

٣ - دعني وصيد ووقع الزرائق  
 في نَنَقٍ إن كان أو في حالق  
 كان لِفَاعِي ظِلُّ بَنَدٍ خافق  
 بالقفر والأَيُّطَانِ في السراق  
 إن العلى شَدَّتْ بِهِم طارق  
 أو لا فأنْتَ أَرْدَلُ الخلائق  
 فأن هَمِّي في أصطياد المارق  
 إذا التظَّتْ هَوَاجِرُ الطرائق  
 غَنِيَتْ عَنْ رَوْضٍ وقصرِ شاهق  
 فقل لمن نام على النارق  
 فأركب إليها ثَبَجَ المضائق

٤ - شَتَّانَ مَنْ قَامَ ذَا أَمْتَعَاضٍ  
 فَجَازَ قَفْرًا وشقَّ بَجْرًا  
 فَبِزْ مُلْكًا وشاد عِزًّا  
 وَجَدَ الجند حين أودى  
 ثم دعا أهله جميعاً  
 فجاء هذا طريد جوع  
 فقال أَمْنًا ونال شبعاً  
 ألم يكن حقُّ ذَا على ذَا  
 مُنْتَضِي الشَّفَرَتَيْنِ فَضَلَا  
 مُسَامِيًا لُجَّةً وَمَخَلَا  
 وَمِنْهَرًا للخطاب فَضَلَا  
 وَمَصَّرَ المِصرَ حين أَخْلَا<sup>(١)</sup>  
 حيث أُنْتَوَى أَنْ هَلُمَّ أَهْلًا  
 شَرِيدَ سَيْفٍ أَبِيدَ قَتْلًا  
 ونال مالاً ونال أَهْلًا  
 أَعْظَمَ مِنْ مُنَمِّمٍ وَمَوْلَا<sup>(٢)</sup>؟

أبو المحسى

وكان أبو المحسى شاعر الأندلس في أيامه، فمدح سليمان بن عبد الرحمن  
 بشعر، وثوهم عليه فيه أنه عرض بهشام أخيه، وكانت بينهما مباحدة

(١) أخل (٢) مولى

ومنافسة . فتعصب متمصب لهشام فحمل عينيه ، فقال في العمى شمرأ حسناً ،  
ثم قصد به عبد الرحمن بن معاوية فأنشده آياه ، فرّق له وأستعبر ودعا بالقي  
دينار فأعطاه وضاعف له دية المينين . وهو الشعر الذي أوله :

خضعتُ أمّ بناقي للعدى      أن قضى الله قضاءً فمضى .  
ورأتُ أعمى ضريباً إنما      مشيئه في الأرض لمس بالعصا ،  
فأستكانتُ ثم قالت قولةً      وهي حرى بلغت مني المدى .  
ففؤادي قرحٌ من قولها :      ما من الأدواء داءٌ كالعمى ا

الحكم الاول ( الحكم به هشام بن عبد الرحمن الداهل )

١ - رأيتُ صدوعَ الأرض بالسيف راقماً ،  
وقدماً لأمتُ الشعبَ مذ كنتُ يافماً .  
فسألتُ تغوري هل بها اليوم ثغرةٌ      أبادرها مستنضي السيف دارعا ،  
وشافه مع الأرض الفضاء جماً      كأقحافٍ شريانٍ الهبيد لوامعاً ،  
تنبئك أني لم اكن في قراعهم      بوانٍ ، وقدماً كنتُ بالسيف قارعا .  
وإني اذ حادوا جزاعاً من الردى      فلم أكن ذا حيد من الموت جازعا .  
حميتُ دِماري فأنتهبتُ دِمارهم      ومن لا يحامي ظلّ خزيان ضارعا .  
ولما تساقينا سجال حروبنا      سقيهمُ سماً من الموت ناقعا .  
وهل زدتُ أن وفيتهم صاع قرضهم      فوافوا منايا قدّرتُ ومصارعا .  
فهاك بلادي إنني قد تركتها      مهاداً ولم أترك عليها منازعا .

## ٢ - قُضِبَ مِنَ الْبَانِ مَاسْتٌ فَوْقَ كُثْبَانٍ

وَلَيْنَ عَنِي وَقَدْ أَرَمَنْ هَجْرَانِي .  
 نَاشِدُتُهُنَّ بِحَيِّي فَأَعْتَرَمَنْ عَلَى الْ .  
 مَصِيَانٌ لَمَّا خَلَا عَنْهُنَّ عَصِيَانِي .  
 مَلَكْنِي مَلِكًا ذَلَّتْ عِزَاتُهُ .  
 لِلْحَبِّ ذُلٌّ أَسِيرٌ مُوثِقٌ عَانِي .  
 مَن لِي بِمَقْتَصِبَاتِ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِي .  
 يَنْصِبُنِي فِي الْهُوَى عِزِّي وَسُلْطَانِي .

٣ - ظَلُّ مِنْ فَرَطٍ حَبِّهِ مَمْلُوكًا .  
 وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَلِيكًا .  
 إِنْ بَكِيَ أَوْ شَكَا الْهُوَى زَيْدًا ظَلَمًا .  
 وَبُعَادًا أَدْنَى رَحِمًا وَشِيكًا .  
 تَرَكْنَاهُ جَاذِرَ الْقَصْرِ صَبًّا .  
 مُسْتَهَامًا عَلَى الصَّعِيدِ تَرِيكًا ،  
 يَجْمَلُ الْخُدَّ وَاضِعًا فَوْقَ تَرْبٍ .  
 لِلَّذِي يَجْعَلُ الْحَرِيرَ أَرِيكًا .  
 هَكَذَا يَخْسُنُ التَّذَلُّ لِلْحُبِّ .  
 رَ إِذَا كَانَ فِي الْهُوَى مَمْلُوكًا .

## مَاضِيَةُ النُّجُومِ

أَتَى إِلَيْكَ يَا الْعَاصِي مُوجَعَةً .  
 أبا الْحُسَيْنِ سَنَّتَهُ الْوَاكِفَ الدِّيمِ (؟) .  
 قَدْ كُنْتُ أَرْتَعُ فِي نِعْمَاهُ عَاكِفَةً .  
 فَالْيَوْمَ آوِي إِلَى نِعْمَاكَ يَا حَكِيمَ .  
 أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي أَنْقَادَ الْأَنَامَ لَهُ .  
 وَمَلَكْتَهُ مَقَالِيدَ النُّهْيِ الْأَمَمِ .  
 لَا شَيْءَ أَخْشَى إِذَا مَا كُنْتُ لِي كُنْفًا .  
 آوِي إِلَيْهِ ، وَلَا يَعْرِوْنِي الْعَدَمِ .  
 لَا زِلْتَ بِالْعِزَّةِ الْقَعَسَاءَ مَرْتَدِيًا .  
 حَتَّى تَذِلَّ إِلَيْكَ الْعَرَبَ وَالْعَجَمِ .

(١) قَالَتْ تَسْتَجِيرُ بِالْحَكَمِ الْأَوَّلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّخَلِ .

الامير عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم الاول

ويلى على شادين كحيل      في مثله يُخْلَع العِذارُ .  
 كأنما وجنتاه وِزْدُ      خالطه النُّورُ والبَّهارُ (١) .  
 قضيب بانٍ إذا تثنى      يُديرُ طرفاً به أَحورار .  
 فصَفُوْهُ وِدِّي عليه وَقِفْ      ما أَطْرَدَ اللَّيْلُ والنَّهار .

٢ - يا مَنْ يراوِغُهُ الْأَجَلُ      حتَّى مَ يُلْهِمِكَ الْأَمَلُ ؟  
 حتَّى مَ لَا تَحْشَى الرَّدَى      وكأنَّه بك قَدْ نَزَلَ ؟  
 أَغْفَلْتَ عَنْ طَلَبِ النِّجَا      قرْ ، وَلَا نِجَاةَ لِمَنْ غَفَلَ ؟  
 هِيَمَاتَ تَشْنَلُكَ الْمُنَى      ولَمَّا يَدُومُ بِكَ الشَّغْلُ .  
 فَكأنَّ يَوْمَكَ لَمْ يَكُنْ      وَكَأنَّ نَعْيَكَ لَمْ يَزَلْ ا

عبد الله بن النمر ( بسكون الميم )

أَتَمَرُنْ حَصْبَاءَ الْيَوَاقِيتِ وَالشَّدْرِ      إِلَى مَنْ تَعَالَى عَنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ ؟  
 إِلَى مَنْ بَرَتْ قِدَمًا يَدُ اللَّهِ خَلَقَهُ      وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ غَيْرُهُ أَبَدًا يَبْرِي .  
 فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ صُنْعَةِ اللَّهِ جَوْهَرًا      تَضَاءَلُ عَنْهُ جَوْهَرُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .  
 اللَّهُ خَاقَ الرَّحْمَنِ مَا فِي سَمَائِهِ      وَمَا فَوْقَ أَرْضِيهِ وَمَكَّنَ فِي الْأَمْرِ .

(١) النور : الزهر الابيض ، البهار : الزهر الاصفر .

## عبد الرحمن الثاني (بن الحكم)

قريضك يا ابن الشرعنى على الشعر  
إذا شافته الأذن أذى بسحره  
وهل برا الرحمن من كل ما برا  
ترى الورد فوق الياسمين بئدها  
نلو أنني ملكت قلبي وناظري  
نظمتهما منها على الجيد والنحرا

## زرباب المنى ( بكسر الزاي )

علقتها ربحانة هيفاء عاطرة نضيرة،  
بين السمينة والعميلة والطويلة والتقصيرة،  
لله أيام لنا سلمت على دير المطيرة  
لا عيب فيها للمتيم غير أن كنت يسيرة

## عبد الملك بن مبرور

١ - قد بعثنا اليك بالترجس الغ  
فيه ريح الحبيب عند التلاقي  
ضحكى لؤن عاشق معمود  
وأصفرار الحب عند الصدود  
٢ - من ذا يفك أساريه  
من ذا يخلص من هوى  
ويحل عقد عقاليه  
من حينه في الهاوية  
إني بليت بثمر من  
تحت السماء العاليه .



إِنِّي دُهَيْتُ بِحَيَّةٍ      قَطَعْتَ حَرَكَ لِسَانِي .  
لو كُنْتَ تُبَصِّرُهَا سَأَلَ      مَتَ اللَّهُ مِنْهَا الْعَافِيَةَ .  
مَا أَبْصَرْتُهَا مَقَالَتِي      مَذْ أَبْصَرْتُهَا رَاضِيَةً .  
تَمْضِي السَّنُونَ وَتَنْقُضِي      وَحَيَاتُهَا مَتَمَادِيَةَ .  
وَلَهَا أَهْيَلٌ مِنْتَن      عُورُ الْوُجُوهِ سَوَاسِيَةَ .  
لَوْلَا الْحَيَاءُ بَصُفْتُ فِي      تِلْكَ الْوُجُوهِ الْبَالِيَةَ .  
يَا يَوْمَ مَعْرِفَتِي بِهِمْ ،      يَا زَانِيَّ ابْنَ الزَّانِيَةِ ،  
أَنْشَبْتَنِي وَغَرَزْتَنِي      وَقَعْدْتُ عَنِّي نَاحِيَةَ .  
مَا كَانَ هَذَا مِنْكَ فِي      الْوَدِّ الْقَدِيمِ جَزَائِيَةَ !

### هذه الرمن الناصر

١ - كَيْفَ وَأَنَّى لِمَنْ يَنْجَاي      مِنْ لَوْعَةِ الشُّوقِ مَا أَتَجَاي  
يَطْمَعُ أَنْ يَسْتَرِيحَ وَقْتاً      أَوْ يَقْتُلَ الرَّاحَ بِالْمِزَاجِ .  
لَوْ جَلَّ الصَّخْرُ بَعْضَ شَجْوِي      عَادَ إِلَى رِقَّةِ الزَّجَاجِ .  
كُنْتُ كَمَا قَدْ عَلِمْتَ أَبُو      إِذَا أَنَا مِمَّا شَكُوتُ نَاجِ .  
فَصِرْتُ لِلْبَيْنِ فِي عِلَاجِ      طُمٌّ وَأَرْبَى عَلَى الْعِلَاجِ .  
الْوَرْدُ مِمَّا يَزِيدُ حَزَنِي      وَيُبْعَثُ السُّوسَنَ أَعْتِجَاجِي .  
أَرَى لِيَالِي بَعْدَ حُسْنِ      أَتَبَّحُ مِنْ أَوْجِهِي بِمَاجِ .  
لَا تَرَجُّ مِمَّا أَرَدْتُ شَيْئاً      أَوْ يَأْنِ الْهَمُّ بِأَنْفَرَجِ .

٢ — ما كل شيء فقدت إلا عوّضني الله منه شيئاً ،  
إني إذا ما منعتُ خيري تباعد الخير من يدي ،  
من كان لي نعمة عليه فانها نعمة عليّ .

ابن هاني الاندلسي

١ — تالله لو كانت الأنواء تُشبهه ما مرّ بُؤسٌ على الدنيا ولا قَطُ .  
أبدى الزمان لنا من نور طلّعه عن دولة ما بها وهم ولا سَقَطُ .  
إمام عدلٍ وفِي في كل ناحية  
كما قَضَوْا في الإمام العدل وأشترطوا :  
قد بان بالفضل ، عن ماضٍ ومُؤْتَنَفٍ ،

كالعقد عن طرفيه يَفْضُلُ الوسط .  
لا يفتدي فرحاً بالمال يجمعه ، ولا يبيت بدنيا وهو مفتِط .  
يُرْوَعُ الأسدُ منه في اماكنها سيفُ له بيمين النصر يُخَرِّطُ .  
إن الملوك وإن قيسَتُ اليك معاً فانتَ من كثرةِ بخرٍ وهم نَقَطُ .

٣ — ولم أجِدِ الإنسانَ إلا ابنَ سعيه ؛  
فمن كان أَسْعَى كان بالجد أجدرًا .

٣ — فليس لمن لا يرتقي النجم هَمّةٌ ،  
وليس لمن لا يستفيد النني عُذرٌ .

- ٤ - صَدَقَ الْفَنَاءُ وَكُذِبَ الْعَمْرُ  
 إِنَّا فِي آمَالِ أَنْفُسِنَا  
 لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا  
 وَجَلَا الْعِظَاتِ وَبَالِغَ الشُّدْرِ .
- ٥ - هُوَ عِلَّةٌ <sup>(١)</sup> الدُّنْيَا وَمَنْ خُلِقَتْ لَهُ ،  
 مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ ، وَهِيَ مَجَاجَةٌ  
 وَلِئَلَّاهُ مَا ، كَانَتْ الْأَشْيَاءُ .  
 مِنْ حَوْضِهِ الْيَنْبُوعُ وَهُوَ شِفَاءُ

ابن عبد ربّه

- ١ - بِالْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 فَالطَّيْرُ فِيهَا سَاكِنٌ  
 شَرُفَتْ بِلَادُ الْأَنْدَلُسِ ،  
 وَالْوَحْشُ فِيهَا قَدْ أَنْسَ .
- ٢ - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمَائِهِ  
 يَا مَلِكًا ذَلَّتْ لَهُ الْمُلُوكُ  
 ثَبَّتْ لِعَبْدِ اللَّهِ حُسْنَ نِيَّتِهِ  
 حَمْدًا كَثِيرًا ، وَعَلَى آلائِهِ ،  
 لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكٌ .  
 وَأَعْطَفَهُ بِالْفَضْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِ .
- ٣ - بَدَا الْهَلَالُ جَدِيدًا  
 يَا نِعْمَةَ اللَّهِ زَيْدِي  
 وَالْمَلِكُ غَضُّ جَدِيدُ .  
 مَا كَانَ فِيهِ مَزِيدُ .
- ٤ - يَا أَبْنَ الْخِلَافَةِ وَالْعُلَى لِلْمُعْتَلِي ،  
 نَوَّهْتَ بِالْخِلَفَاءِ بَلَّ أَهْمَاتِهِمْ  
 وَالْجُودُ يُعْرِفُ فَضْلَهُ لِلْمُفْضِلِ ،  
 حَتَّى كَأَنَّ نَبِيلَهُمْ لَمْ يَنْبُلِ .

(١) سبب

أَذْكُرْتَ بَلْ أَنْسَيْتَ مَا ذَكَرَ الْأَوَّلُ

مِنْ فَعَلِهِمْ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يُفْعَلْ ،  
وَأَتَيْتَ آخِرَهُمْ ، وَشَأَوُكَ فَائْتُ لِلْآخِرِينَ ، وَمُدْرِكُ لِلأَوَّلِ .  
الْآنَ سُمِّيَتِ الْخِلَافَةُ بِأَسْمَهِهَا كَالْبَدْرِ يُقَرَّنُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
تَأْبَى فِعَالُكَ أَنْ تَقَرَّ لِآخِرٍ مِنْهُمْ ، وَجُودُكَ أَنْ يَكُونَ لِأَوَّلِ

• - أَيْتَ إِلَّا شُدُودًا عَنْ جَمَاعَتِنَا

وَلَمْ يُصِْبْ رَأْيُ مَنْ أَرْجَى وَلَا أُعْتَرَا<sup>(١)</sup>

زَعَمْتَ بَهْرَامَ أَوْ بَيْنَدَخْتَ يَرْزُقُنَا ،

لَا بَلْ عُطَارِدَ أَوْ بُرْجِينَ أَوْ زُحَلًا ،

وَقُلْتَ إِنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ فِي فَلكِ

بِهِمْ مُحِيطٌ وَفِيهِمْ يَقْسِمُ الْأَجَلَا .

وَالْأَرْضُ كُرْوِيَةٌ حَفَّ السَّمَاءُ بِهَا فَوْقًا وَتَحْتَ وَصَارَتْ نَقْطَةً مِثْلًا

صَيْفِ الْجَنُوبِ شَتَاءَ لِلشَّمَالِ بِهَا قَدْ صَارَ بَيْنَهُمَا هَذَا وَذَا أَوَّلًا (؟)

فَإِنْ كَانُوا فِي صَنْعَا وَقُرْطَبَةٍ بَرْدٌ ، وَأَيْلُولُ يُذَكِّي فِيهِمَا الشُّعْلَا

هَذَا الدَّلِيلُ ، وَلَا قَوْلٌ غُرِرْتَ بِهِ ،

مِنْ الْقَوَانِينِ يَنْحَكِي الْقَوْلَ وَالْعَمَلَا

٦ - يَا لَوْلَوْ أَيْسَبِي الْعُقُولَ أَنْيَقَا وَرَشَاءَ بَتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا ،

(١) الْمَرْجُئَةُ وَالْمُعْتَرَلَةُ فَرَقَتَانِ مِنَ الْفُرُقِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله  
واذا نظرتَ الى محاسن وجهه  
يا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ من رِقَّة  
دراً يعود من الحياء عقيقاً<sup>(١)</sup>  
أبصرتَ وجهك في سناه غريقاً  
ما بال قلبك لا يكون رقيقاً؟

٧ — أنتَ دائي وفي يديك دوائي  
ان قلبي يحبُّ مَنْ لا أُسمِّي  
كيف لا، كيف أن ألدُّ بعيش  
يا شِفائي من الجوى وبَلائي .  
أيها اللائون ، ماذا عليكم  
في عناء أعظم به من عناء  
ليس من مات فاستراح بميتٍ  
مات صبري به ومات عزائي .  
أن تعيشوا وأن أموتَ بدائي؟  
إنما الميتُ ميتُ الأحياء

٨ — ما لليلي تبدَّلتْ  
أرهقَتْنَا ملامَةٌ  
لم نَقُلْ إذ تحرَّمتْ  
ليت شعري ماذا ترى  
بعدنا ودَّ غيرنا ؟  
بعد إيضاح عُذرنا ،  
وأستهلتْ بهجرنا :  
أم غمروا في أمرنا ؟

٩ — مُحبُّ طوى كشحاً على الزفَراتِ  
وإنسانُ عينٍ خاضَ في غمَراتِ .  
فيا مَنْ بعينه سقامي وصحَّتِي  
بجيكَ عاشرتُ الهمومَ صَبابةً  
ومَنْ في يديه مِيتتي وحياتي  
كأني لها تَرَبُّ وهنٌ لِداقي .

(١) الدر ايض اللون . العقيق أحمر .

فخذي أرضُ للدموع ، ومقلتي سماءُ لها تنهلُ ، بالمعبراتِ .

١٠ - أعطيته ما سألا ، حَكَّمْهُ لو عدلا ،  
وهَبْتُهُ رُوحِي فما أدري به ما فعلا ،  
أَسَلَّمْتُهُ في يده عَيْشَهُ أم قتلا ؟  
قلبي به في شَغْلٍ لا ملّ ذاك الشغلا .  
قَيَّدَهُ الحبَّ كما قَيَّدَ راعٍ جملا .

١١ - ودّعني بزفرة وأعتناقِ ثم نادَتْ : متى يكون التلاقي ؟  
وتصدّت فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب <sup>(١)</sup> والأطواق .  
يا سقيمَ الجفون من غير سُقمٍ ، بين عينيك مصرعُ العشاق .  
إنَّ يومَ الفراق أفطعُ يوم ، ليتني متُّ قبل يوم الفراق !

١٢ - يا مقلّة الرشا الغريرِ وشقّة القمرِ المنيرِ ،  
ما رنّقتِ عيناك لي بين الأكلّة والستورِ  
إلا وضعتُ يدي على قلبي مخافة أن يطيرِ .  
هبني كبعضِ حمامٍ مكّة وأستمع قول النذيرِ :  
« أُبْنِي لا تَظْلُمِي بِمَكَّة لا الصغيرَ ولا الكبير »

١٣ - أتقتلني ظلماً وتجحدني قتلي وقد قام من عينيك لي شاهد عدلٍ ؟

(١) الحبيب : مكان العنق من الثوب .

أُطْلَبَ ذَحْلِي<sup>(١)</sup> ، لَيْسَ بِي غَيْرُ شَادِنٍ

بِعَيْنِهِ سِحْرٌ ، فَأُطْلُبُوا عِنْدَهُ ذَحْلِي .  
أَغَارَ<sup>(٢)</sup> عَلَى قَلْبِي فَلَمَّا أَتَيْتُهُ أَطَالَبُهُ فِيهِ ، أَغَارَ عَلَى عَقْلِي .  
بِنَفْسِي الَّتِي ضَلَّتْ بِرَدِّ سَلَامِهَا وَلَوْ سَأَلْتُ قَتْلِي وَهَبْتُ لَهَا قَتْلِي .  
إِذَا جِئْتُهَا صَدَّتْ حَيَاءً بَوَاجِهَا فَيُعْجِبُنِي هَجْرُ أَلَدٍ مِنَ الْوَصْلِ .  
وَإِنْ حَكَمْتُ جَارَتِ عَلَيَّ بِحُكْمِهَا

وَلَكِنْ ذَاكَ الْجَوْرَ أَشْهَى مِنَ الْعَدْلِ .  
كَتَمْتُ الْهَوَى جَهْدِي فَجَرَّدَهُ الْأَسَى

بِمَاءِ الْبَكَاءِ هَذَا يَنْظُرُ وَذَا يُمْلِي .  
وَأَحْبَبْتُ فِيهَا الْعَذْلَ حَبًّا لَذِكْرِهَا

فَلَا شَيْءَ أَشْهَى فِي فُؤَادِي مِنَ الْعَذْلِ .  
أَقُولُ لِقَلْبِي كُلَّمَا ضَامَهُ الْأَسَى :

إِذَا مَا ابْنَتَ الْعَزَّ فَأَصْبِرْ عَلَى الذَّلِّ .  
بِرَأْيِكَ ، لَا رَأْيِي ، تَعَرَّضْتُ لِلْهَوَى ؛

وَأَمْرِي ، لَا أَمْرِي ، وَفَعْلِكَ ، لَا فَعْلِي .  
وَجَدْتُ الْهَوَى نَصْلًا مِنَ الْمَوْتِ مُعَمَّدًا

فَجَرَّدَتْهُ ، ثُمَّ أَتَكَيْتَ عَلَى النِّصْلِ .  
فَإِنْ تَكُ مُقْتُولًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ فَأَنْتَ الَّذِي عَرَضْتَ نَفْسَكَ لِلْقَتْلِ .

(١) الذحل : النار . (٢) أغار : هجم .

١٤ - هَيْجَ الْبَيْنُ دَوَاعِي سَقَمِي      وَكَسَا جَسْمِي ثَوْبَ الْأَلَمِ .  
أَيُّهَا الْبَيْنُ أَقْلَنِي مَرَّةً      فَإِذَا عُدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي .  
يَا خَلِي الذَّرْعَ نَمَّ فِي غَبْطَةٍ ،      إِنَّ مَنْ فَارَقَتْهُ لَمْ يَنْمِ .  
وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقَمًا      ذِكْرُ مَنْ لَوْ شَاءَ دَاوَى سَقَمِي .

١٥ - ادْعُو عَلَيْكَ فَلَا دُعَاءَ يُسْمَعُ      يَا مَنْ يَضُرُّ بِنَظَرِيهِ وَيَنْفَعُ .  
لِلوَرْدِ حِينَ لَيْسَ يَطْلُعُ دُونَهُ      وَالْوَرْدَ عِنْدَكَ كُلَّ حِينَ يَطْلُعُ .  
لَمْ تَنْصُدْ كَيْدِي عَلَيْكَ لِضَعْفِهَا      لَكِنَّهَا ذَابَتْ فَأَنْتَ تَنْصُدُ .

١٦ - بُنَيَّ ، لئن أَعْيَا الطَّيِّبَ بْنَ مُسْلِمٍ      ضِنَّاكَ ، وَأَعْيَا ذَا الْبَيَانِ الْمُشِيعَ ،  
لَأَبْتَهَلَنَ تَحْتَ الظَّلَامِ بَدْعُوهُ      مَتَى يَدْعُهَا دَاعٍ إِلَى اللَّهِ يُسْمَعُ .  
تَغْلُغَلُ مِنْ بَيْنِ الضُّلُوعِ نَشِيجُهَا      لَهُ شَافِعٌ مِنْ عِبْرَةٍ وَتَغْفِرُ .  
إِلَى فَارِجِ الْكَرْبِ الْحَجِيبِ لِمَنْ دَعَا  
فَزَعْتُ بِكَرْبِي ، إِنَّهُ خَيْرَ مَفْزَعٍ .  
فِيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ دَعْوَتُكَ فَاسْتَمِعْ ،

١٧ - وَرَوْضَةٍ عَقَدَتْ أَيْدِي الرِّبِيعِ بِهَا      وَمَا لِي شَفِيعَ غَيْرِ فَضْلِكَ فَاشْفَعْ .  
نُورًا بِنُورٍ ، وَتَرْوِيجًا بِتَرْوِيجٍ :  
بِمُلَقَّحٍ مِنْ سَوَارِيهَا وَمُلَقَّحَةٍ      وَنَاتِجٍ مِنْ غَوَادِيهَا وَمُنْتَوِجٍ .



تَوَشَّحَتْ بِمِلَاحَةٍ غَيْرِ مُلَحَمَةٍ      مِنْ نَوْرِهَا وَرَدَادٍ غَيْرِ مَنْسُوجٍ .  
فَأَلْبَسَتْ حُلَّ الْمَوْشَى زَهْرَتَهَا      وَجَلَّلَتْهَا بِأَنْمَاطِ الدِّيَابِيجِ .

١٨ - هَلَّا أَتَيْتُكَ لَيْلِينَ أَنْتَ مَبْتَكِرُ ؟

هيهات ، يَا بَنِي عَلِيكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ .  
مَا زِلْتُ أَبْكِي حَذَارَ الْبَيْنِ مَلْتَهَباً

حَتَّى رَثَى لِي فِيكَ الرِّيحَ وَالْمَطَرَ .  
يَا بَرْذَةَ مَنْ حَيَا مُزْنَ عَلِي كَبَدٍ      نِيرَانَهَا بِغُلِيلِ الشُّوقِ قَسْتَعَرُ ،  
آلَيْتُ أَلَا أَرَى شَمْساً وَلَا قَرَأً  
حَتَّى أَرَاكَ ، فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

١٩ - ثُمَّ مَخَّصَهَا وَنَقَضَهَا بِقَوْلِهِ :

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ ،  
مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ ؟  
عَايِنَ بِقَلْبِكَ ، إِنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ      عَنِ الْحَقِيقَةِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَقَرُ  
سُودَاءٍ تَرَفَّرَ مِنْ غِيْظٍ إِذَا سَفَرَتْ  
لِلظَّالِمِينَ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ .  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ  
لِإِكْثَانِ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مُزْدَجَرُ .

انتَ المَقُولُ له ما قلتُ مبتدئاً :

« هَلَّا أَبْتَكُرْتَ لَينَ أَنْتَ مَبْتَكِرُ؟ »

٢٠- بَلَيْتُ ، وَأَبْلَيْتَنِي اللَّيَالِي بِكَرِّهَا وَصَرَفَانِ اللَّيَامِ مُتَوَرَانِ .

وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا ، أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَتَانِ ؟

فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ تَبَارِيحِ عَلْتِي وَدُونِكَا مَنِّي الَّذِي تَرِيَانِ .

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ وَلِي مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ ضَمَانِ

وَلَسْتُ أَبَالِي عَنْ تَبَارِيحِ عَلْتِي إِذَا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي .

هشام بن عبد العزيز ( وزير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم )

١- أَعَزِّي يَا مُحَمَّدُ عَنْكَ نَفْسِي ، مَعَاذَ اللَّهِ ، وَالْأَيْدِي الْجِسَامِ .

فَهَلَّا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحَمَامِ

٢- وَإِنِّي عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ مُطَبَّقٌ <sup>(١)</sup> وَبَابٌ مَنِيْعٌ بِالْحَدِيدِ مُضَبَّبٌ .

وَإِنْ تَعَجَّبِي يَا عَاجُ مِمَّا أَصَابَنِي فِي رَيْبِ هَذَا الدَّهْرِ مَا يُتَعَجَّبُ .

تَرَكْتُ رَشَادَ الْأَمْرِ إِذْ كُنْتُ قَادِرًا

عَلَيْهِ ، فَلَا قِيْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْهَبُ .

وَكَمْ قَتْلٍ قَالَ : « أَنْجُ وَيَحْكَ سَلْمًا »

فَفِي الْأَرْضِ عَنْهُمْ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْفِرَارَ مَذَلَّةٌ ، وَنَفْسِي عَلَى الْأَسْوَاءِ أَحْلَى وَأَطْيَبُ .

(١) المطبق : الحبس المحفور في الارض .

سأرضى بحكم الله فيما ينوبني ؛ وما من قضاء الله للمرء مهرب .  
فمن يك أمسي شامتاً بي فأنه سينهل في كاسي وشيكاً ويشرب .

بجى بن الحكم ( المعروف بالغزال )

١ - كُلِّفْتُ ، يا قلبي ، هوى مُتَعَبَا  
إِنِّي تَعَلَّيْتُ بِجَوْسِيَّةً <sup>(١)</sup>  
أَفْصَى بِلَادِ اللَّهِ فِي حَيْثُ لَا  
يَا تُودُ ، يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي  
يَا بَأَيِّ الشَّخْصِ الَّذِي لَا أَرَى  
أَنْ قُلْتُ يَوْمًا أَنْ عَيْنِي رَأَتْ  
قَالَتْ : « أَرَى فَوْذِيهِ قَدْنُورًا » ،  
قُلْتُ لَهَا : مَا بَالُهُ ؟ إِنَّهُ  
فَأَسْتَضْحَكْتُ عُجْبًا بِقَوْلِي لَهَا ،  
غَالَبَتْ مِنْهُ الضَّيْعَمُ الْأَغْلَبَا .  
تَأْتِي لِشَمْسِ الْحَسَنِ أَنْ تَغْرُبَا .  
يُلْفِي إِلَيْهِ ذَاهِبٌ مَذْهَبَا .  
تُطْلَعُ مِنْ أَرْزَارِهَا <sup>(٢)</sup> الْكُوجْبَا ،  
أَحْلَى عَلَى قَلْبِي وَلَا أَعْذَبَا .  
مُشَبَّهٌ لَمْ أَعْدُ أَنْ أَكْذِبَا .  
دُعَابَةٌ تَوْجِبُ أَنْ أَدْعِبَا  
قَدْ يُنْتِجُ الْمُهْرُ كَذَا أَصْهَبَا .  
وَأَمَّا قُلْتُ لِكَيِّ تَعْجِبَا !

٢ - وَلَمَّا <sup>(٣)</sup> رَأَيْتُ الشَّرْبَ أَكْدَتُ سَمَاؤَهُمْ

تَأَبَّطْتُ زَقِي وَأَحْتَبَسْتُ غَنَائِي .  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَانَ نَادَيْتُ رَبَّهُ  
فَسَابَ خَفِيفَ الرُّوحِ نَحْوَ نَدَائِي .

(١) المجوس : ( هنا ) قوم من سكان شمالي اوروبة ( الداغركيين ) هاجموا الاندلس

في أيام الحكم الثاني . (٢) أزرارها : المقصود أزرار جيب الثوب ( عند العنق ) .

(٣) في هذه القطعة نظهر روح أبي نواس .

قليل هجوع العين الا تملّة      على وجل مني ومن نظرائي  
 فقلت : «أذقنيها» ، فلما أذاقها      طرحت اليه ريّطي وردائي .  
 وقلت : أعزني بذلة أستتر بها      بذلك له فيها طلاق نسائي .  
 فوالله ما برّت يميني ولا وفّت      له ، غير أنّي ضامن بوفائي .  
 فأبّت إلى صخي ولم أك آيأ      فكلّ يفتديني وحقّ فدائي .  
 تداركت في شرب النبذ خطائي      وفارقت فيه شيمتي وحيائي .

٣ -      وسُلمى ذات زهد      في زهدٍ من وصال .

كلما قلت صليّني      حاسبتني بالخيال ؛  
 والكرى قد منّته      مقلتي أخرى اللبالي ؛  
 ونهي أدري فلماذا      شوّقتني بمُحال .  
 أترى أنا اقتضينا -      بعدُ شيئاً من نوال ؟

٤ - من ظنّ أنّ الدهر ليس يُصيّبه      بالحوادث فأنّه مغرور .  
 فألقى الزمان مهوّنًا لخطوبه      وأنجر<sup>(١)</sup> حيث يجرّك المقدور .  
 وإذا تقلّبت الأمور ولم تدم      فسواء المحزون والمسرور .

(١) انجر (فعل امر) : مطاوع من جر : اذهب حيث يذهب بك . . . .

المفرد بن سعيد البلوطي

١ - الموت حَوْضٌ وَكُلُّنَا يَرِدُ      لم يَنْجُ مِمَّا نَخَافُهُ أَحَدٌ .  
فَلَا تَكُنْ مُغْرَمًا بِرِزْقِ غَدٍ      فَلَسْتَ تَدْرِي بِمَا يَحْيِي غَدٌ .  
وَخُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ      وَيَسْلَمْ الرُّوحُ مِنْكَ وَالْجَسَدُ .  
وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ لَا تَدْعُهُ فَا      فِي النَّاسِ إِلَّا التَّشْنِيعُ وَالْحَسَدُ .  
وَسَأَلَهُ شَاعِرٌ يَوْمًا :

مَسْأَلَةٌ جِئْتُكَ مُسْتَفْتِيًا      عَنْهَا ، وَأَنْتَ الْعَالَمُ الْمُسْتَشَارُ .  
عَلَامَ تَحْمَرُ وَجْوهُ الطُّبَا      وَأَوَجُّهُ الْعِشَاقُ فِيهَا أَصْفَرَا ؟  
٢ - فَأَجَابَهُ :

أَحْمَرُ وَجْهُ الطُّبِّي إِذْ لَحَظَهُ      سَيْفٌ عَلَى الْعِشَاقِ ، فِيهِ أَحْوَارُ ؛  
وَأَصْفَرُ وَجْهُ الْعَبِّ لَمَّا نَأَى ،      وَالشَّمْسُ تَبْقَى لِلْمَغِيبِ أَصْفَرَارُ .  
٣ - هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُ ،      لَكِنْ صَاحِبَهُ أَزْدَى بِهِ الْبَلَدُ .  
لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطَّرَفًا<sup>(١)</sup> ،

لَكُنِّي مِنْهُمْ فَأَغْتَالَنِي النُّكْدُ .  
لَوْلَا الْخِلَافَةُ ، أَبْقَى اللَّهُ بِهَجَّتِهَا ،      مَا كُنْتُ أَبْقَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدُ .

ابن الفرضي ( بفتح ففتح )

١ - اسير الخطايا عند بابك واقفُ      على وَجَلٍ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ .

(١) المقصود : كانوا وجدوني ظريفاً ذا رونق .

يَخَافُ ذَنْوباً لَمْ يَغِبْ عَنْكَ عَيْبُهَا      وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفٌ .  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى      وَمَا لَكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفٌ ؟  
فِيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي      إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ ؛  
وَكُنْ مَوْنَسِي فِي ظُلَمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا      يَصْدَدُّ ذَوُو الْقُرْبَى وَيُجْفَوُ الْمُؤَالِفُ .  
لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي      أَرْجِي لِإِسْرَافِي فَأَنِّي لَتَالِفٌ .

٢- أَنْ الَّذِي أَصْبَحْتُ طَوْعَ عَمِيْنِهِ      إِنْ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا فَلَيْسَ بِدُونِهِ .  
ذَلِّي لَهُ فِي الْحُبِّ مِنْ سَاطِئِهِ ،      وَسَقَامَ جَسْمِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ .

٣- مَضَتْ لِي شُهُورٌ مِنْذُ غِبْتُمْ ثَلَاثَةَ       
وَمَا خِائِنَتْنِي أَبْقَى إِذَا غِبْتُمْ شَهْرًا .  
وَمَا لِي حَيَاةٌ بَعْدَكُمْ أَسْتَلِدُّهَا ،  
وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمْ أَكُنْ مِ<sup>(١)</sup> الْهَوَى حَرًّا .  
وَلَمْ يُسَلِّنِي طَوْلُ التَّنَائِي عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup> .  
بَلَى ، زَادَنِي وَجْدًا وَجَدَّدَ لِي ذِكْرًا .  
يُمَثِّلُكُمْ لِي طَوْلُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ      وَيُذْنِكُمْ حَتَّى أَنَا جِيَكُمْ سَرًّا .  
سَأَسْتَعْتَبُ الدَّهْرَ الْمَفْرَقَ بَيْنَنَا ؛  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ صَرْتُ أَسْتَعْتَبُ الدَّهْرَ ؟

(١) مقطوعة من « من » (٢) اقرأ : طول التناي عنكم .

أَعْلِلْ نَفْسِي بِالْمَنَى فِي لِقَائِكُمْ  
وَأَسْتَسْهِلِ الْبَرَّ الَّذِي جُنْتُ وَالْبَحْرَا ،  
وَيُؤْنِسْنِي طَيِّ الْمَرَا حِلْ عَنْكُمْ  
أَرْوَحُ عَلَى أَرْضٍ وَأَعْدُو عَلَى أُخْرَى .  
وَتَاللَّهِ مَا فَارَقْتَكُمْ عَنْ قَلْبِي لَكُمْ ،  
وَالْكُنْهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي كَمَا تُجْرَى .  
رَعَتْكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ بِصِيرَةٍ  
وَلَا كَشَفَتْ أَيْدِي النُّوَى عَنْكُمْ سِتْرَا .

ابن فرج الجبائي

- ١ - وَطَائِعَةُ الْوَصَالِ صَدَدَتْ عَنْهَا وَمَا الشَّيْطَانُ فِيهَا بِالْمَطَاعِ .  
بَدَتْ فِي اللَّيْلِ سَاتِرَةٌ ظَلَامَ الْبِلْيَالِي وَهِيَ سَافِرَةُ الْقَنْعِ .  
وَمَا مِنْ لَحْظَةٍ إِلَّا وَفِيهَا إِلَى فِتْنِ الْقُلُوبِ لَهَا دَوَاعِي .  
فَلَمَّكَتِ النُّهْيُ حُجَّاجٌ <sup>(١)</sup> شَوْقِي لِأَجْرِي بِالْعَفَافِ عَلَى طِبَاعِي ؛  
وَبِتُّ بِهَا مَيِّتَ الْطِفْلِ يَظْمَا فَيَمْنَعُهُ الْفَطَامُ مِنَ الرِّضَاعِ .  
كَذَاكَ الرُّوْضُ لَيْسَ بِهِ لِمَثْلِي سِوَى نَظَرٍ وَشَمٍّ مِنْ مَتَاعِ .  
وَلَسْتُ مِنْ السَّوَائِمِ مُهْمَلَاتٍ فَأَتَّخِذُ الرِّيَاضَ مِنَ الْمَرَاعِي .  
٢ - لِلرُّوْضِ حُسْنٌ فَقِفْ عَلَيْهِ وَأَصْرِفْ عِنَانِ الْهَوَى إِلَيْهِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ

أَمَا تَرَى نَزِجاً نَضِيراً يَرْتَوِ إِلَيْهِ بِمُقْلَتِيهِ ؟  
بِشْرٍ<sup>(١)</sup> حَبِيبٍ عَلَى رُبَاهُ وَصَفَرْتِي فَوْقَ وَجْنَتِيهِ .

مِفْصَلَةُ بِنْتِ مَدْرُودَ

١ - يَا وَحْشَتِي لِأَحْبَتِي يَا وَحْشَةً مُتَادِيَةً ؛  
يَا لَيْلَةَ - لَيْلَةَ وَدَّعْتُهُمْ يَا لَيْلَةَ هِيَ مَا هِيَ .

٢ - لِي حَبِيبٌ لَا يَنْثَنِي لِعِتَابٍ وَإِذَا مَا تَرَكَتُهُ زَادَ تَيْهًا .  
قَالَ لِي : « هَلْ رَأَيْتَ لِي مِنْ شَبِيهِ ؟ »  
قُلْتُ أَيْضاً : « وَهَلْ تَرَى لِي شَبِيهَا ؟ »

٣ - رَأَى ابْنُ جَمِيلٍ أَنْ يُرَى الدَّهْرُ مُجْمِلاً ،  
فَكَلَّ الْوَرَى قَدْ عَمَّهُمْ سَيْبُ نِعْمَتِهِ .  
لَهُ خُلُقٌ كَالْحَرِّ بَعْدَ امْتِزَاجِهَا وَحَسَنٌ ، فَمَا أَحْلَاهُ مِنْ حِينِ خَلْقَتِهِ  
بُوجَهُ كَمَثَلِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِبِشْرِهِ  
عِي - وَنَا ، وَيُعْشِيهَا بِإِفْرَاطِ هَيْبَتِهِ .

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُرَيْدٍ (بِضْمِ الشَّيْنِ)

١ - هَاكَ شَيْخاً قَادَهُ السُّكْرُ لَكَ قَامَ فِي رَفْصَتِهِ مُسْتَهْلِكًا .  
لَمْ يَطِقْ يَرْفُصْهَا مُسْتَمْتِعًا فَأَنْثَنِي يَرْقِصُهَا مُسْتَمْسِكًا .

(١) الْبَشْرُ : الْمَرُودُ وَطَلَاقُ الْوَجْهِ .



عاقه من هزها منفرداً      نفرسُ أخني عليه فأتكا .  
 من وزير فيهم رقاصة      قام للسكر يُناغي ملكا .  
 انا لو كنتُ كما تعرفني      قتُ إجلالا على راسي لكا .  
 قهقهة الإبريق مني ضاحكاً      ورأى رعدة رجلي فبكى .

٢ - ترى البدر منها طالماً فكأنما      يحول وشاحها على لؤلؤ رطب .  
 بعيدة مَوى القُوط مُخطفة الحشا

ومفعمة الخلخال مُقعمة القلب <sup>(١)</sup> .  
 من اللائي لم يرحلن فوق رواحل  
 ولا سرن يوماً في ركاب ولا ركب .  
 ولا أبرزهن المدام لنشوة      وشدو كما تشدو القيان على الشرب .

٣ - اتيناك لا عن حاجة عرضت لنا

اليك ولا قلب اليك مَشوق .  
 ولكنا زُرنا بضعف عقولنا      حماراً تولى برنا بمقوق .

٤ - حجبناك لما زُرنا غير تائق      بقلب عدو في ثياب صديق .  
 وما كان بيننا الشأم بموضع      يباشر فيه برنا ، بجليق .

٥ - حلفتُ بمن رمى فأصاب قلبي      وقلَّبه على جمر الصدود ،  
 لقد أودى تذكره يجسمي      ولست أشك أن النفس تُودي .

(١) القلب : سوار المرأة

فَقِيدٌ وَهُوَ موجود بقلبي ؟ فوا عجباً لموجود فقيد !

ابوهرونه عبد الملك بن مبيب

١ - لا تنظرنْ الى جسمي وَقَلَّتْهُ

وَأَنْظُرْ لصدري وما يحوي مِنَ السَّنَنِ .

فَرُبُّ ذِي مَنْظَرٍ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ ،

وَرُبُّ مَنْ تَرْدِيهِ الْعَيْنُ ذُو فِطْنٍ ،

وَرُبُّ لَوْلُوَةٍ فِي قَعَرِ مَزْبَلَةٍ لَمْ يُلَقَ بِأَلْهَا إِلَّا إِلَى زَمَنِ .

٢ - قَدْ طَاحَ أَمْرِي وَالَّذِي أَبْتَغِي هَيْنُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي قُدْرَتِهِ .

أَلْفٌ مِنَ الْحُمْرِ<sup>(١)</sup> وَأَقْلَالٌ بِهَا لِعَالَمٍ أَرَبَى عَلَى بُغْيَتِهِ .

زُرِّيَابٌ قَدْ أُعْطِيَهَا نُجْمَةٌ وَحِرْفَتِي أَشْرَفُ مِنْ حِرْفَتِهِ .

٣ - وَكُتِبَ إِلَى الزَّجَّالِي :

كَيْفَ يُطِيقُ الشَّعْرَ مَنْ أَصْبَحَتْ حَالَتُهُ الْيَوْمَ كَحَالِ الْغَرِقِ ؟

وَالشَّعْرَ لَا يُسَلِّسُ إِلَّا عَلَى فَرَاغِ قَلْبٍ وَأَتْسَاعِ الْخُلُقِ .

فَأَقْتَعْ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ شَاعِرٍ يَرْضَى مِنَ الْخَطِّ بِأَدْنَى الْعُنُقِ<sup>(٢)</sup> .

فَضْلُكَ قَدْ بَانَ عَلَيْهَا كَمَا بَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ضَوْءُ السَّنَقِ .

أَمَّا ذِمَامُ الْوَدِّ مَنِّي لَكُمْ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتَمِومِ فِيمَا سَبَقَ .

(١) الحمر : الدنانير . (٢) العنق : الجماعة والرؤساء . وهنق اول الشي أيضاً .

١- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّوَاءَ هُوَ التَّوَى <sup>(١)</sup> وَأَنَّ خَطِيرَاتِ الْمَهَانِكِ ضَمَّنٌ  
تُخَوِّفُنِي طَوْلَ السِّفَارِ، وَإِنَّهُ  
نَجِيرُ الْهَدَى وَالْدِّينِ مِنْ كُلِّ مُلْجِدٍ  
تَلَاقَتْ عَلَيْهِ مِنْ تَيْمٍ وَيَغْرُبُ  
هُمْ يُسْتَقْلُونَ الْحَيَاةَ لِرَاغِبٍ  
وَلَمَّا تَوَافَوْا لِلْسَّلَامِ وَرُفِعَتْ  
وَقَدْ قَامَ مِنْ زَرْقِ الْأَسْنَةِ دُونَهَا  
رَأَوْا طَاعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ اعْتَرَاذُهَا

وآيَاتِ صَنَعَ اللَّهُ كَيْفَ تُنِيرُ؛  
وَقَامَ يَعْجَبُ الرَّاسِيَّاتِ سَرِيرُ  
وَوَلُّوا بَطَاءً وَالنَّوَاطِرُ صُورُ  
وَحَارَتْ عَيُونُ مِلْأَاهَا وَصَدُورُ  
وَقَدَّرَ فَيْكِ الْمَكْرُمَاتِ قَدِيرُ  
وَكَيْفَ أَسْتَوَى بِالْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَجَاسٍ  
فَجَاءُوا عَجَالًا وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ  
يَقُولُونَ وَالْإِجْلَالُ يُخْرِسُ الْأُسْنَا  
«لَقَدْ حَاطَ أَعْلَامُ الْهَدَى بِكَ حَائِطُ»

٢- قَالَتْ، وَقَدْ مَزَجَ الْفِرَاقُ مَدَامَعًا بِدَامِعٍ وَتَرَائِبَ أَيْ بَتَرَائِبٍ :  
«أَتَفَرَّقُ ح- تَى يَنْزِلَ غُرْبَةُ أَمْ نَحْنُ لِلْأَيَّامِ نَهْـمَةٌ نَاهِبُ ؟

(١) الْهَلَاكُ ( إِنْ الْجَمُودُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ كَالْهَلَاكِ ) .

ولئن جَنَيْتُ عَلَيْكَ نَزْجَةَ رَاحِلٍ      فأنا الزعيم لها بفرحة آيب .  
هل أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ بِدَرَأٍ طَالِعاً      في الأفق إلا من هلالٍ غارب ؟ »

أحمد بن أبي بكر الزُّيْرِي

١- وَنَيْحِكَ ، سَلَمٌ ، لَا تُرَاعِي ؛      لَا بُدَّ لِلْبَيْنِ مِنْ زَمَاعِ .  
لَا تَحْسِبْنِي صَبْرْتُ الْآ      كَصَبْرِ مَيْتٍ عَلَى الزِّزَاعِ .  
مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ      أَشَدَّ مِنْ وَقْفَةِ الْوَدَاعِ .  
مَا بَيْنَهَا وَالْجِمَامِ فَرْقٌ      لَوْلَا الْمُنَاجَاةُ وَالنَّوَاعِي .  
إِنْ يَفْتَرِقْ شَمْلُنَا وَشَيْكَأً      مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ ذَا أَجْتِمَاعِ  
فَكُلُّ شَمْلٍ إِلَى فِرَاقٍ      وَكُلُّ شَعْبٍ إِلَى أَنْصِدَاعٍ ؛  
وَكُلُّ قَرَبٍ إِلَى بَعَادٍ      وَكُلُّ وَصَلٍ إِلَى انْقِطَاعِ .

٢- أَبَا مُسْلِمٍ إِنَّ الْفَتَى يَجْنَانَهُ      وَمِثْوَلَهُ لَا بِالْمَرَكَبِ وَاللُّبْسِ .  
وَلَيْسَ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُغْنِي قُلَامَةً      إِذَا كَانَ مَقْصُوراً ، عَلَى قِصْرِ النَّفْسِ .  
وَلَيْسَ يَفِيدُ الْعِلْمَ وَالْجِلْمَ وَالْحُجَا ،      أَبَا مُسْلِمٍ ، طُولُ الْقُعُودِ عَلَى الْكُرْسِيِّ .

٣- الْفَقْرُ فِي أَوْطَانِنَا غُرْبَةٌ      وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوْطَانٌ ،  
وَالْأَرْضُ شَتَّى كُلُّهَا وَاحِدٌ      وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ وَجِيرَانُ .

٤- أَتْرَكِ أَلْهَمَ إِذَا مَا طَرَفَكَ      وَكِلَا الْأَمْرِ إِلَى مَنْ خَلَقَكَ .

واذا أَمَلَ قومٌ أحداً      فإلى ربِّكَ فأمِّدْ عُنُقَكَ .

٥ - ما طلبتُ العلومَ إلا لِأَتِي      لم أزل من فنونها في رياضٍ .  
ما سواها له بقايا حِظٌّ      غيرَ ما كان للعيون المِراضِ .

٦ - أشعرن قلبك ياساً ،      ليس هذا الناس ناساً .  
ذهب الأبريز منهم      فَبَهُوا بعدُ نُحاساً ،  
سامريّينَ يقولو      نَ جميعاً : « لا مِساساً »<sup>(١)</sup>

جعفر بن عماره المصنفي

١ - لِعَيْنِكَ في قلبي عليّ عيونُ      وبين ضلوعي للشجون فنونُ .  
لئن كان جسمي مُخلَقاً في يد الهوى      فحبُّكَ غَضٌّ في الفؤاد مصون .

٢ - صفراءُ تَبْرُقُ في الزجاج ، فان رُرتُ      في الجسمِ دَبَّتْ مثل صلٍ لادغٍ .  
عبث الزمان بحسنها فتسترت      عن عينه في ثوبِ نورٍ سابغٍ .  
خفيتُ على سُرابها فكأنما      يحدون رِيّاً في إناء فارغٍ .

٣ - لا تأمننَّ من الزمانِ تقلُّباً ،      إنَّ الزمانَ بأهله يتقلَّبُ .

(١) راجع سورة طه ٢٠ : ٩٦ - ٩٧ . الساري رئيس قوم من اليهود امر قومه بعبادة

المجل في غياب موسى على الطور . لا مِساس : لا تقربني .

ولقد أراني والليوث تخافني      فأخافني من بعد ذاك الثعلب .  
حسبُ الكريمِ مَذَلَّةً وَمَهَانَةً      ألا يزالَ الى لثيمٍ يُطلب .

٤ - صَبَرْتُ عَلَى الْآيَامِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ      وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ .  
فِي عَجَبٍ لِلْقَلْبِ كَيْفَ أَصْطَبَارُهُ      وَلِلنَّفْسِ بَعْدَ الْعَزِّ كَيْفَ اسْتَذَلَّتْ .  
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الْفَتَى      فَإِنْ طَعِمَتْ تَأَقَّتْ وَإِلَّا تَسَلَّتْ .  
وَكَانَتْ عَلَى الْآيَامِ نَفْسِي عَزِيزَةً      فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذَّلِّ ذَلَّتْ .  
وَقُلْتُ لَهَا: «يَا نَفْسُ، مَوْتِي كَرِيمَةٌ»      فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثَمًّا وَلَتْ ،

٥ - تَأَمَّلْتُ صُرْفَ الْحَادِثَاتِ فَلَمْ أَزَلْ      أَرَاهَا تُوَافِي عِنْدَ مَقْصِدِهَا الْحُرَّاءَ .  
فَلِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِسَبِيلِهَا      فَإِنِّي لَا أُنْسِي لَهَا أَبَدًا ذِكْرًا .  
تَجَافَتْ بِهَا عَنَّا الْحَوَادِثُ بُرْهَةً      وَأَبَدَتْ لَنَا مِنْهَا الطَّلَاقَةَ وَالْبِشْرَاءَ .  
لِيَالِي لَمْ يَذَرِ الزَّمَانُ مَكَانَنَا      وَلَا نَظَرَتْ مِنَّا حَوَادِثُهُ شَرًّا .  
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا سَحَابٌ      عَلَى كُلِّ أَرْضٍ تَغْطُرُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّاءَ .

٦ - هَبْنِي أَسَاتُ فَأَيُّنِ الْعَفْوَ وَالْكَرَمُ      إِذْ قَادَنِي نَحْوُكَ الْإِذْعَانُ وَالنَّدَمُ ؟  
يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْهِ أَمَا

تَرْنِي لِشَيْخٍ نَعَاهُ عِنْدَكَ الْقَلَمُ ؟  
بَالَتَتْ فِي السُّخْطِ فَأَصْفَحَ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ ،

أَنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَا اسْتَرْجَمُوا رَجَمُوا .

١- ودعتُ مَنْ أهوى أعيلاً، ليتني ذقتُ الحِمامَ ولا أذوق نواه.

فوجدتُ حتّى الشمسُ تشكو وجده

والوزقُ تندُبُ شجوها بهواه .

وعلى الأصائل رِقّة من بعده فكأنّها تلقى الذي ألقاه .

وغدا النسيم مبلّغاً ما بيننا فلذاك رَقَّ هوى وطاب شذاه .

ما الروض قد مُزجتُ به أندائه

سَحَرًا بأطيبَ من شذا ذكراه .

الزهرُ مبسمُه، ونكهته الصبا، والوردُ أخضله الندى خذاه .

فلذاك أولعُ بالرياضِ لأنّها أبداً تذكّرني بمن أهواه .

٢- ربّ كأسٍ قد كستَ جنحَ الدجى ثوبَ نُورٍ من سناها أشرقاً .

بتُّ أسقيها رشاً في طرفه سِنَّةٌ <sup>(١)</sup> تُورثُ عيني أرقاً .

خَفِيتُ للعَيْنِ حتّى خَلَتْها تَنَقَّى من لحظه ما يُتَقَى .

أشرقَت في ناصعٍ من كَفِّه كُشْعاع الشمسِ لاقى الفَلَقَا <sup>(٢)</sup> .

وكانَ الكأسَ في أنْمُلِه صفرة النرجسِ تعلو الورَقَا <sup>(٣)</sup> .

أصبَحَت شمساً وفوه <sup>(٤)</sup> مغرباً ويد الساقى المحي مَشرقاً ،

وإذا ما غربَت في فمه تركتُ في الخدّ منه شَفَقَا .

(١) نَعاسٌ ، نوم (٢) الصبيح (٣) الفضة (٤) أي فمه

أَنَا فخر العَبَشِيِّينَ وبي      جَدَ مَنْ فخرُهُمْ ما أَخْلَقَا .  
أَنَا كَسُو ما عفا من مجدهم      بَجَلَى رونقِ شِعري رونقا .

٣- أقول ودمعي يَسْتَهْلُ وَيَسْفَحُ      وقد هاج في الصدر الغليلُ المَبْرَحُ :  
دعوني من الصبر الجميل فَأَنِّي      رأيتُ جميلَ الصبر في الحُبِّ يَقْبَحُ .  
لقد هَيَّجَ الأَضْحَى لِنَفسي جوى أَسَى ،

كَرِيهُ المنايا منه للنفس أَرْوَح .  
كَأَنَّ بَعِيْنِي حَلَقَ كُلِّ ذَبِيحَةٍ      به وبصدري قلبها حين تُذْبِح .  
فيا ليتَ شِعري هل لمولايَ عَطْفَةٌ

يُداوِي بها مِنِّي فَوَادٍ مَجْرَحُ ؟  
يَجْنُ إلى البدر الذي فوق خَدَه      [مكان سوادِ البدر] وردٌ مُفْتَحُ .  
تَقْنَعُ بدر التِّمِّ عند طُلُوعه      مخافةً أَنْ يَسْري اليه فيُفْضَحُ .  
فقلتُ له : « يا بدرُ ، أَسَفُ فَقْدِ غوى

عليه رقيب للعدى ليسَ يَبْرَحُ » .  
لعمري لذاكِ البدرُ أَجْمَلُ مَنْظَرًا      وأَحْسَنُ من بدر التَّامِ وأَمْلَحُ .

### انس القلوب

عقد المنصور بن ابي عامر مجلس شراب ، فلما دارت الكؤوس غنت جارية له  
اسمها انس القلوب .

قدم الليل عند سير النهار      وبدا البدرُ مثل نصفِ سِوَارِ .



فكأن النهار صفحة خدّ      وكأن الظلام خطّ عذارٍ ؟  
وكأن الكوؤوس جامدٌ ماء      وكأن المدام ذائب نار .  
نظري قد جنى عليّ ذنباً ،      كيف ممّا جنته عيني أعتذاري ؟  
يا لقومي تعجبوا من غزال      جائرٍ حيّ مهجتي وهو جاري .  
ليت لو كان لي إليه سبيل      فأقضي من حبه أوطاري .

وكان في المجلس شاب اسمه ابو المغيرة عبد الوهاب بن مزرم عرف انه المعني  
بالايات فارنجل من ساعته :

١- كيف كيف الوصول للأفار      بين سُمر القنا وبيض الشفاري ؟  
لوعلمنا بأنّ حبّك حقّ      لطلبنا الحياة منك بشار .  
واذا ما الكرام هموا بشيء      خاطروا بالنفوس في الأخطار .

غضب المنصور واراد ان يقتل الجارية ، فبكت الجارية واعتذرت بان هذا  
الحب كان بقضاء الله ولم تملك هي له دفعاً . حينئذ قال ابو المغيرة على لسانها :

٢- أذنبتُ ذنباً عظيماً ،      فكيف منه أعتذاري ؟  
واللهُ قدّر هذا      ولم يكن بأختياري .  
والعفو أحسن شيء      يكون عند اقتدار .

المنصور بن ابي عامر

وينسب الى المنصور بن ابي عامر من الشعر قوله :

١- رميتُ بنفسي هولَ كُلِّ عَظيمة      وخاطرتُ ، والحرُّ الكريمُ مخاطرُ .

وما صاحبي إلا جنان مشبعُ  
وإني ازجأ الجيوش إلى الوغى  
فسدتُ بنفسي أهل كل سيادة  
وما شدتُ بنيانا ولكن زيادة  
رفعنا المعالي بالعوالي حديثة  
٢ - منع العين أن تذوق المناما  
لي ديون بالشرق عند أناسٍ  
ان قضاؤها نالوا الأمانى والآ  
عن قريب ترى خيول هِشام  
٣ - الآن يا جاهلا زلت بك القدمُ  
أغرنت بي ملكاً لولا تبتُّتهُ  
فأياس من العيش إذ قد صرت في طبقٍ<sup>(١)</sup>

إن الملوك إذا ما استنقموا نقموا  
نفسى إذا سخطت ليست براضية  
ولو تشفع فيك العرب والعجم

ابن القوطية وابن هذيل

كان أبو بكر يحيى بن هذيل الخفيف شاعراً اعمى وكان تلميذاً لابي بكر بن  
القوطية . لقي ابن هذيل استاذهُ يوماً فابتدره بقوله :

من أين أقبلت يا مَن لا شبيه له      ومن هو الشمس والدنيا له فلك؟

(١) الصفا والمقام : مشعران من مشاعر الحج في مكة (٢) الطبق : السجن (المطبق في الاصل : السجن)

فأجابه ابن هذيل مداعباً :

١- مِنْ مَنْزِلٍ يُعْجِبُ النَّسَاكَ خَلْوَتُهُ  
ولا بن هذيل أيضاً :

٢- لَا تَلْمِني عَلَى الْوُقُوفِ بَدَارِ  
جعلوا لي الى هواهم سبيلا  
أهلها صيروا السَّقام ضجيجي ؟  
ثم سدوا عليَّ باب الرجوع .

٣- عَرَفْتُ يُعْرِفُ الرِّيحَ أَيْنَ تَيْمَمُوا  
خليلي رُدَّاني الى جانب الحمى  
فَلَسْتُ الى غَيْرِ الْحَمَى أَتَيْمَ .  
أَبَيْتُ سَمِيرَ الْفَرْقَدَيْنِ كَأَنَّمَا  
وَسَادِي قَتَادُ أَوْ ضَجِيعِي أَرْقَمُ .  
وَأَحُورَ وَسَنَانَ الْجَفُونِ كَأَنَّهُ  
قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ لَذْنٌ مِنْهُمُ ،  
نَظَرْتُ إِلَى أَجْفَانِهِ وَإِلَى الْهُوَى  
فَأَيَقَنْتُ أَتَيْ لَسْتُ مِنْهُنَّ أَسْلَمُ .  
كَمَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ نَظَرَةٍ  
رَأَى فِي الدَّرَارِيِّ أَنَّهُ سَوْفَ يَسْقَمُ .

ابو عمر يوسف بن هرون الرمادي

١- مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَذُولِي ؟  
الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي .

٢- فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصُونُ مُعَذِّبِي ؟  
سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّنْكِيلِ .  
إِنْ قُلْتُ فِي بَصَرِي فَتَمَّ مَدَامِعِي ،  
أَوْ قُلْتُ فِي كَيْدِي فَتَمَّ غَلِيلِي .  
لَكِنْ جَعَلْتُ لَهُ الْمَسَامَحَ مَوْضِعاً  
وَحَجَبْتُهَا عَنْ عَذْلِ كُلِّ عَذُولِ .  
وَثَلَاثُ شَيْنَاتٍ نَزَلْنَ بِمَعْرِقِي  
فَعَلِمْتُ أَنَّ نَزُولَهُنَّ رَحِيلِي .  
طَلَمْتُ ثَلَاثٌ فِي نَزُولِ ثَلَاثَةٍ  
وَاشْرِي ، وَوَجْهَ مُرَاقِبٍ وَثَقِيلِ .

فَعَزَلْنِي عَنْ صَبُوتِي فَلْتُنْ ذَلَلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ بِذِلَّةِ الْمَعْزُولِ .

٣ - لَا الرَاءُ تَطْمَعُ فِي الْوَصَالِ وَلَا أَنَا الْهَجْرُ يَجْمَعُنَا فَتَحْنُ سِوَاهُ .  
فَإِذَا خَلَوْتُ كَتَبْتُهَا فِي رَاحَتِي وَبَكَيْتُ مُنْتَحِباً أَنَا وَالرَّاءُ

٤ - أَعِدْ لُغَةَ الرَاءِ لَوْ أَنَّ وَاصِلَا تَسْمَعُهَا مَا أَسْقَطَ الرَاءُ وَاصِلَ<sup>(١)</sup>

٥ - شَطْتُ نَوَاهِمَ بِشَمْسٍ فِي هَوَادِجِهِمْ ،

لَوْلَا تَلَأُلُوْهَا فِي لَيْلِهِنَّ عَشَوَا .

شَكْتُ مُحَاسِنَهَا عَيْنِي وَقَدْ غَدَرَتْ

لِأَنَّهَا بِضَمِيرِ الْقَلْبِ تَنْخَمِشُ .

شَعْرُ وَوَجْهِ تَبَارَى فِي اخْتِلَافِهِمَا بِحَسَنِ هَذَا وَذَلِكَ الرُّومُ وَالْجَبَشُ .  
شَكْتُ فِي سَقَمِي مِنْهَا ، أَفِي فُرْشِي

مِنْهَا تَنَكَّسْتُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا الطَّيْفُ وَالْفُرْشُ

٦ - حَبِيسُكَ مِمَّنْ أَتْلَفَ الْحُبَّ عَقْلَهُ وَيَلْذَعُ قَلْبِي حَرَقَةً دُونَهَا الْجَمْرُ .

هَلَالٌ ، وَفِي غَيْرِ السَّمَاءِ طُلُوعُهُ ؛ وَرِيمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ مَسْكَنُهُ الْقَفَرُ .

تَأَمَّلْتُ عَيْنِيهِ فَخَا مَرِنِي الشُّكْرُ ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَيُونَ هِيَ الْحَمْرُ .

أَنَا طَقَهُ كَيْمَا يَقُولُ ، وَأَنَا أَنَا طَقَهُ عَمْدًا لِيُنْتَثَرَ الدَّرُّ .

(١) واصل بن عطاء كان يلغ بالراء فكان لذلك يسقطها من كلامه ، فإ قال كلمة فيها

راء قطه . لكن انشاعر يقول : ان لُغَةَ مَحْبُوبِهِ بِالرَّاءِ تَجْعَلُ الرَّاءَ حَمِيلَةً ، فَلَوْ أَنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ

سَمِعَ الرَّاءَ مِنْ فَمِ هَذَا الْمَحْبُوبِ لَمَا اسْقَطَهَا حَبَابًا . (٢) وفي رواية : إِذَا تَأَمَّلْتُ (وَهُوَ أَصَوْبُ)

أَنَاعِبْدُهُ، وَهُوَ أَلْمَلِيكَ كَمَا أَسْمَهُ      فَلَئِنْ مِنْهُ شَطْرٌ كَامِلٌ وَلَهُ الشُّطْرُ .

ابن أبي الزمانين ( بكسر النون الاولى )

الموت في كل حين ينشر الكفنا ،      ونحن في غفلة عما يُراد بنا .  
لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها      وان توشحت من أثوابها الحسنات .  
أئن الأحبة والجيران ، ما فعلوا ؟      اين الذين هم كانوا لنا سَكَنًا ؟  
سقاهم الدهر كأساً غير صافية      فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا .  
تبكي المنازل منهم كل منسجم      بالمكرّمات ، وترثي البرّ والمنا .  
حسب الحيام لو أبقاهم ، وأمهلهم      ألا يظن على مغلوقة <sup>(١)</sup> حسنا

عائشة بنت أحمد الفريسي

١ - أراك الله فيه ما تريد      ولا برحت معاليه تريد .  
فقد دلت مخايله على ما      توّمله ، وطالعه السعيد .  
تشوقت الجياد له وهز الحسام      هوى وأشرقت البنود .  
فسوف تراه بدرأ في سماء      من العليا ، كواكب الجنود .  
وكيف يخيب شبل قد نمته      الى العليا ضراغمة أسود .  
فأنتم آل عامر خير آل      ذكا الابناء منكم والجدود .  
وليدكم لدى رأيي كشيخ      وشيخكم لدى حرب وليد .

(١) المراد : ظهر البسيطة .

وخطبها بعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت اليه :

٢- انا لبوةٌ لكنني لا أردضي نفسي مُناخاً طولَ دهري من أحد.  
ولو أنني أختار ذلك لم أجبُ كلباً، وكم غلقتُ سمعي عن أسد !

المهري ومريم بنت أبي يعقوب الانصاري

أهدى الخليفة عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالمهدي الى مريم بنت أبي يعقوب  
مالاً وكتب اليها مع الهدية :

مالي بشكر الذي أوليت من قبلٍ لو أنني حزتُ نطقَ اللسن في الجلل .  
يا فذة الطرف في هذا الزمان ويا وحيدة العصر في الإخلاص والعمل .  
أشبهت مريمًا العذراء في ورع وفقت خنساء في الأشعار والمثل .  
فكان نص الجواب منها :

١- مَنْ ذا يجاريك في قولٍ وفي عمل

وقد بدرت الى فضلٍ ولم تسَل ؟

مالي بشكر الذي نظمتَ في عُنْقي

من اللاكي وما أوليت من قبل .

حليتني بجلى أصبحتُ زاهيةً بها على كلِّ أنثى من حلى عطل .

لله أخلاقك الغرُّ التي سبقت ماء الفرات فرقت رقة الغزل .

أشبهت مروان من غارت بدائعه وأنجذت وغدت من أحسن المثل .

من كان والده العصب المهند لم يلد من النسل غير البيض والأسل .

ومن شعرها وقد كُبرت :

٢ - وما يُرَجَى من بنتِ سبعين حِجَّةً  
وسبع كنسج العنكبوت المهلّل،  
تدبّ ديبَ الطفل تسعى الى العصا  
وتشي بها مشي الأسير المكبل ؟

الخليفه هشام المؤبد

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليه ،  
وتملك بأسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه ا

ابراهيم بن ابريس

في ما أرى عَجَبٌ لِمَنْ يَتَعَجَّبُ ، جَلْتُ مُصِيبَتِنَا وَضَاقَ الْمَذْهَبُ ،  
إِنِّي لَا كَذِبُ مُقَلَّتِي فِي مَا أَرَى حَتَّى أَقُولَ : غَلَطْتُ فِي مَا أَحْسَبُ <sup>(١)</sup>  
أَيْكُونُ حَيًّا مِنْ أُمِّيَّةٍ وَاحِدٌ وَيَسُوسُ ضَخَمَ الْمَلِكِ هَذَا الْأَحْدَبُ ؟  
تَمْشِي عَسَاكَرُهُمْ حِوَالِي هُودَجٍ أَعْوَادُهُ فِيهِنَّ قِرْدٌ أَشْهَبُ .  
أَبْنِي أُمِّيَّةً ، إِنْ أَقَارَ الدَّجَى مِنْكُمْ ، وَمَا لَوْ جُودَهَا تَغْيِيبُ ؟

(١) كذب منا فعل متمد . احسب : اظن . لعلها : احسب : اعد .





العصر الثاني

# حضر ملوك الطوائف

القرن الحادي عشر الميلادي ( الخامس الهجري )

\*

الامير سليمان به الحكم ( الذي لقب نفسه بالمستعين )

حَافَتُ بَنَ صَلَّى وَصَامَ وَكَبَّرَا      لَاغْمِدُهَا فِيْمَنَ طَفَى وَتَجَبَّرَا ،  
وَأَبْصَرُ دِينَ اللَّهَ تُخَيِّ رَسُوْمُهُ      فَبُدِّلَ مَا قَدْ لَاحَ مِنْهَا وَغُبَّرَا .  
فَوَاعَجَبَا مِنْ عَبْشَمِيٍّ مَمْلَكٌ      بَرِغَمِ الْعَوَالِي وَالْمَالِي تَبَرَّرَا <sup>(١)</sup> ،  
فَلَوْ أَنَّ أَمْرِي بِالْخِيَارِ نَبَذْتُهُمْ      وَحَاكُتُهُمْ لِلْسَيْفِ حُكْمًا مَحْرَّرَا :  
فِيمَا حَيَاةٍ تُسْتَلَذُّ بِفَقْدِهِمْ      وَإِمَّا حِمَامٍ لَا نَرَى فِيهِ مَا زَرَى .

الامير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ( الذي لقب نفسه بالمرتضى )

قَدْ بَلَغَ الْبَرِيرُ فِينَا ، بِنَا ،      مَا أَفْسَدَ الْأَحْوَالَ وَالنَّظْمَا ؛  
كَالسَّهْمِ لِلطَّائِرِ ، لَوْلَا الَّذِي      فِيهِ مِنَ الرِّيشِ لِمَا أَضْمَى .  
قَوْمُوا بِنَا فِي شَأْنِهِمْ قَوْمَةٌ      تَرِيلُ عَنَّا الْعَارَ وَالرَّغْمَا .  
إِمَّا بِهَا نَمْلُكَ أَوْ لَا نَرَى      مَا يَرْجِعُ الْطَرَفُ بِهِ أَعْمَى .

ابن مزرم الاندلسي ( ابو محمد علي بن حزم )

١- لِي خَلَّتَانِ أَذَاقَانِي الْأَسَى جُرْعَاً      وَنَفْصًا عَيْشَتِي وَأَسْتَهْلِكَا جَلْدِي .  
كَلَّتَاهُمَا تَطَبَّيْنِي نَحْوَ جَبَلْتَهَا      كَالصَّيْدِ يَنْشَبُ بَيْنَ الذُّبِّ وَالْأَسَدِ <sup>(٢)</sup> :  
وَفَاءُ صَدَقٍ فَمَا فَارَقْتُ ذَا مِمَّةٍ      فَزَالَ حَزْنِي عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ ،  
وَعِزَّةٌ لَا يَجِلُّ الضِّيمُ سَاحَتَهَا      صَرَّامَةٌ مِنْهُ بِالْأَمْوَالِ وَالْوَلَدِ .

(١) تبرير : قلد البرير او خضع لهم .

(٢) اطبى : دعا . الجبله ( بفتح الجيم او كسرهما ) : الاصل ، الطبيعة ، نشب : عاقب - (؟)

٢- جعلت اليأسَ لي حصناً ودرعاً فلم ألبس ثياب المستضام .  
 وأكثرُ من جميع الناس عندي يسيرُ صانني دون الأنام .  
 إذا ما صحَّ لي ديني وعرضي فليستُ لِمَا تولى ذا أهتام .  
 تولى الأُمسُ ، والغد لست أدري أذكره ؛ ففيما ذا <sup>(١)</sup> أغتامي .

٣- ودادي لك الباقي على حسب كونه ،

تنهاهى فلم ينقص بشيء ولم يزد .  
 وليست له غير الإرادة علةً ولا سبب ، حاشاهُ ، يعلمه أحد .  
 إذا ما وجدنا الشيء علةً نفسه فذاك وجود ليس يفنى على الأبد .  
 وإمّا وجدناه لشيء خلافه فأعدامه في عذمنا ما <sup>(٢)</sup> له ووجد

٤- ما علة النصر في الأعداء نعرفها وعلة الفرّ منهم إن يُفرونا  
 الا نزاعُ نفوس الناس قاطبةً اليك يا لؤلؤاً في الناس مكنونا  
 مَنْ كنتَ قُدّامه لا ينتهي ابدًا ، فهم الى نورك الصّعاد يعيشونا <sup>(٣)</sup> ؛  
 ومَنْ تكن خلفه فالنفس تصرّفه اليك طوعاً فهم دأباً يكرّونا .

٥- أَمِنْ عَالَمِ الْأَمَلَاكِ أَنْتَ أَمْ أَلَسِيْ

أَبْنِ لِي فَقَدْ أَرَى بِتَمْيِيزِي الْعِيْ  
 أَرَى هَيْئَةً إِنْسِيَّةً غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا أَعْمَلَ التَّفَكِيرَ فَالْجَرْمُ عَلَوِيْ..

(١) ففي ماذا . (٢) اسم موصول ، وهو مفعول به من المصدر « عدم » المضاف الى فاعله .

(٣) عشا الى النار : رآها فقصدها . والصّعاد : في الاصل الكثير الصمود .

٦- اذا ما رأت عيناى لابس حُمرة      تقطع قلبي حَسرة وتَفطرا ،  
غدا لدماء الناس باللحظ سافكا      وُضْرَجَ منها ثوبه فتعصفرا .

٧- أرعى النجوم كأنني كَلِفتُ ان      أرعى جميع ثبوتها والحُسن<sup>(١)</sup> .  
فكأنها والليل نيران الجوى      قد أضرمت في فكري من حنْدِس .  
وكأنني أمسيت حارس روضة      خضرًا وُشِحَ نبتها بالنرجس .  
لو عاش بَطْلِمُوسُ أيقن أنني  
أقوى الورى في رصد جري الكُئْس<sup>(٢)</sup> .

٨ - خلوت بها ، والراح ثالثة لنا      وجنح ظلام الليل قد مدَّ وأتْلَج<sup>(٣)</sup> ؛  
فتاةٌ عِدِمْتُ العيش إلا بقربها ؛  
فهل في ابتغاء العيش ويحك من حرج ؟  
كأنني وهي والكأسَ والجرَّ والدُجى  
ترى وحيًا والدرُّ والتبرُّ والسبج<sup>(٤)</sup> .

٩- دليل الأسي نار على القلب تَلْفَحُ      ودمع على الخدين يحمي ويسفحُ .  
اذا كتم المشغوف سرَّ ضلوعه      فان دموع العين تُبدي وتفضح .

(١) النجوم الثبوت : الثوابت . الحنس : الكواكب السيارة . (٢) بطليموس :  
فلكي مشهور عاش في الاسكندرية في القرن الثاني لالهيلاد . جري الكنس : سير النجوم ،  
الجواري الكنس : النجوم ( راجع القرآن الكريم : فلا اقسم بالحنس ، الجواري الكنس  
٨١ : ١٥ ، ١٦ ) . (٣) كذا بالاصل . (٤) ترى الخ : الترب والمطر واللولو لوه والذهب  
والخرز الاسود .

إذا ما جفون العين سالتْ شؤونها

ففي القلب داءٌ للغرام مبرح .

١٠ - ياليت شعري من كانت وكيف سرتْ

أطلعة الشمس كانت أم هي القمر ؟

أظنَّه العقل ابداه<sup>(١)</sup> تدبره او صورة الروح ابدتها لي الفكر ،

او صورة مثلت في النفس من أملي ؟ فقد تحيل<sup>(٢)</sup> في ادراكها البصر .

او لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سبباً في حتفي القدر .

١١ - وصفوك لي ، حتى اذا أبصرتْ ما وصفوا علمتْ بأنه هذيان .

فالطبل جلد فارغ ، وطنينه يرتاع منه ويفرق<sup>(٣)</sup> الإنسان .

١٢ - لقد وصفوك لي حتى التقينا فأوصاف الجنان مقصّرات

فصار الظنُّ حقاً في العيان .

على التحقيق عن قدر الجنان<sup>(٤)</sup> .

١٣ - عيني جنتْ في فؤادي لوعة الفكر فأرسل الدمعَ مقتصاً من البصر .

فكيف تبصرُ فعلَ الدمع منتصفاً منها يا غرقها في [دفعها الدرر]<sup>(٥)</sup> .

لم ألها قبل إبصاري فأعرفها ؛ وآخرُ العهدِ منها ساعة النظر .

١٤ - رأيتُ الحبَّ أوْلَه التصدي بعينك في أزاخير الحدود .

(١) كذا في الاصل ولعلها : ابداه . (٢) نوم . (٣) يخاف : يزعج . (٤) الجنان :

(بفتح الجيم) : القلب - القلب يتخيل الرياض اجل مما هي فعلا . (٥) كذا في الاصل ولعلها :

في دمها الدرر : دمها الكثير .

فبينما انت مغتبطٌ مُخَلَّى إذا قد صِرت في حلق القيود .

١٥ - حَبَّةٌ صَدَقَ لَمْ تَكُنْ بِنْتَ سَاعَةٍ وَلَا وَرَيْتَ حِينَ ارْتِيَادٍ زَنَادَهَا<sup>(١)</sup> .  
وَلَكِنْ عَلَى مَهْلٍ سَرَتْ ، وَتَوَلَّدَتْ بِطُولِ امْتِزَاجٍ فَاسْتَقَرَّ عَمَادُهَا .

١٦ - كَذَبَ الْمَدْعَى هُوَ أَثْنَيْنِ حَتْمًا مِثْلَ مَا فِي الْأَصُولِ كُذِّبَ مَا نِي<sup>(٢)</sup> .  
لَيْسَ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعٌ لِحَبِيبَيْنِ وَلَا أُحْدِثُ الْأُمُورَ بِثَانِي<sup>(٣)</sup> .  
فَكَمَا الْعَقْلُ وَاحِدٌ ، لَيْسَ يَهْوَى غَيْرَ فَرْدٍ مُبَاعِدٍ أَوْ مُدَانٍ .  
هُوَ فِي شِرْعَةِ الْمَوَدَّةِ ذَوْ شَكٍّ بَعِيدٍ مِنْ صَحَّةِ الْإِيمَانِ .  
وَكَذَا الدِّينُ وَاحِدٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَكَفُورٌ مِنْ عَقْدِهِ<sup>(٤)</sup> دَيْنَانِ .

١٧ - يَعْيبُونَهَا عِنْدِي بِشُقْرَةٍ شَعْرَهَا . فَقُلْتُ لَهُمْ : « هَذَا الَّذِي زَانَهَا عِنْدِي »  
يَعْيبُونَ لَوْنَ النُّورِ وَالتَّيْبِ ، ضِلَّةً لِرَأْيِ جَهْوَلٍ فِي الْغَوَايَةِ مَمْتَدًا  
وَهَلْ عَابَ لَوْنَ النَّرْجِسِ الْغَضَّ عَائِبٌ

وَلَوْنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَاتِ عَلَى الْبَعْدِ ؟  
وَأَبْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ مَفْضِلُ جِرْمٍ فَاحِمٍ اللَّوْنُ مُسْوَدٌ ،  
بِهِ وَصِفَتْ أَلْوَانُ أَهْلِ جَهَنَّمَ ، وَلِبْسَةُ بَالِكٍ مُشْكَلُ الْأَهْلِ مُحْتَدَّةٌ .  
وَمَذَلَا حَتَّ الرِّايَاتِ سُودًا تَيْقَنْتَ نَفُوسَ الْوَرَى أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الرَّشْدِ .

(١) الزناد : الحديد الذي يقدح به الصوان لتخرج ناره . وريت النار : ظهرت .

(٢) الاصول : اسس الاديان . ماني : مؤسس الديانة المانوية الفارسية التي تقول بأن ثمت

المين : إلهًا للخير وإلهًا للشر ، أو إلهًا للنور وإلهًا للظلمة . (٣) الامور لم يحدثها إله ثان غير الله . (٤) اعتقاده .

## ١٨ - رسولك سيف في يمينك فأستحدّ

حساماً ولا تضرب به قبل صقله .  
فمن يك ذا سيف كهام فضره<sup>١</sup> يعود على المعني<sup>(?)</sup> منه بجماله .

١٩ - ليس التذلل في الهوى يُستكر<sup>٢</sup> ، فالحب فيه يخضع المستكبر .  
لا تعجبوا من ذاتي في حالة<sup>٣</sup> ، قد ذلّ فيها قبلي المستنصر<sup>(١)</sup> .  
ليس الحبيب مماثلاً ومكافياً فيكون صبرك ذلّةً إذ تصبر .

٢٠ - غافص<sup>(٢)</sup> الفرصة واعلم أنّها كضحيّ البرق تمضي الفرص .  
كم امور أمكنت أمهلها هي عندي اذ تولت غصص .  
بادر الكثر الذي ألفيته وأنتهز صيداً كباز يقصص .

٢١ - أحب شيء إلى اللوم والعذل كأي اسمع اسم الذي ذكره لي أمل .  
كأنني شارب بالعذل صافية<sup>٣</sup> وبأسم مولاي بعد الشرب أنتقل<sup>(١)</sup> .

٢٢ - ورب رقيب أرقبوه فلم يزل على سيدي عمداً ليعبدني عنه<sup>(١)</sup> .  
فبازالت اللطاف تحكم امره الى ان غدا خوفي له آمناً منه .

(١) المستنصر : هو الحكم الثاني بن عبد الرحمن الناصر . ويظهر من قول الشاعر ان المستنصر احب وتذلل في الحب . (٢) غافص : فاجأ واخذ على غرة . (٣) صافية : الخمر مولاي : حبيبي . انتقل : آكل نقلاً . لوزاً وفسقاً الخ . (٤) ارقبوه : جعلوه رقياً علي . سيدي : حبيبي .

وكان حساماً سُلّ حتى يهدّني      فعاد محباً ما لنعمته كُنّه

٢٣ - وسائل لي عما لي من العمر      وقد رأى الشيب في الفودين والمُدُر .  
اجبته : « ساعة ؟ لا شيء احسبه      عمراً سواه بحكم العقل والنظر »  
فقال لي : « كيف ذا ؟ بينه لي ، فلقد

اخبرتني اشنع الأنباء والخبر » .  
فقلت : « انّ التي قلبي بها علقُ      قبّلُها قبلةً يوماً على خطر ؛  
فما أعدّ ، ولو طال سني ، سوى      تلك السويعة بالتحقيق من عمري » .

٢٤ - أسامر البدر لَمّا ابطأت وأرى      في نوره من سنا إشراقها عرضاً .  
فبتُ مشرطاً والودّ مختلطاً      والوصل منبسطاً والهجر منقبضاً .

٢٥ - جرى الحبُّ مني مجرى النَّفسِ      وأعطيتُ عيني عِنان الفَرَسِ .  
ولي سيّد لم يزل نافراً ،      وربّما جاد لي في الخَلَسِ ،  
فقبّلته طالباً راحةً      فزاد أليلاً <sup>(١)</sup> بقلبي اليأس .  
وكان فؤادي كنبت هشيمٍ      ييسر رمي فيه رامٍ قبس .

٢٦ - ودِدْتُ بأن القلب شقٌّ بُدِيّة      وأدخلت فيه ثمّ أطيق في صدري .  
فأصبحت فيه لا تحلين غيره      الى منقضي يوم القيامة والحشر .

---

(١) الأليل : الائن .



تعيّشين فيه ما حَيَّيتُ ، فإن أُمّت

سكنتِ شِغافَ القلبِ في ظلم القبر .

٢٧ - أَلِحْ فَإِنَّ الْمَاءَ يَكْدَحُ فِي الصِّفَا      إذا طال ما يَأْتِي عَلَيْهِ وَيَذْهَبُ .

وَكَثُرَ وَلَا تَفْشَلْ وَقَلِّ كَثِيرَ مَا      فَعَلْتَ فَمَا الْمِرْدُ <sup>(١)</sup> جَمٌّ وَيَنْضُبُ .

فَلَوْ يَتَغَذَى الْمَرءُ بِالسُّمِّ قَاتَهُ      وَقَامَ لَهُ مِنْهُ غِذَاءٌ مَجْرَبٌ .

٢٨ - لَمَلَّكَ بَعْدَ عَتَبِكَ أَنْ تَجُودَا      بِمَا مِنْهُ عَتَبْتَ وَإِنْ تَرِيدَا .

فَكَمْ يَوْمَ رَأَيْنَا فِيهِ صَحْوًا      وَأَسْمَعْنَا بِآخِرِهِ الرُّعُودَا .

وَعَادَ الصَّحْوُ بَعْدُ كَمَا عَلِمْنَا ،      وَأَنْتَ كَذَلِكَ نَرْجُو أَنْ تَعُودَا .

٢٩ - قَلِيلٌ وَفَاءٌ مَنْ يُهْوَى يَجِلُّ      وَعِظَمُ وَفَاءٍ مَنْ يَهْوَى يَقِلُّ .

فَنَادِرَةُ الْجَبَّانِ أَجَلٌ مِمَّا      يَجِيءُ بِهِ الشُّجَاعُ الْمُسْتَقِلُّ .

٣٠ - أَرَى دَارَهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَسَاعَةٍ      وَلَكِنْ مَنْ فِي الدَّارِ عَنِّي مَغِيبٌ .

وَهَلْ نَأْفِي قَرَبُ الدِّيَارِ وَاهْلِهَا      عَلَى وَصْلِهِمْ مَنِي رَقِيبٌ مَرْقَبٌ ؟

٣١ - مَتَى تَشْتَفِي نَفْسَ اضْرُ بِهَا الْوَجْدُ

وَتَصْقَبُ <sup>(٢)</sup> دَارَ قَدْ طَوَى أَهْلُهَا الْبَعْدُ .

وَعَهْدِي بِهِنْدٍ وَهِيَ جَارَةٌ بَيْنَنَا      وَأَقْرَبُ مِنْ هِنْدٍ لَطَالِبُهَا الْهِنْدُ .

بَلَى إِنَّ فِي قَرَبِ الدِّيَارِ لِرَاحَةً      كَمَا يُمْسِكُ الظُّمآنُ أَنْ يَدْنُوا الْوَرْدُ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا : فَاءُ الْبَيْتِ .      (٢) تَدْنُو ، تَقْرُبُ .

٣٢ - وذی علّةُ أعیا الطیبَ علّجها

ستوردني ، لاشك ، منهلَ مصرعي .

وَضِيتُ بَأَن أَضْحِي قَتِيلَ وِدَادِهِ

كجارع سمّ في رحيقٍ مشعشع<sup>(١)</sup>

٣٣ - مهذبّةُ بِيضَاءُ كالشمس ان بدّت و سائر ربّات الحجال نجومُ .

إطارها والقلبَ عن مستقرّه ، فبعد وقوعِ ظلٍّ وهو يحوم .

٣٤ - فهأنذا أخفي واقنع راضياً برّجع سلامٍ إن تيسّر في الحين .

٣٥ - لَمَّا مُنِعْتُ الْقُرْبَ مِنْ سَيِّدِي وَلَجَ فِي هَجْرِي وَلَمْ يُنْصَفِ

صرتُ بِإِبْصَارِي أَثْوَابُهُ أَوْ بَعْضَ مَا قَدْ مَسَّهُ أَكْتَفِي .

كذلك يعقوب نبيّ الهدى ، إذ شَفَّهَ الْحُزْنَ عَلَى يَوْسُفَ ،

شمّ قيصاً جاء من عنده وكان مكفوفاً فمنه شُفِي .

٣٦ - لقد بُورِگَتْ أَرْضُهَا إِنْ تَقَاطَنَ

وبورك من فيها وحلّ بها السعدُ .

فأحجارُها دُرٌّ وسعدانها وَرْدٌ وَأُمُوهَا شُهْدٌ وَتَرَبَّتْهَا نَدٌ<sup>(٢)</sup>

٣٧ - أَتَى طَيْفٌ نَعْمٍ مُضْجَعِي بَعْدَ هَذَاةٍ ، وَلَيْلِ سُلْطَانٍ وَظِلٍّ مَمْدُدٍ .

(١) رحيق مشعشع : خر مزوجة بالماء . (٢) السعدان : نبات ذو شوك . الشهد « بضم

الشين وفتحها » : العسل الذي لم يقطف من شحمه بعد .

وعهدي بها تحت التراب مقيمةً      وجاءت كما قد كنتُ من قبلُ أعهده .  
فعدنا كما كنا ، وعاد زماننا      كما قد عهدنا [العيش] ، والعود أحمدا !

٣٨- أغارُ عليك من إدراكِ طرفي      وأشفقُ أنْ يذيبَكَ لمسُ كَفِّي ،  
فأمتنع اللقاءَ حذارَ هذا      وأعتد التلاقي حينَ أُغْفِي .  
فروحي انْ أُنمَ بك ذو أنفِراد      من الأعضاءِ مستَترٌ ونَحْفِي .  
ووصل الروحَ ألطفَ فيك وقعاً      من الجسمِ المواصلِ الفَ ضَعْفِ .

٣٩- وقالوا بعيد؛ قلتُ حسي بأنه      معي في زمان لا يُطبقُ حَبيدا .  
تمرُّ عليَّ الشمسُ مثلَ مرورِها      به كلُّ يومٍ يستَثيرُ جديدا .  
فمَن ليسَ بيَني في المسيرِ وبيته      سوى قطعِ يومٍ هل يكونُ بعيداً ؟  
وعلمَ إلهُ الخلقِ يجمعنا معاً      كفى ذا التداني ، ما اريدُ مزيداً .

٤٠- فإنْ أهْلِكَ هوىَّ أهْلِكَ شهيداً ،      وانْ تَمُنْ بَقِيَتْ قَريَ عَيْنِ .  
روى هذا لنا قومٌ إثقاتُ      ثَوَّوا بالصدقِ عن جَرحِ ومَينِ <sup>(١)</sup> .

٤١- فأَيَّامُ عُمرِ المرءِ مُتعةٌ ساعةٍ      تمرُّ سريعاً مثلَ لمعةٍ بارِقِ .  
وقد أَذِنَتْ نَفْسي بتقويضِ رَحْلِها      وأسرعَ في سَوَقي الى الموتِ سائِقِي .

وأتِي وانْ أوْغَلْتُ أوْ سَرْتُ هارِباً      من الموتِ في الآفاقِ فالموتُ لآحِقِي .

---

(١) الجرح : الانتقاص من قيمة راوي الحديث . المين : الكذب .

٤٢ - سيكون الذي قُضي سَخَطَ العبدِ ام رَضِي .  
فدعِ الهمَّ يا فتى كلُّ همٍّ سينقضي .

٤٣ - لئن أصبحتُ مرتحلًا بجسمي فروحي عنكم ابدًا مقيم .  
يقول أخي : شجاك رحيلُ جسمٍ .

وروحك ما له عنَّا رحيل .  
فقلت له : المَعَايِنُ مطمئنٌ<sup>١</sup> لذا طاب المَعَايِنَةُ الخليل<sup>(١)</sup> .

٤٤ - ان كانت الأبدان نائيةً فنفس أهل الظرف تأتلفُ .  
يا رُبَّ مفترقين قد جمعت قلبيهما الأَقلامُ والصحف .

٤٥ - وذِي عَدَلٍ فيمن سباني حُسْنُهُ يُطيل مَلامي في الهوى ويقول :  
أني حُسْنٌ وجهٍ لاح ، لم ترغيرَه ولم تدركيف الجسم ، أنت قتيل ؟  
فقلت له : أسرفت في اللوم ظالمًا وعندي ردّ لو اردتَ طويل .  
الم تر اني ظاهري<sup>(٢)</sup> وانني على ما بدا حتى يقوم دليل ؟

٤٦ - اذا شئتَ ان تحيا غنيًّا فلا تكن على حالة الارضيتَ بدونها ،

«١» الخليل : ابراهيم الخليل . المعايينة : الرواية ( راجع القرآن الكريم ٢ : ٢٦٠ )  
« واذ قال ابراهيم : رب ، أدني كفي تحي الموتى . قال : اولم تؤمن ؟ قال : بلى ،  
ولكن ليطمئن قلبي ... » «٢» كان ابن حزم ظاهريًا ، اي يؤمن بظاهر اقوال (الشرع ولا  
يأخذ بالرأي الا اذا كان ثمة دليل من اللغة او العقل على ان القول الشرعي قابل للتأويل .

٤٧- دعوني من إحراق رَق وكاغِد<sup>(١)</sup>

وقولوا بعلمي كَي يَرَى الناسُ مَنْ يَدري \* .

فإن تحرقوا القِرطاسَ لا تحرقوا الذي

تَضَمَّنَه القِرطاسُ بَلْ هو في صَدري .

٤٨- أنا الشمس في جِوِّ العلوم منيرةٌ ولكنَّ عَيْبِي أَنْ مَطْلَعِي الغربُ \* .

ولَوْ أَنَّنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالَع

لَجَدْتُ لِي مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي النِّهْبِ .

ولي نَحْوُ آفَاقِ الْبَرَقِ صَبَابَةٌ ،

وَلَا غَرَوُ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلِفُ الصَّبُّ .

ولكنَّ لِي فِي يَوْسُفٍ خَيْرَ أُسْوَةٍ

وَلَيْسَ عَلَيَّ مَنْ بَالَنِي أَتَيْتُ ذَنْبُ .

يقول مقال الحقِّ والصِّدْقِ إِنِّي

حَفِيزٌ عَلِيمٌ ، مَا عَلَيَّ صَادِقٍ عَتَبُ .

٤٩- لَا يَشْمَتُنْ حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضْتُ

فَالدَّهْرُ لَيْسَ عَلَيَّ حَالٌ بِتَرَكٍ \* .

ذو الفضل كالنَّهْرِ يُنْقَى تَحْتَ مَتْرَبَةٍ<sup>(٢)</sup>

طَوْرًا ، وَطَوْرًا يُرَى تَاجًا عَلَيَّ مَلِكُ .

(١) الكاغِد: القِرطاس «٢» في رواية : مضربه (\*) يبدو ان هذه المقطعات قيلت في

نكبتة واحراق كتبه .

## ابو الوابر الباهلي

- ١ - إذا كنتُ أعلمُ علماً يقيناً بأنَّ جميعَ حياتي كساعةٌ ، فلمَ لا أكون ضنيناً بها
- ٢ - مضى زمن المكارم والكرام ، وكان البرُّ فعلاً دون قول وزال النطق حتى لست تلقى وزاد الامر حتى ليس الا
- ٣ - وبكل أرض لي من أجلك لوعةٌ فاذا دعوتُ سواك حاد عن اسمي
- وبكل قبر وقفة وتلوُّمٌ ، ودعاه بأسمك مقولُ بك مُغرَمٌ .

ابو عامر بن شبيب « بضم الشين »

- ١ - ولما تَلَّأ من سُكره دنوتُ اليه على بعده أدب اليه ديب الكرى وبت به ليلتي ناعماً أُقِيلُ منه بياض الطلى
- ٢ - كَلِفتُ بالحب حتى لو دنا أجلي لما وجدتُ لِطعم الموت من ألم .
- ونام ونامت عيون العَسَسِ دنوٌ رفيق درى ما ألتَمَس .  
وأسمو اليه سُمُو النَّفَسِ الى أن تبسَّم نَغَرُ الْغَلَسِ<sup>(١)</sup> .  
وأرشف منه سواد اللّمس<sup>(٢)</sup> .

(١) الغلس : آخر الليل «٢» الطلى ج طلّاة : المنق . اللمس : سواد الشفة .

وعاقني كرمي عمّن ولّهُتْ به

٣ - يا صاحبي قُمْ فَقَدْ أَطْلُنَا ،

فقال لي : لَنْ نَقُومَ مِنْهَا

تَذَكَّرْ كَمْ لَيْلَةٍ نَعْمُنَا

كُلُّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ تَقْضَى

حَصْلُهُ كَاتِبٌ حَفِيزٌ

يا ويلَنَا إِنْ تَنَكَّبْتَنَا

يَا رَبِّ عَفْوَاً فَأَنْتَ مَوْلَى

٤ - أَصْبَحُ شَيْمٌ أَمْ بَرَقَ بَدَا

هَبْ مِنْ مَرْقَدِهِ مَنْكَسِراً

يَمْسَحُ النَعْسَةَ مِنْ عَيْنِي رَشَا

أَوْرَدَتْهُ لَطْفاً آيَاتِهِ

فَهُوَ مِنْ دَلِّ عَرَاهُ زُبْدَةٌ

قُلْتُ : « هَبْ لِي يَا حَبِيبِي قُبْلَةً

فَأَنْشِي يَهْتَزُّ مِنْ مَنْكِبِهِ

كَلِّمَا كَلِّمْنِي قَبْلَتِهِ ،

ويلي من الحبّ أو ويلي من الكرم .

أنحن طول المدى هجود ؟

ما دام من فوقنا الصعيد .

في ظلّها والزمان عيد ؟

وشومه حاضر عتيد :

وضمّه صادق شهيد .

رحمة من بطشه شديد .

قصر في شكره العبيد .

وسنى المحبوب أورى زندا<sup>(١)</sup> .

مُسْبِلًا لَكُمْ ، مُرْخٍ لِلرِّدَا ،

صائداً في كل يوم أسدا .

صفوة العيش وأرعته ددا<sup>(٢)</sup> .

من صريح لم يخالط زبدا<sup>(٣)</sup> .

نشف من عمك تبريح الصدى .

ماثلاً لطفاً وأعطاني اليدا .

فهو إمّا قال قولاً رُديداً<sup>(٤)</sup> .

(١) اقرأ : أم سنى المحبوب اورى زندا ؟ (٢) الدد : اللهو (٣) الزبد : الرغبة .

الصريح : اللبن (الحليب) المحض . الدل : الدلال والفتح - على ان الاستعارة غير واضحة .

(٤) كلما قال قولاً رددته انا بعده حتى يزد علي فاقبله من جديد (؟)

كاد أن يرجع من لثمي له      وأرتشاف الشجر منه أذردا<sup>(١)</sup> .  
 شربت أعطافه ماء الصبا ،      وسقاه الحسن حتى عربدا .  
 فاذا بتُّ به في روضة      أغيد<sup>(٢)</sup> ينفذو نباتاً أغيدا  
 قام في الليل يجيد اتلع      ينفُض اللمة من دمع الندى<sup>(٣)</sup> .  
 ومكان عازبٍ عن جيرة      [أصدقاؤهم عينُ العدى]<sup>(٤)</sup> .  
 ذي نبات طيب أعرافه      كعذار الشجر في خدِّ بدا .  
 تحبُّ الهضبة منه جبلا      وحدور الماء منه أبردا<sup>(٥)</sup> .

المجاري ( الجَدُّ )

١ - لئن كرهوا يوم الوداع فآتني      أهماهم به وجداً من أجل عناقهِ .  
 أضافح من أهواه غير مساتر      وسر التلاقي مودعٌ في فراقهِ .  
 ٢ - كُن كما شئت إنني لا أحولُ ،      غير مُصغِرٍ لما يقول العذولُ .  
 لك والله في الفؤاد محلٌّ      ما اليه مدى الزمان وصول .  
 ومُرادي بأن ترورَ خفياً      ليت شعري متى يكون السبيل .

ولادة بنت المستكفي وابن زبرونه

وكانت [ ولادة بنت المستكفي ] واحدةً زماينها المشار إليها في أوامها ،  
 حسنة المحاضرة ، مشكورة المذاكرة ؛ كتبت بالذهب على طرازها الأمين :

(١) الكبير السن الذي لا اسنان له . (٢) كذا في الاصل . (٣) الجيد الاتلع : العنق الطويل . اللمة : الشعر المجاور للاذن . (٤) كذا في الاصل ولكن المعنى والوزن لا يستقيم .  
 فاقراً : اصدقاء . وهم عين العدى (٥) الحدور : انحدار ، سيل . الابرد جمع برد : الثوب .



(١) أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مَشِيتِي وَأَتِيهِ تَيْهَمَا .  
وَكُتِبَتْ عَلَى الطَّرَازِ الْأَيْسَرِ :

وَأُمَكِّنُ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وَأُعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا  
قَالَ ابْنُ زَيْدُونَ : ... فَلَمَّا قَرَّرَ الْلِقَاءُ وَسَاعَدَ الْقَضَاءُ كُتِبَتْ إِلَيَّ :

(٢) تَرَقَّبْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ زِيَارَتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَ أَكْتَمَ لِلْإِسْرِ .  
وَبِي مِنْكَ مَا لَوْ كَانَ بِالشَّمْسِ لَمْ تَلْخُ

وَبِالْبَدْرِ لَمْ يَطْلُعْ وَبِالنَّجْمِ لَمْ يَسِرْ .

وَلَمَّا طَوَى النَّهَارُ كَافُورَهُ ، وَنَشَرَ اللَّيْلُ نَيْرَهُ ، أَقْبَلْتُ بِقَدِّ كَالْقَضِيبِ ، وَرَدَفُ كَالْكُتَيْبِ ، وَفَدَا طَبَقَاتُ نَرْجَسِ الْمُقْلِ عَلَى وَرْدِ الْحُجْلِ . فَمَلْنَا إِلَى رَوْضِ مَدْبُجٍ ، وَظَلِ سَجْسِجٍ ، قَدْ قَامَتْ رَايَاتُ أَشْجَارِهِ ، وَفَاضَتْ سَلَامِلُ أَنْهَارِهِ ، وَدُرُّ الْاِطْلِ مَنْشُورٌ ، وَرَحِيقُ الرِّاحِ مَزْرُورٌ . فَلَمَّا سَلَبْنَا فَارَهَا وَادْرَكْتُ مِنْهَا ثَارَهَا ، بَاحَ كُلُّ مَنْهَا بِجَبِّهِ ، وَشَكَا مَا بَقِيَهُ . وَبَتْنَا بِلَيْلَةِ نَجْزِي أَفْجَوَانَ الثَّغُورِ ، وَنَقَطَفَ رَمَّانَ الصَّدُورِ . فَلَمَّا انْفَصَلْتُ عَنْهَا صَبَاحًا ، انْشَدْنَاهَا ارْتِيَا حَا :

١- وَدَّعَ الصَّبْرَ حُبًّا وَدَّعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سَرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ ؛  
يَقْرَعُ السِّنَّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخَطِيءِ إِذْ شِيعَكَ .  
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنِيَّ حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ ،  
أَنْ يَطْلُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ يَتُ اشْكُو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ !

وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ مَشْهُورَةُ الْعُفَافِ وَفِيهَا خَلَعَ ابْنُ زَيْدُونَ عِزَّاهُ ، وَقَالَ فِيهَا الْقَصَائِدَ وَالْمَقْطَعَاتِ ، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ سُودَاءُ بَدِيعَةِ النِّعْمَى . وَظَهَرَ لَوْلَادَةُ أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ مَالُ الْيَهَا ، فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ :

(٣) لو كنتُ تُنصِفُ في الهوى ما بيننا

لم تهو جاريتي ولم تتخير<sup>(١)</sup> ،

وتركتَ غصناً مشمراً بجِماله      وجنحتَ للغصن الذي لم يشمر .

ولقد علمتَ بأنني بدر السما      لكن ولعتَ لشقوتي بالمشتري<sup>(٢)</sup>  
وكتب ابن زيدون الى ولادة :

٢- لحا الله يوماً لستُ فيه بملتقى      محيالكُ ، من أجل النوى والتفرق .

وكيف يطيب العيش دون مسرة

وأي سرورٍ للكئيب المورق ؟

٣- لئن فاتني منك حظُّ النظر      لأكتفينَ بِسَماعِ الخَبَرِ .

وان عرَضتْ غفلةٌ للرقيب      فحسبي تسليةً تُختصر .

أحاذر أن يتظنى الوشاة ،      وقد يُستدامُ الهوى بالحدَر ،

فأصبرُ مستيقناً أنه      سيَحْظَى بنيلِ المنى من صبر .

٤- متى أبشك ما بي ؟      يا راحتي وعذابي .

متى ينوب لساني      في شرحه عن كتابي ؟

الله يعلم أُنِّي      اصبتُ فيك لما بي :

فلا يطيبُ طعامي      ولا يسوغُ شرابي .

يا فتنةَ المتعزي      وحجةَ المتصابي ،

الشمس انتِ توارت      عن ناظري بالحجاب<sup>(٣)</sup> .

(١) لعلها تحجير ( بالخاء المعجمة ) ( ٢ ) نجم من السيارات ، تقصد انها هي البدر الظاهر

وجاريتها نجم بعيد . ( ٣ ) أي غابت .

ما البدر شفّ سناه      على رقيق السحاب .  
الآ كوجهك لما      أضاء تحت نقاب .

٥- بيني وبينك ما لو شئت لم يضع : سرّ إذا ذاعت الاسرار لم يدع  
يا بائعاً حظّه منّي ، ولو بُذِلَتْ لي الحياة بحظّي منه لم أبع .  
يكفيك أنك إن حملت قلبي ما لم تستطعه قلوب الناس يستطع .  
ته وأحتمل وأستطلّ أصبر وعزّ أهن  
وولّ أقبل وقلّ أسمع وبرز أطلع .

٦- لم يكن هجرُ حبيبي عن قلّي      لا ولا ذاك التجنيّ ملأ .  
سرّه دعوى ادّعائي [ذا] ولم يدر ما غاية صبري فأبتلى .  
انا راضٍ بالذي يرضى به لي من لو قال مُت ما قلت ' لا  
مثلٌ في كلّ حسن ، مثل ما صار حالي في هواه مثلاً .  
يا فتيت المسك يا شمس الضحى يا قضيب البان يا ظنيّ الفلا ،  
ان يكن لي أملٌ غير الرضى منك ، لا بُلّغت ذاك الأملاً .

٧- ألا هل لنا من بعد هذا التفرّق      سبيلٌ فيشكو كلُّ صبٍّ بما لقي ؟  
وقد كنتُ اوقات التزوّر في الشتا

أبيتُ على جهر من الشوق ' محرق ؛  
فكيف وقد أمسيتُ في حال قَطْعَةٍ ،

لقد عجّل المقدور ما كنتُ أتقي .

تَمُرُّ اللَّيَالِي لَا أَرَى الْبَيْنَ يَنْقُضِي      وَلَا الصَّبْرَ مِنْ رِقِّ التَّشْوِيقِ مُعْتَقِي .  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا قَدْ غَدَتْ لَكَ مَنْزِلًا

بِكُلِّ سَكُوبٍ هَاطِلٍ الْوَبْلِ مُنْغِدِقٍ .

٨- أَثَرْتَ هِزْبَ الشَّرَى إِذْ رَبَضُ      وَنَبَهْتَهُ إِذْ هَذَا فَأَغْتَمَضُ .  
وَمَا زِلْتَ تَبْسُطُ مَسْتَرِسِلًا      إِلَيْهِ يَدَ الْبَغْيِ لَمَّا أَنْقَبَضُ .  
حَذَارٍ حَذَارٍ فَإِنَّ الْكَرِيمَ      إِذَا سَمِعَ خَسْفًا أَبِي فَأَمْتَعَضُ .  
وَأَنَّ سَكُونَ الشُّجَاعِ التَّهَوَّ      سِ لَيْسَ بِأَنْعَمِهِ إِنْ يَعْصُ<sup>(١)</sup> .  
عَمِدْتَ لِشِعْرِي وَلَمْ تَتَّبِ      تَعَارِضُ جَوْهَرِهِ بِالْعَرَضُ .  
أَضَاقْتَ أَسَالِيبَ هَذَا الْقَرِيبِ      ضِ أَمْ قَدْ عَفَا رَسْمَهُ فَأَنْقَرَضُ ؟  
لَعَمْرِي لَقَدْ فُتَّتْ<sup>(٢)</sup> سَهْمَ النِّضَالِ      وَأَرْسَلْتَهُ لَوْ أَصْبَتَ الْغَرَضُ .  
وَعَرَّكَ مِنْ عَهْدٍ وَلَادَةٍ      سَرَابٌ تَرَاءَى وَبَرَقَ وَمَضُ .  
هِيَ الْمَا<sup>(٣)</sup> يَعْزُ عَلَى قَابِضٍ      وَيَمْنَعُ زَبَدَتَهُ مَنْ مَخْضُ .

٩- شَحَطْنَا وَمَا بِالْدَارِ نَائِيٌّ وَلَا شَحَطُ

وَشَطٌّ يَمْنَنُ نَهْوَى الْمَزَارُ وَمَا شَطُّوَا .  
وَأَمَّا الْكَرَى مَذْلَمٌ أَرْزَ كَمْ فَهَاجِرُ      زِيَارَتُهُ غِبٌّ<sup>(٤)</sup> وَإِلْمَامُهُ فَرَطُ .  
كَأَنَّ فَوَادِي يَوْمَ أَهْوَى مَوْدِعًا      هَوَى خَافِقًا مِنْهُ بِحَيْثُ هَوَى الْقُرْطُ .

(١) الشُّجَاعُ النَّهْوَسُ : الحمية الكبيرة التي تعض . (٢) في الديوان : لعمري لفوقت :

سددت . (٣) الما . (٤) غباً : يوماً بعد يوم . فرط مرة بعد مرة .

إذا ما كتاب الوجد أشكلَ سطره

فمن زفرتي شكلٌ ومن عبرتي نَقط .  
مِثُونَ مِنَ الْأَيَّامِ خَمْسٌ قَطَعْتُهَا أَسِيرًا ، وَانْ لَمْ يَبْدُشْدُ وَلَا قُطْ<sup>(١)</sup> ؟  
أما وأرثني النجم مَوْطِيءٌ أَخْصِي

لقد أَوَّطَأْتُ خدي لِأَخْصَ مَنْ يَخْطُو .  
بلغتُ المدى إِذْ قَصَّرُوا ، فقلوبهم

مَكَامِنُ أَضْغَانٍ أَسَاوْدُهَا<sup>(٢)</sup> رُقْط .  
فَرَزْتُ فَاِنْ قَالُوا : « الْفِرَارُ ارَابَةٌ »

فقد فرَّ موسى حين همَّ به القِبط .  
فما لك لا تَخْتَصُّنِي بِشَفَاعَةِ يُلُوحٍ عَلَى دَهْرِي لِمَيْسَمِهَا عَلَطُ<sup>(٣)</sup> .  
يفي بنسيم العنبر الورد نفحها إذا شمعش المسك الأحمَّ به خِلَطُ .

١٠ - أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيْنَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِيْنَا .  
أَلَا وَقَدْ حَانَ صَبِيحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا حَيْنُ ، فَقَامَ لَنَا لِلْحَيْنِ نَاعِيْنَا<sup>(٤)</sup> .  
مَنْ مُبْلَغُ الْمُلْسِيْنَا بِأَنْتَرَا حِمِّ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِيْنَا<sup>(٥)</sup> .  
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسَاءَ بِقَرَبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِيْنَا .  
غِيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِيْنَا الْمَوَى فَدَعَا

بَأَنَّ نَقْصَ فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِيْنَا !

(١) تقييد (٢) حيات . (٣) يحمل على الريبة . (٤) العلط اثر اليمس ( المكواة ) في العنق .

(٥) ألا : هلا . الحين : الموت (٦) حزننا مفعول به ثان من اسم الفاعل الملبسين .

فأنحلّ ما كان معقوداً بأنفسنا      وأنت ما كان موصولاً بأيدينا .  
وقد نكونُ وما يُنشى تفرّقنا      فاليوم نحن وما يُرجى تلاقينا .  
يا ليت شعري ، ولم نُعْتَبِ <sup>(١)</sup> أعاديكم ،

هل نال حظاً من العُتْبَى أعادينا ؟  
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم      رأياً ، ولم نتقلد غيره دينا .  
ما حمّنا أن نُقرُّوا عين ذي حسد      بنا ، ولا أن تُسرُّوا كاشحاً فينا .  
كنّا نرى اليأس تُسدّينا عوارضه ،      وقد يرُسّنا فما لليأس يُغرينا ؟  
بنُتم وبنّا فما أبتلت جوانحنا      شوقاً اليكم ولا جفّت مآقينا .  
نكاد ، حين تناجيكم ضمائرنا ،      يقضي علينا الأسي لولا تأسينا .  
حالت لفقدكم أيامنا فعدت      سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا .  
إذ جانب العيش طلق من تألّفنا      ومورد الله وصاب من تصافينا .  
وإذ هصرنا فنون الوصل دانيةً      قاطفها ، فجئنا منه ما شينا .  
ليَسَقِ عهدكم عهد السرور فما      كنتم لأرواحنا إلا رباحينا .  
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا      ان طالما <sup>(٢)</sup> غير النأي المحبيننا .  
والله ما طلبت اهوأنا بدلاً      منكم ، ولا أنصرفت عنكم أمانينا .

(١) لم نرض (٢) كذا في الاصل وفي الديوان . ولعل الصواب : ان طال ما ، فيكون المعنى : لا تحسبوا ان بعدكم يغيرنا مها طال ، فالبعد لا يغير المحبين . وإما اذا قرأنا : طالما ، فيكون المعنى حينئذ : لا تحسبوا ان بعدكم يغيرنا مع ان البعد كثيراً ما يغير المحبين . فليختر القارئ اي المعنيين اراد .

يا ساري البرق غاد<sup>(١)</sup> القصرَ وأسق به

مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا ؛  
وَأَسْأَلُ هُنَالِكَ هَلْ عَنَى<sup>(٢)</sup> تَذَكُّرُنَا  
إِلْفًا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يَعْنِينَا .  
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَلْغُ تَحِيَّتُنَا  
مَنْ لَا يَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مَسَاعِفَةً  
مَنْ لَوْ عَلَى الْبَعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا .  
فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَنَّا يَقَاضِينَا .  
مَسْكَاً وَقَدَّرَ أَنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا .  
وَمِنْ نَاصِعِ التَّبَرِّ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينَا<sup>(٣)</sup> .  
تُومُ الْعُقُودُ ، وَأَدَمْتُهُ الْبُرَى لِينَا<sup>(٤)</sup> .  
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا .  
زُهْرُ الْكُوَاكِبِ تَعْوِيذًا وَتَرِيِينَا .  
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَايِينَا .  
وَرَدًّا جَلَالِ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا .  
مُنَى ضُرُوبًا وَلِذَاتِ أَفَانِينَا ،  
وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ  
لَسْنَا نَسْمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً  
فِي وَشْيِ نَعْمَى سَحَبْنَا ذِيْلَهُ حِينَا .  
وَقَدْرُكَ الْمَعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا .

(١) اذهب اليه غدوة «باكرًا» (٢) اصبح له عناء ونعيا ومشغلة . (٣) الورق « بكسر

الراء » والتبر : الغضة والذهب . (٤) نأود : تمايل آد : أتعب أنصب أثقل . نوم للعقود :

اللائي . زهري : الخلائيل - انه لتنعيمه لا يستطيع حمل العقود والخلائيل .

إذا أنفردتَ وما سُورِكتَ في صفة

فحسبنا الوصفُ إيضاحاً وتبييناً .  
يا جنة الخلد ، أبدلنا بسدرتها والكوثر العذب زقوماً وغسلينا ،  
كأننا لم نبتْ والوصل ثالثنا والسعد قد غصّ من أجفان واشينا :  
سرّانٍ في خاطر الظماء يكتُمنا حتى يكاء لسانُ الصُّبح يُفشيّنا .  
لا غرو في أن ذكرنا الحزن حين نَهتْ

عنه النهي ، وتركنا الصبر ناسينا .  
إنّا قرأنا الأسي يوم النوى سُوراً مكتوبةً وأخذنا الصبر تلقيناً .  
أما هوالك فلم نعدل بمشربه شرباً ، وإن كان يروينا فيظميناً .  
لم نجفُ أفق جمالٍ انتِ كوكبه سالين عنه ولم نهجره قالينا <sup>(١)</sup> .  
ولا اختياراً تجنّبناك عن كُتب لكن عدّتنا على كره عوادينا .  
نأسي عليك اذا حُتّ مشعشةً فينا الشمول <sup>(٢)</sup> وغنّنا مغنيناً .  
لا أكوّسُ الراح تُبدي من شمائلنا سيما أرتياحٍ ولا ألاتار تلهيناً .  
دومي على العهد ، ما دُمنا ، بحافظةً

فالحرُّ من دان إنصافاً كما ديننا .  
فما استعضنا خليلاً منك يحبسنا ، ولا استفدنا حبيباً عنك يثنيها .  
ولو صبا نحونا من علوٍ مطلعها  
بدر الدُّجى لم يكن ، حاشاك ، يُضبيناً .

(١) السالي : الناسي : الغالي : المبعوض . (٢) الخمر أو الباردة منها .



ابلى<sup>(١)</sup> وفاءً ، وان لم تَبْدُلِي صِلَةً      فالطيفُ يُقِنِّعُنَا والذِّكرُ يَكْفِينَا .  
وفي الجواب مَتَاعٌ ان شَفَعْتَ بِهِ      بيضُ الأيادي التي مازِلْتَ تُؤَلِّينَا .  
عليك مَنَّا سلام الله ما بَقِيَتْ      صَبَابَةٌ بِكَ نُخَفِّئُهَا فَتُخَفِّئُنَا .

١١ - وكان يَكْتَلِفُ بولادة بنت المستكفي وبهم ، ويستضيء بنور تخلُّبِها في الليل البهيم . وكانت من الادب والظرف ، وتبَّيم المسمع والظرف ، بحيث تَخْنَلُسُ القلوب والالباب ، وتعيد الى الشيب اخلاق الشباب . ولما حلَّ بذلك الغرب ، وانخلَّ عقد صبره بيد الكرب ، كرَّ الى الزهراء ليتوارى في نواحيها ، ويتسلَّى برؤية موافيقها . فوافاقها والربيع قد خلع عليها ' بردَه ، ونثر سوسنَه ووردَه ، وارتع جدا واكلها ، وانطق بلابلدَها ، وارتاح ارتياح جميل<sup>(٢)</sup> بواد القرى ، وراح بين روض يانع وريح طيبة السُرى . فتشوّق الى لقاء ولاّدة وحنّ ، وخاف تلك النوائب والمحنّ ، فكتب اليها يصف فرط قلقه ، وضيق أمدِه اليها وطلّقه ، ويعاتبها على اغفال تعهّدِه ، ويصفُ حُسنَ محضَرِه بها ومشهده :

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزَّهْرَاءِ مُشْتَاقًا  
وَالْأَفْقُ طَلُقُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ رَاقَا ،  
وَاللَّيْسِمُ أَعْتَلَلُ فِي أَصَائِلِهِ      كَأَنَّمَا رَقَّ لِي فَأَعْتَلْتُ إِشْفَاقَا ،  
وَالرَّوْضُ عَنْ مَائِهِ الْفِضِّيِّ مَبْتَسِمٍ      كَمَا حَلَلْتَ عَنِ اللَّبَّاتِ<sup>(٣)</sup> أَطْوَاقَا .  
يَوْمَ كَأَيَّامٍ لِّذَاتٍ لَنَا أَنْصَرَمَتْ      يَتَنَّا لَهَا - حِينَ نَامَ الدَّهْرُ - سُرَّاقَا ،  
نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهَرٍ      جَالِ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالِ أَغْثَاقَا .

(١) في (الديوان : أبيكي) . (٢) جميل بن معمر صاحب بثينة . (٣) اللبّة : اعلى الصدر .

كَانَ أَعْيُنُهُ إِذْ عَايَنْتِ أَرْقِي      بَكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَاقًا .  
 وَرَدُّ تَأَلَّقَ فِي ضَاحِي مَنَابِتِهِ      فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَاقًا .  
 سَرَى يَنَافِجُهُ نَيْلُوفَرُ عَرِيقُ      وَنَسْنَانُ نَبَّهَ مِنْهُ الصَّبْحُ أَحْدَاقًا <sup>(١)</sup> .  
 كُلُّ يَهْيِجٍ لَنَا ذِكْرِي تَشَوُّقُنَا      إِلَيْكَ ، لَمْ يَعُدْ عَنْهَا الصَّدْرُ إِِنْ ضَاقَا .  
 لَوْ كَانَ وَفَى الْمَنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ      لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقًا .  
 لَا سَكَنَ اللَّهُ قَلْبَا عَنْ ذِكْرِكُمْ      فَلَمْ يَطِرْ بِجَنَاحِ الشَّوْقِ خَفَاقًا .  
 لَوْ شَاءَ حَمَلِي نَسِيمَ الرِّيحِ حِينَ هَفَا      وَافَاكُمْ بِفَتَى أَضْنَاهُ مَا لَاقَى .  
 يَا عَلِيَّيَ الْأَخْطَرَ <sup>(٢)</sup> الْأَسْنَى الْحَبِيبَ إِلَى

نَفْسِي إِذَا مَا أَقْتَنِي الْأَحْبَابُ أَعْلَاقًا ،  
 كَانَ التَّجَارِي بِمَنْحَضِ الْوُدِّ مَذْرَمٍ  
 مِيدَانِ أَنْسٍ جَرَيْنَا فِيهِ أَطْلَاقًا .  
 فَالآنَ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ ، سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقًا .

١٢ — يَا غَزَالًا جُمِعْتَ فِيهِ هـ مِنْ الْحَسَنِ فَنُونَ ،  
 أَنْتَ فِي الْقَرَبِ وَفِي الْبَعْدِ مِنَ النَّفْسِ مَكِين .  
 بَهْوَاكَ الدَّهْرَ أَلْهُو وَبِحَيِّكَ أَدِين .

(١) نَافِجَةٌ : وَءَاءٌ لِلْمَسْكِ : نَيْلُوفَرُ : زَنْبِقٌ أَيْضٌ يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ — فِي الدِّيْوَانِ :  
 سَرَى يَنَافِجُهُ نَيْلُوفَرُ . (٢) الْعَلَقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، الْأَخْطَرُ : أَعْلَى الْأَشْيَاءِ خَطَرًا  
 « قِيَمَةٌ » . (٣) فِي الدِّيْوَانِ أَحْمَدُ « بَفَتْحِ الدَّالِ »

مُنِيَّةُ الصَّبِّ أَغْنِي      قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْمُنُونُ ،  
 وَأَحْفَظُ الْعَهْدَ فَإِنِّي      لَسْتُ وَاللَّهِ أَخُونُ ،  
 وَأَرْحَمَنُ صَبًّا شَجِيئًا      قَدْ أَذَابَتْهُ الشَّجُونُ ،  
 لَيْلُهُ هَمٌّ وَغَمٌّ      وَسَقَامٌ وَأَنِينُ .  
 شَفَقَهُ الْحُبُّ فَأَمْسَى      سَقِيمًا لَا يَسْتَبِينُ .  
 صَارَ لِلْأَشْوَاقِ نَضْبًا      فَزَبَتْ عَنْهُ الْعَيُونُ .

— ١٣ —

سَقَى اللَّهُ أَطْلَالََ الْإِحْبَةِ بِالْحُمَى  
 وَحَاكَ عَلَيْهَا ثَوْبَ وَشْيٍ مِنْحَمًا  
 وَأَطْلَعَ فِيهَا لِلْأَزَاهِرِ أَنْجَمًا  
 فَكَمْ رَفَلَتْ فِيهَا الْخَرَائِدُ كَالْدُمَى      إِذَا الْعَيْشُ غَضُّ وَالزَّمَانُ غَلَامُ  
 أَهْمٍ يُجْبَرُ يَعْزُّ وَأَخْفَعُ  
 شَذَا الْمَسْكِ مِنْ أُرْدَانِهِ يَتَضَوُّعُ  
 إِذَا جِئْتُ أَشْكُوهُ الْجَوَى لَيْسَ يَسْمَعُ  
 فَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْوَصْلِ أَطْمَعُ      وَلَا إِنْ يَزُورَ الْمُقْلَتَيْنِ مَنَامُ  
 قَضِيبُ مِنَ الرَّيْحَانِ أَثْمَرُ بِالْبَدْرِ  
 لَوَاحِظُ عَيْنِيهِ مُلْتَنٍ مِنَ السَّحَرِ  
 وَدَيَّابِجُ خَدْيِهِ حَكِي رَوْنَقِ الْحَرِّ  
 وَالْفَازِلَةُ فِي النَّطْقِ كَاللُّوْلُو النَّثْرِ      وَرَيْقَتُهُ فِي الْأُرْتَشَافِ مُدَامُ .

## بنو عبّاد

### أبو الفاسم بن عبّاد

كان للقاضي جدّه أدبٌ غُضٌّ ، ومذهبٌ مُبَيَّضٌ ، ونظمٌ يرتجله كلّ حين ،  
ويبعثه اعطرّ من الرياحين . فمن ذلك قوله يصف النّيل دَوْ قَرَّ :

١ - يا ناظرين ندَى النّيل وفَرِ البهَجِ وطيبَ مخبره في الفُوح والأرَجِ ،  
كأنّه جامٌ درّ في تألّقهِ قد أحكموا وسطه فصاً من السَّبَجِ "

٢ - يا حَبّذا الياسمينُ إذ يَزْهَرُ ، فوق غصون رطيبة نُضْرُ ،  
قد أمتطى للجَمال ذروتها فوق بساطٍ من سُندُسٍ أخضر .  
كأنّه والعيون ترمقه زمردٌ في خلاله جَوْهَرُ .

٣ - ويأسمينُ حَسَنَ المنظرِ يفوق في المرأى وفي الخبرِ .  
كأنّه من فوق أغصانه دراهمٌ في مطرفٍ أخضرِ .

٤ - ترى ناظر الظّيّان<sup>(٢)</sup> فوق غصونه اذا هو من ماء السحائب يفتدي .  
وحقّت به أوراقه في رياضه

وقد قدّ بعضٌ مثل بعضٍ وقد حُذِي .

كصِفْرِ<sup>(٢)</sup> من الياقوت يلعبن بالضحي

منضّدة من فوق قُضْب الزمرّدِ .

(١) السبج : الحرز الاسود . (٢) الياسمين البري . (٣) كذا بالاصل ، ولعلها صفر : « بضم

الصاد » : دنانير . وجامع المختارات فسرّها بدراهم فضة ، راجع Nykl, HAP, 128 , line 25 ،  
ولكن المقصود ان الظيان اصفر ، راجع المقطوعة السابعة لهذا الشاعر نفسه .

- ٥- ولا بدَّ يوماً أن أسودَّ الورى  
فما المجد إلا في ضلوعي كامنٌ  
فجيش العلي ما بين جنبي جائلٌ
- ٦- محبَّ ما يساعده الحبيبُ  
ويبكي للصبَّاء إذ زال عنه  
وكم أحيَتْ حُشاشته أمانٍ
- ٧- كأنَّ لون الظيَّان حين بدا  
لونُ محبِّ جفاه ذو مَلَلٍ
- ولو ردَّ عمرو للزمان وعامرُ .  
ولا الجود إلا في يميني نائرُ .  
وبحر الندى ما بين كفي زاهرُ .  
رأى وجه الإناة لو يُنِيبُ ؛  
فيضحك في مفارقة المشيب  
يباعد بينها الأجل القريب ؛  
نواره أصفراً على ورَقه  
فأصفراً من سُقمه ومن أرقه .

المعتمد بالله عباد بن محمد بن عباد

- ١- كأننا ياسميننا الغضُّ  
والطرقُ الحمرُ في جوانبه  
كواكبٌ في السماء تبيضُ ،  
كخدَّ عذراءٍ مسَّه غُضُّ (?)
- ٢- اشرب على وجه الصباحِ  
وأعلم بأنك جاهل  
وانظر الى نور الأقاحِ .  
ما لم تقل بالأصطباحِ .  
فالدهر شيء بارد  
ان لم تسخِّنه براحِ .
- ٣- أتتكَ أمُّ الحَسَنِ  
تُمدُّ في ألحانها  
تشدو بصوت حَسَنِ ،  
مدَّ الغناء المَدَنِي .  
تقود مني سِلْساً  
كأنني في رَسَنِ .

أوراقها أستارها إذا شدت في قن .  
 ٤ - شربنا، وجفن الليل يغسل كحلّه بآء صباح ، والنسيم رقيق ،  
 مُعْتَمَةً كالنهر ، أمّا نجارها فضخم وأمّا جسمها فدقيق .

٥ - لقد حُصِّلَت يا رندة<sup>(١)</sup> . فصرت لِمَلَكنا عِفْدَةً .  
 أفادتْناك أرماح وأسِاف لها حِدَّة ،  
 واجناد أشدّاء اليهم تنتهي الشِدَّة .  
 غَدَوْتُ يَرَوْنِي مولى لهم وأراهم عِدَّة .  
 سأفني مُدَّة الاعدا ، ان طالت بي المُدَّة .  
 وتبلى بي ضلالتهم ليزداد الهدى جِدَّة .  
 فكم من عِدَّة قَتَلْتُ منهم بَعْدَها عِدَّة ا  
 نَظَمْتُ رؤوسهم عِقْدًا فحَلَّت لَبَّة الشِدَّة<sup>(١)</sup>

٦ - هذي السعادة قد قامت على قَدَمِ  
 وقد جلست لها في مجاس الكَرَمِ .  
 فَإِنْ أَرَدْتُ ، إِلَهِي ، بالورى حسناً  
 فَلَمَّكْنِي زِمَامَ العُرب والعِجَمِ .  
 فَأَنَّنِي لَا عَدَلْتُ الدهرَ عِن حَسَنِ  
 وَلَا عَدَلْتُ بِهِمْ عَن أَكْرَمِ الشِّيمِ .

(١) بلدة بالاندلس . (٢) حلت موءنث حلى : اصبحت حلياً . الشدة : لها السدة -

المعنى جعلت رؤوس الاعداء عقداً حول جدار المدينة ( . Cf. Nykl, HAP 130, line 6 . )

أقارع الدهر<sup>(١)</sup> عنهم كل ذي طلب

وأطرد الدهر عنهم كل ما عَدِمَ .

٧ - حميت دِمار المجد بالبيض والسُمر وقصرت أعمار العِداة على قَصرٍ ؛  
ووسعت سُبُل الجود طبعاً وصنعةً

لِأَشْيَاءٍ في العلياء ضاق بها صدري .  
فلا مجد للانسان ما كان<sup>(٢)</sup> ضده<sup>(٣)</sup> يشاركه في الدهر بالنهي والأمر .

٨ - لقد بسط الله المكارم من كَفِّي

فلمست ، على العِلات ، عنها أخا كفٍ .

تنادي بيوت المال من فرط بذلها

يميني : « لقد أسرفت ظالمة » ، كُفِّي .  
فتغري يميني بالسماح<sup>(٣)</sup> فتنهمي ولا تترضي خلاً يقول لها : يكفي ا  
لعمرك ما الإسراف في طبيعة  
ولكن طبع البخل عندي كالحنف .

٩ - عن القصد قد جاروا وما جرت عن قصدي

إذا خفيت طرق الفرائس عن أسدي .  
إذا اعترضوا للبخل أعرضت عنهم

وإن من اقوام كتمت الذي أسدي<sup>(٤)</sup> .

---

١ اي طول الدهر (٢) ربما : ان كان ، ما دام . (٣) كذا بالاصل . (٤) اهب وأعطي .

فلله ما أخفي من العدل والندی      والله ما أبدي من الفضل والمجد .  
ولا ألتقي ضيفي بغير بشاشة      إذا فحمت الله معروفه عندي .

١٠- أنا وما قلبي عن المجد نائم      وإن فؤادي بالمعالي لهائم .  
وان قعدت بي علة عن طلابها      فإن أجتهدني في الطلاب لدائم .  
يمز على نفسي إذا رمت راحة      تراخ فثنيني الطباع الكرائم .  
وأسهر لي لي مفكراً غير طاعم      وغيري على العلات شعبان نائم .  
ينادي أجتهدني ، إن احس بفترة :      « ألا أين يا عبأ تلك العزائم ؟ »  
فتهتر آمالي وتقوى عزيمتي      وتذكرني لذاتهن الهزائم .

١١- زهر الأسنّة في الهيجا غدت زهري

غرس أشجارها مستجزل الثمر .  
ما ان ذكرت لها <sup>(١)</sup> في معرك جلال      إلا تجلّته بالصارم الذكر .  
حتى غدوت وأعدائي تخاطبني :      « يا قاتل الناس بالأجناد والفكر »

١٢- ما زال ليل الوصل من فتكاته      تسري الي بعرفة أسحاره .  
ويجود روض الحسن من وجناته      دمعي ، فيندى رنده وبهاره ،  
حتى سقاني الدهر كأس فراقه      فسكرت سكرأ لا يفيق خماره .  
ووقفت في مثل المحصب موقفاً      للبين من حب التلوب جاره <sup>(٢)</sup>

(١) ذكرت لها : ذكرتها . « ٢٥ » الجمارج جرة . الحصة . المحصب مكان في مكة  
برمي فيه كل حاج سبع جرات رمزاً لذكرى تاريخية .



حيرانَ أعمى الطرفَ وهو سماءُه      واذاب فيه القلبَ وهو قراره .  
ولئن يُذنبه وهو مثواهُ فكم      قد أحرقتْ عودَ العفارة<sup>(١)</sup> ناره .  
إن يَينِه أتيَ أذغتُ لحبِه      قلبي ، وذاعتْ عنده أسرارُه  
فليهنِ قلبي أنْ شكاءٍ وشاحه      لسواره فأقص منه سواره .  
فوحسني لقد انتدبتُ لوصفه      بالنجل ، لولا أن حصاً داره<sup>٢</sup>  
بلد متى أذكره هيجَ لوعتي ،      وإذا قدحت الزند طار شراره  
[ بلد رمتني بالمنى اغصانه ]      وتفجرت لي بالندی أنهاره ]

١٣ - تنام ومُدنفها يسهرُ      وتصبرُ عنه ولا يصبرُ .  
لئن دام هذا وهذا به      سيمالكُ وجداً ولا يشعرُ .

١٤ - يا قرأ قلبي له مطلعُ      وشادناً في مُهجتي يرتعُ ،  
والله لا أطمعُ في العيش مُد      أصبحتُ في وِصلي لا أطمعُ ،  
ليت ، كما يرتعُ في مهجتي ،      أتيَ في ريقته أكرعُ .

١٥ - يطول عليّ الدهرُ ما لم ألاقها      ويَقصرُ إن لاقيتها أطولُ الدهرِ .  
لها غرةٌ كالبدر عند تمامه      وصدغا عبير نَمَقاً صفحة البدرِ ؛  
وقد كمثل الغصن مالت به الصبا

يكاد لفرط اللين ينقدُّ في الخصرِ ؛

(١) عود يتخذونه مع الزناد لاشمال النار (فتيلة القداحة) . (٢) النجل : السعة في العين

ولا تنفق في المنى والوزن ولعلها : البخل . حمص : اسم لاشبيلية عاصمة بني عباد .

ومشي كما جاءت تهادي غمامة ، ولفظ كما أنحل النظام عن الدر .

١٦ — مجور على قلبي هوى ويخير ، ويأمرني ، إن الحبيب امير .  
أغار عليه من لحاظي صيانة وأكرمه ، إن الحب غيور .  
أخف على أنما الحبيب وإنني لعمرك في جلي الأمور وقور .

١٧ — رعى الله من يصلي فؤادي بحبه سعيراً ، وعيني منه في جنة الخلد .  
غزالية العينين شمسية السنن كشيبة الردفين غصينة القد .  
شكوت اليها حبها بمدامعي وعلمتها ما قد لقيت من الوجد  
فصدق قلبي قلبها وهو عالم

فأعدى ، وذو الشوق المبرح قد يعدي ،  
فجادت ، وما كادت ، علي بخدتها وقد ينبع الماء النмир من الصلد .  
فقلت لها : « هاتي ثناياك ، إنني أفصل نوار الأقاحي على الورد ؛  
وميلي على جسمي بجسمك » . فأنثت .

تعيد الذي أملت منها كما تبدي :  
عناقاً ولشماً أوزياً الشوق بيننا فرادى ومشي كالشرار من الزند .  
فيا ساعة ما كان أقمراً وقتها لدي تقضت غير مذمومة العهد .  
١٨ — اميري إني بمدامة <sup>(١)</sup> قوال ، واني لما يهوى الندامى لفعل .  
قسمت زماني بين كد وراحة فللراي أسحار وللطيب آصال ؛

(١) كذا بالأصل ، اقرأ . في المدامة ، بالمدامة . قوال : حسن القول والوعد .

فأُمسي على اللذاتِ واللّهوعا كفاً      وأُضحى بساحاتِ الرياسة أختال .  
ولست على الإِدْمانِ أَغْفِلُ بُغْيَتِي  
من المجد ، إني في المعالي لمحتال .

١٨- عَرَفْتُ عَرَفَ الصَّبَا إِذْ هَبَّ عَاطِرُهُ

مِنْ أَفْقٍ مَنْ أَنَا فِي <sup>(١)</sup> قَلْبِي أَشَاطِرُهُ .  
أَرَادَ تَجْدِيدَ ذِكْرَاهُ عَلَى شَحْطٍ <sup>(٢)</sup> وَمَا تَيَقَّنَ أَنِّي الدَّهْرَ ذَا كَرِهِ .  
قَصَّارُهُ قَيَّصَرُ إِنْ قَامَ مَفْتَخَرًا <sup>(٣)</sup> ،      لِلَّهِ أَوَّلُهُ مَجْدًا وَآخِرُهُ ،  
خَلِّي أَبَا الْجَيْشِ ، هَلْ يُقْضَى الْلِقَاءُ لَنَا  
فِي شَتْفِي مِنْكَ طَرَفٌ أَنْتَ نَاطِرُهُ ؟ <sup>(٤)</sup>  
شَطَّ الْمَزَارِ بِنَا وَالِدَارِ دَانِيَةً ،      يَا حَبَّذَا الْفَالُ لَوْ صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ !

١٩- أَتَرَى الْلِقَاءَ كَمَا نُحِبُّ يَوْفَقُ  
أَفْدِي أَبَا الْجَيْشِ الْمَوْفَقَ إِنَّهُ  
بَاهَى بِهِ الزَّمَنُ الْبَهِيَّ كَأَنَّهُ  
مَلِكٌ إِذَا فُهِمْنَا بِطَيْبِ ثَنَائِهِ  
حَسَبُ الرِّيَاسَةِ أَنْ غَدَتْ مَزْدَانَةٌ  
فَنَظْلُ نُصْبَحٍ بِالسَّرُورِ وَنُغْبَقُ ؟  
لِلْمَكْرُمَاتِ مُيَسَّرٌ وَمَوْفَقُ .  
يَشْرُ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ وَرَوْنَقُ .  
ظَلَّتْ لَهُ أَفْوَاحُنَا تَتَمَطَّقُ .  
بَسَنَاهُ ، فَهُوَ التَّاجُ وَهِيَ الْمَفْرِقُ

(١) كذا بالأصل (٢) بعد . (٣) ناظر العين : إنسانها وسوادها .

المعتمر على الله أبو القاسم بن عباد

قال وهو غليل وقد زارته سِجْرُ جَارِيَتُهُ :

١ - سَأَسْأَلُ رَبِّي إِنْ يُدِيمَ بِيَ الشَّكْوَى

وقد قُرْبْتُ مِنْ مُضْجَعِي الرِّشَاءِ الْأَحْوَى .

إِذَا عَلَّةٌ كَانَتْ لِقُرْبِكَ عَلَّةً تَمْنِيْتُ أَنْ تَبْقَى بِجَسَمِي وَأَنْ تَقْوَى <sup>(١)</sup>

شَكْوَتِي وَسِخْرٌ قَدْ أَغْبَتْ زِيَارَتِي

فَجَاءَتْ بِهَا النُّعْمَى الَّتِي سُمِّيَتْ بَلْوَى .

فِيَا عَلَّتِي دَوْمِي فَأَنْتِ حَبِيبَةٌ ،

وَيَا رَبَّ سَمِعاً مِنْ بَدَائِي وَالشَّكْوَى <sup>(٢)</sup>

٢ - فَتَكُنْتُ مَقْلَتَاهُ بِالْقَلْبِ مَنِي ، وَبَكُنْتُ مَقْلَتَايَ شَوْقاً إِلَيْهِ .

فَحَكَمِي لِحَظَّةٍ لَنَا سَيْفَ عِبَادٍ وَلِحَظِي لَهُ سَحَابَ يَدَيْهِ .

٣ - كَتَبْتُ وَعَنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي

وَفِي كَيْدِي مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ .

وَمَا خَطَّتْ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَدْمَعِي تَخْطُ سَطُورَ الشَّوْقِ فِي صَفْحَةِ الْحَدِّ .

وَلَوْلَا طِلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيِّبُهُ عَمِيداً كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَ الْوَرْدِ ،

فَقَبَّلْتُ مَا تَحْتَ اللِّثَامِ مِنَ اللَّعْمَى

وَعَانَقْتُ مَا فَوْقَ الْوَشَاحِ مِنَ الْعَقْدِ .

---

(١) العلة الاولى : مرض ، العلة الثانية : سبب (٢) كذا في الاصل

٤ - يا معرضاً عني ولم أجنِ ما  
قد طال ليلُ الهجرِ فأجعلُ لنا  
يُوجبُ إعراضاً ولا هجرًا ،  
وصلِّك في آخره فجرا .

٥ - يا صفوتي من البشرِ  
يا غُصْنَةً إذا مشى  
يا كوكباً بل يا قرّ ،  
يا رُشاً إذا نظر ،  
يا نفْسَ الروضةِ قد  
هَبَّتْ لها رِيحُ سَحَرٍ ،  
يا ربّةَ اللحظِ الذي  
شدَّ وثاقاً إذ فتر ،  
متى أداوي ينيذا  
يَ السمعَ مني والبصر  
ما<sup>(١)</sup> بفؤادي من جوى  
بما بفيك من خَصَر<sup>(٢)</sup> .

٦ - لم تَصْفُ لي بعدُ ، والا فليَمْ  
درتْ بأني عاشقٌ لاسْمِها  
لم أر في عُنوانه جوهرة ؟  
فلَمْ تَرِدِ للغَيْظِ أن تذكُرَه .  
قَالَتْ : إذا أَبْصَرَه ثابِتاً  
قَبْلَهُ ، واللهِ لا أَبْصَرَه !

٧ - سرورنا دونكم ناقصٌ ،  
والسعدُ إن طالَ العنا نَجْمُهُ  
والطَّيِّب لا صافٍ ولا خالصٌ .  
وغيبتِ فهو الآفل الناكس .  
سمّوكِ بالجوهرِ مظلومةً  
مثلك لا يدركُ غائص .

٨ - اشربِ الكأسَ في ودادٍ وِدَادِكَ  
قر غاب عن جفونك مرّاً  
وتأنسْ بذكرها في أنفرادِكَ .  
هـُ وُسْكُنْها في سَوادِ فؤادِكَ .

(١) ما اسم موصول، مفعول به من أداوي في البيت السابق . (٢) برد ( ريق بارد ) .

٩ - قلتُ : « متى ترحمني ؟ » قال : « ولا طولَ الأبدِ » .  
قلتُ : « فقد أياستني من الحياة » . قال : « قد... »

١٠ - وَلَيْجَ الْفُؤَادِ<sup>(١)</sup> فَمَا عَسَى أَنْ اصْنَعَا ؟

ولقد نُصِحتُ فلم أُرِدْ أَنْ أَسْمَعَا .  
أسفي أودُّ ولا أودُّ وأغتدي وأروح أحفظ عهدَ مَنْ قد ضيَّعَا .  
ما كان ظاني أن أجودَ بمُنجتي حُبًّا وأقنعَ بالسلام فأمنعَا .  
يا هاجرينَ قدِ اسْتَفَيْتُمُ فَأَرْفُقُوا وهبُوا العثرةَ عاشقٍ لكمُ لَعَا<sup>(٢)</sup> .  
رُدُّوا ، برِّدْكمُ السلامَ حُشاشَةً لم تَبْقَ لولا أن فيكم مَطْمَعَا .

١١ - لاح ، وفاحت روائح النَّدْرِ ، مختصرَ الخصر أهيفَ القَدْرِ .  
وكم سقاني والليل معتكر في جامد الماء ذائبَ الورْدِ .

١٢ - أيا نفسٍ لا تجزعي وأصبري والّا فإنَّ الهوى مُتَلِفٌ .  
حبیبٌ جفاكٍ وقلبٌ عصاكٍ ولاحٍ لحاكٍ ولا مُنْصِفٌ .  
شجونٌ منغنٍ الجفونَ الكرى وعوضنها أدمعاً تنزِفُ .

١٣ - أباحٍ لطيفي طيفها الخدَّ والنَّهْدَا فعضَّ به تُفَاحَةً وأجتنى وردا .  
ولوقد رت زارت على حال يَفْظَةُ ولكن حجابُ الْبَيْنِ ما بيننا مُدَا .

«١» أصيب بالوالجة «داء في الغاب» . «٢» اما : كلمة تقال للعائر . بمعنى اخض

لا اصابك سوء .

أما وجدت عنا الشجون مُعرجاً

ولا وجدت منا خطوط النوى بُدأ؟

سقى الله صوب القطرِ أمْ عُبيدٍ كما قد سقت قلبي على حره برداً!

هي الظيُّ جيداً والغزاةُ مُقلّةً

وروض الرُبى عِرفاً وُغضنُ النقا قدّاً.

١٤- لك الله كم أودعت قلبي من أسيّ،

وكم لك ما بين الجوانح من كَلَمٍ<sup>(١)</sup>.

لِحاظك طولَ الدهرِ حربٌ لمهجتي؛

ألا رحمةٌ تشنيك يوماً الى سلمي!

١٥- وشمعةٌ تنفي ظلامَ الدُجى نفى يدي العُدمَ عن الناسِ

ساهرُتها والكأسُ يسعى بها مَنْ ريقُه اشهى من الكاسِ.

ضياؤها لاشكّ من وجهه وحرُّها من حرّ انفاسي.

١٦- ريعتُ من البرق وفي كفِّها برقٌ من القهوةِ لَماعٍ.

عجبتُ منها وهي شمسُ الضُّحى كيفَ من الأنوارِ ترتاع.

١٧- دارى الغرام ورام أن يتكثّما، وأبى لسانُ دموعه فتكَلّما.

رحلوا، وأخفى وجدّه فأذاعه ماءُ الشؤنِ مصرّحاً ومُجمّعا

«١» كلم : جرح .

سائرُتهم والليلُ غُفلُ ثوبه حتى تراءى للنواظر مُعلّما .  
فوقفتُ ثمّ محيراً وتسلبتُ مني يدُ الإصباح تلك الأتجما .

١٨- ثلاثة منعّتها عن زيارتنا

خوفَ الرقيب وخوفَ الحاسد الخنق :  
ضوءُ الجبين ووسواسُ الحليّ وما تحوي معاطفها من عنبرِ عبق :  
هَبِ الجبينَ بفضلِ الكُم تستره والحليّ تنزّعه، ما حيلة العرق ؟

١٩- يومَ يقولُ الرسولُ قد أَذِنْتُ : فأتِ على غيرِ رِقْبَةٍ ولُج .  
أقبلتُ أهوي إلى رحالهم أهدى إليها بريجها الأراج .

٢٠- غلاميّةٌ جاءتْ وقد جعلَ الدجى لحاتمَ فيها فصّ غاليةً خطأ .  
فقلتُ أحاجيها بما في جفونها

وما في الشِّفاء اللُّعس من حسنِها المغطى .  
محيرةُ العينين في غيرِ سُكرة :

متى شربتُ الحافظَ عينيك إسفنطاً<sup>(١)</sup>  
أرى نكهةَ المسواك في حُمرة اللّمي

وشاربكِ الخضرَ بالمسك قد خطأ .  
عسى قُرْحاً<sup>(٢)</sup> قبلتِه فأخاله على الشّفة اللّمياء قد جاء مختطاً

(١) الحمر (٢) قوس السحاب .



٢١- عِلَّلْ فُؤَادَكَ قَدْ أْبَلَّ عَلِيلٌ ، وَأَغْنِمْ حَيَاتَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلٌ .  
لو أنْ عَمْرَكَ أَلْفُ عَامٍ كَامِلٍ مَا كَانَ حَقًّا أَنْ يُقَالَ طَوِيلٌ .  
اكْذَا يَقُودُ بِكَ الْأَسَى نَحْوَ الرَدَى

والْعُودُ عُودٌ وَالشَّمُولُ شَمُولٌ .  
لَا يَسْتَبِيكُ الْهَمُّ نَفْسَكَ عَنُوءَةً وَالكَأْسُ سَيْفٌ فِي يَدَيْكَ صَقِيلٌ .  
بِالْعَقْلِ تَرْدَحُمُ الْهَمُومُ عَلَى الْحُشَا ، فَالْعَقْلُ عِنْدِي أَنْ تَرُولَ عُقُولٌ .

٢٢- سَمَّوْهُ سَيْفًا وَفِي عَيْنَيْهِ سَيْفَانِ ، هَذَا لِقَتْلِي مَسْلُولٌ وَهَذَانِ .  
أَمَّا كَفْتُ قَتْلَةً بِالسَّيْفِ وَاحِدَةً حَتَّى أَتِيحَ مِنَ الْأَجْفَانِ ثَنَتَانِ ؟  
أَسْرُتُهُ وَثَنَانِي غُنْجٌ مُقْلَاتِهِ أَسِيرُهُ ، فَكَلَانَا آسِرٌ عَانِ (١)  
يَا سَيْفُ أَمْسِكْ بِمَعْرُوفِ أَسِيرٍ هَوَى

لَا يَبْتَغِي مِنْكَ تَسْرِيحًا بِإِحْسَانٍ .

٢٣- أَنَا فِي عَذَابٍ مِنْ فِرَاقِكَ نَشْوَانٍ مِنْ خَمْرِ أَشْتِيَاقِكَ ،  
صَبُّ الْفُؤَادِ إِلَى لِقَا نِكَ وَارْتِشَافِكَ وَاعْتِنَاقِكَ .  
هَذَا جَفَوْنِي أَقْسَمْتُ لَا تَلْتَقِي مَا لَمْ تُتْلَقْ .  
فَصِلِي جَمِيلَ الظَّنِّ بِي وَثِقِي فَقَلْبِي فِي وَثَاقِكَ .

٢٤- أَغَاثِبَةُ (٢) الشَّخْصِ عَنْ نَاضِرِي وَحَاضِرَةً فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ .

(١) عَانِ : اسِير . (٢) الْحَمْزَةُ أَدَاةُ نَدَاءٍ .

عليك السلام بقدر الشجون      ودمع الشؤن وقدر السهاد .  
 تملكيت مني صعب الحزام      وصادفت مني سهل القياد .  
 مرادي أعياك في كل حين      فياليت آتني أعطى مرادي .  
 أقيمي على العهد في بيننا      ولا تستجلي لطول البعاد .  
 دسست أسمك الحلوى في طيه      وألفتُ جمعاً حروف اعتماد<sup>(١)</sup>

٢٥- سَكِنَ فَوَادَكَ لَا تَذْهَبْ بِهِ الذِّكْرُ ،

ماذا يُعيد عليك البثُّ والحدَرُ ؟

وَأزْجُرْ جَفَوْنَكَ لَا تَرْضَ الْبُكَاءَ لَهَا

وأصبر فقد كنتَ عند الخطب تصطبُرُ .

فإن يكنْ قَدْرٌ قد عاق عن وطر      فلا مردٌ لِمَا يأتي به القدرُ ؟

وان تكنْ خَيْبَةٌ في الدهر واحدة

فكم غزوتَ وَمِنْ أَشْيَاعِكَ الظفرُ ؟

ان كنتَ في حَيْرَةٍ عن جُرم مجترمٍ      فانْ عذركَ في ظلماتها قمرُ .

فوضْ الى الله فيما<sup>(٢)</sup> انتْ خائفُه      وثقْ بجمتضدِ باللهِ يَنْتَفِرُ .

ولا يروعنكَ خَطْبُ انْ عدازمن      فالله يرفع والمنصور ينتصرُ .

(١) جما لعلاها : حباً . اعتماد جارية كانت للريمك بن الحجاج اعجب بها ابو القاسم

ابن عباد واشتراها من مولاها وتزوجها ، ثم جعل لقبه « المعتد » حباً باسمها « اعتماد »

وتعرف ايضاً بالريمكية . (٢) كذا بالاصل .

وَأَصْبِرْ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولِي جَلَدٍ      إِذَا أَصَابَتْهُمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا .  
مَنْ مِثْلُ قَوْمِكَ ؟ مَنْ مِثْلُ الْهَمَامِ ابِي

عَمْرٍو ابِيكَ لَهُ مَجْدٌ وَمُفْتَخَرُ ؟  
سَمِيعٌ يَهَبُ الْآلَافَ مُبْتَدَأً      وَيَسْتَقِلُّ عَطَايَاهُ وَيَعْتَذِرُ .  
لَهُ يَدٌ كُلُّ جَبَّارٍ يَقِيلُهَا ،      لَوْلَا نَدَاها لَقُلْنَا إِنَّهَا الْحَجَرُ .  
يَا ضَيْغَمًا يَقْتُلُ الْفَرَسَانَ مَفْتَرِسًا      لَا تُوَهِّنَنِي فَإِنِّي النَّابُ وَالظُّفْرُ .  
يَا فَارِسًا تَحْذِرُ الْأَبْطَالَ صَوْلَتَهُ      صُنْ حَدَّ عَبْدِكَ فَهُوَ الصَّارِمُ الذَّاكِرُ .  
هُوَ الَّذِي لَمْ تَشِمْ يَمْنَاكَ صَفْحَتَهُ      إِلَّا تَأْتِي مَرَادٌ وَأَنْقَضَى وَطَرُ .  
قَدْ أَخْلَفْتَنِي صُرُوفَ أَنْتَ تَعْلَمُهَا      وَغَالِ مَوْزِدَ آمَالِي بِهَا كَدَرُ .  
فَالنَّفْسُ جَارِعَةٌ وَالْعَيْنُ دَامِعَةٌ

وَالصَّوْتُ مَنْخَفُضٌ وَالطَّرْفُ مَنْكَسَرُ .  
قَدْ حُلْتُ لَوْنًا وَمَا بِالْجِسْمِ مِنْ سَقَمٍ  
وَسَبْتُ رَأْسًا وَلَمْ يَبْلُغْنِي الْكِبَرُ .  
وَمُتُّ إِلَّا ذِمًّا فِيَّ يَمْسُكُهُ ،      أَنِّي عَهْدْتُكَ تَعْفُو حِينَ تَقْتَدِرُ .  
لَمْ يَأْتِ عَبْدُكَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِهِ      عَثْبًا ، وَهِيَ هَوَاً قَدْ نَادَاكَ يَعْتَذِرُ .  
مَا الذَّنْبُ إِلَّا عَلَى قَوْمِ ذَوِي دَغَلٍ

وَفِي لَهُمْ عَذْلُكَ الْمَأْلُوفِ إِذْ غَدَرُوا .  
قَوْمٌ نَصِيحَتُهُمْ غِشٌّ وَحُبُّهُمْ      بُغْضٌ وَنَفْعُهُمْ ، إِنْ صَرَفُوا ، ضَرَرُ .

يَمِيزُ الْبُضُّ فِي الْأَلْفَاظِ أَنْ نَطْقُوا  
وَيُعْرِفُ الْحَقْدُ فِي الْأَلْحَاطِ أَنْ نَظَرُوا .  
إِنْ يُحْرِقِ الْقَلْبَ نَفْثٌ مِنْ مَقَالِهِمْ

فَانْمَا ذَلِكَ مِنْ نَارِ الْقَلْبِ شَرٌّ .  
أَجِبْ نِدَاءَ أَخِي قَلْبَ تَمَلَّكُهُ أَسَى ، وَذِي مُقَلَّةٍ أَوْدَى بِهَا سَهْرُ .  
لَمْ أُوتَ مِنْ زَمْنِي شَيْئاً أَلَدَّ بِهِ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا كَأْسُ وَلَا وَتَرُ .  
وَلَا تَمَلَّكْنِي دَلَّ وَلَا خَفَرُ وَلَا سَبَا خَلَدِي غُنْجٌ وَلَا حَوَرُ .  
رِضَاكَ رَاحَةَ نَفْسِي ، لَا فُجَعْتُ بِهِ ، فَهُوَ الْعِتَادُ الَّذِي لِلدَّهْرِ أَذْخِرُ ؛  
وَهُوَ الْمَدَامُ الَّتِي أَسْلُو بِهَا ، فَاذَا عَدِمْتُهَا وَقَدْتُ فِي قَلْبِي الْفَكْرُ .  
أَجَلٌ وَلِي رَاحَةٌ أُخْرَى كَلِفْتُ بِهَا

نَظْمُ الْكُلِّي فِي الْقَنَا وَالْهَامُ تَنْتَثِرُ .  
كَمْ وَقَعَةٍ لَكَ فِي الْأَعْدَاءِ وَاضِحَةٍ تَفَنَّى اللَّيَالِي وَلَا يَفَنَّى بِهَا الْخَبَرُ  
سَارَتْ بِهَا الْعَيْسُ فِي الْأَفَاقِ فَانْتَشَرَتْ ،

فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَيٍّ غَيْرَهَا سَمَرُ .  
مَا تَرَكِي الْحَمْرَ عَنْ زُهْدٍ وَلَا وَرَعٍ فَلَمْ يَفَارِقْ لَعَمْرِي سِنِّي الصِّغَرُ .  
وَأَمَّا أَنَا سَاعٍ فِي رِضَاكَ فَإِنْ أَخَفَقْتُ فِيهِ فَلَا يَفْسَحُ لِي الْعُمُرُ .  
إِلَيْكَ رَوْضَةٌ فَكِّرِ جَادَ مَنِبَتَهَا نَدَى يَمِينِكَ ، لَا ظَلٌّ وَلَا مَطَرُ .  
جَعَلْتُ ذَكَرَكَ فِي أَرْجَائِهَا زَهْراً ، وَكُلُّ أَوْقَاتِهَا لِلَّهِجَتِي شَجَرُ .

٢٦- مَوْلَايَ اشْكُو إِلَيْكَ دَاءً اصْبَحَ قَلْبِي بِهِ جَرِيحاً .

ان لم يُرَحِّهِ رضاك عني      فلست أدري له مُرِجَا .  
 سخطك قد زادني سقاماً      فأُبْعَثْ اليّ الرضا مسيحا .  
 وأغفر ذنوبي ولا تضيق      عن حملها صدري الفسيحا .  
 لو صور الله للمعالي      جسماً لأصبحت فيه روحا .

سعى الوشاة بآبن زيدون الى المعتمد ، فقال ابن زيدون يبرئ نفسه ويحض  
 المعتمد على قتلهم :

يا أيها الملك العليُّ الاعظم      إقطع وريدي كل باغ ينم<sup>(١)</sup> .  
 وأحسم بسيفك داء كل منافق      يُبدي الجميلَ وضدَّ ذلك يكتُم .  
 لا تترُكن للناس موضعَ شبهةٍ ،      وأحزمُ فثلك في العظامم يُجْزُم .  
 قد قال شاعر كندة<sup>(٢)</sup> فيما مضى      بيتاً على مرِّ الليالي يُعلم :  
 ( لا يسلمُ الشرفُ الرفيع من الأذى )

حتى يُراقَ على جوانبه الدَّمُ )  
 فاجاب المعتمد يخاطب الوشاة :

٢٧ — كذبتُ مناكم ، صرّحوا او هجموا ؛

الدين أمتنُ والمروءة اكرمُ .  
 خنتم ورمتم أن أخون ، وإنما      حاولتم أن يستخفَّ يلملم<sup>(٣)</sup> .  
 وأردتم تضيقَ صدرٍ لم يضيق      والسُّمرُ في ثغر النحور تُحطِّم .  
 وزحفتم بمحالكم لمجرَّبٍ      ما زال يثبت في المحال<sup>(٤)</sup> فيهنم .

(١) نام ينأم او ينثم : يصوت ، يقول على الناس . (٢) المتنبي . (٣) يلعلم اسم جبل .

(٤) لعلها : في المجال .

أَنْنِي رَجَوْتُمْ غَدَرَ مَنْ جَرَّبْتُمْ      مِنْهُ الْوَفَاءُ ، وَظَلَمَ مَنْ لَا يَظْلِمُ .  
 اَنَا ذَاكُمْ ، لَا الْبَغْيُ يُثْمِرُ غَرْسُهُ      عِنْدِي ، وَلَا مَبْنَى الضَّعِيفِ يُهْدَمُ  
 كَفُّوا وَالْأَفْأَقِبُوا لِي بِطُشَّةٍ      يُلْقَى السَّفِيهَ : ثَلَاثًا فَيُحْلَمُ .

٢٨ - أَلَا حَيَّ أَوْطَانِي بِشَلَب<sup>(١)</sup> ، أَبَا بَكْرٍ ،

وَسَلَمُنْ : هَلْ عَهْدُ الْوَصَالِ كَمَا أَدْرِي ؟  
 وَسَلَّمُ عَلَى قَصْرِ الشَّرَاجِبِ عَنْ فَتًى

لَهُ أَبْدَأُ شَوْقَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ .  
 مَنَازِلُ آسَادٍ وَبَيْضٍ نَوَاعِمِ .

فَنَاهِيكَ مِنْ غِيلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِدَرٍ<sup>(٢)</sup> !  
 وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَ أَنْعَمُ جُنَحَهَا      بِمُخَصَّبَةِ الْأَرْدَافِ مُجَدِّبَةِ الْخَصْرِ .  
 وَبَيْضٍ وَسَمَرٍ فَاعْلَاتِ بِهِجْ-تِي

فَعَالَ الصِّفَاحِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ السُّمْرِ .  
 وَلَيْلٍ بِسَدِّ النَّهْرِ لِهَوًّا قَطَعْتُهُ      بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلَ مَنْعِطِ النَّهْرِ .  
 وَبَاتَتْ تُسَقِّينِي الْمُدَامَ بِلَحْظِهَا      وَمِنْ كَأْسٍ هَاجِنًا وَحِينًا مِنَ الشَّعْرِ .  
 وَتَطْرِبُنِي أَوْتَارُهَا ، فَكَأَنَّنِي      سَمِعْتُ بِأَوْتَارِ الطَّلَى نَغْمَ الْبُتْرِ<sup>(٣)</sup> .  
 نَضَّتْ بِرَدِّهَا عَنْ غَصْنٍ بَانٍ مَنَعَمٍ      نَضِيرٍ كَمَا أُنْشَقَّ الْكِهَامُ عَنِ الزَّهْرِ .

(١) شَلَبُ مَدِينَةٍ فِي غَرْبِي الْأَنْدَلُسِ . (٢) الْغِيلُ بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ الْإِجْمَاعِيَّةُ الْمُنْتَهَى الشَّجَرُ

يَسْكُنُهَا الْأَسْوَدُ . الْحَدَرُ : سِتَارُ النِّسَاءِ ( غُرْفُ النِّسَاءِ ) . (٣) لَعَلَّهُ يَعْنِي : سَمِعْتُ فِي عُرُوقِ

الْإِغْنَاقِ أَنْغَامَ السِّيُوفِ ( الْبُتْرِ ) .

٢٩- مَنْ لِلْمُلُوكِ بِشَاوِرُ الْأَصِيدِ الْبَطْل

- هِيَهَاتِ ، جَاءَتْكُمْ مَهْدِيَّةٌ<sup>(١)</sup> الدُّوَلِ .
- خَطَبْتُ قَرْطَبَةَ الْحَسَنَاءِ إِذْ مَنَعَتْ
- مَنْ جَاءَ يُخَطِّبُهَا بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ .
- وَكَمْ غَدَتْ عَاطِلًا حَتَّى عَرَضْتُ لَهَا
- فَأَصْبَحَتْ فِي سَرِيِّ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ .
- عَرَسُ الْمُلُوكِ ، لَنَا فِي قَصْرِهَا عُرُسُ
- كُلِّ الْمُلُوكِ بِهِ فِي مَأْتَمِ الْوَجَلِ .
- فَرَاقِبُوا عَنْ قَرِيبٍ ( لَا أَبَاكُمْ )

- هَجُومَ لَيْثٍ بِدِرْعِ الْبَاسِ مُشْتَمِلِ .
- ٣٠- جَاءَتْكَ لَيْلًا فِي ثِيَابِ نَهَارٍ مِنْ نَوْرِهَا ، وَغِلَالَةِ الْبَلَّارِ<sup>(٢)</sup> ،
- كَالْمَشْتَرِيِّ قَدْ لَفَّ مِنْ مَرِيخِهِ إِذْ لَقَّهَ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارِ .
- لَطْفُ الْجَمُودِ لَذَا وَذَا فَتَأَلَّفَا لَمْ يَلْقَ ضِدُّ ضِدِّهِ بِنِفَارِ .
- يَتَحَيَّرُ الرَّاءُونَ فِي نَعْتَيْهِمَا ، أَصْفَاءُ مَاءٍ أَمْ صَفَاءُ دِرَارِي ؟
- وَأَخْبَرَنِي أَبْنُ إِقْبَالِ الدَّوْلَةِ مُجَاهِدٌ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ فِي يَوْمٍ قَدْ نُشِرَ مِنْ رَدَاءِ
- غَيْبِهِ نَدٌّ ، وَأُسْكِبُ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَطْرِهِ مَاءٌ وَرَدٌ ، وَأُبْدِي مِنْ بَرْقِهِ لِسَانُ نَارٍ ، وَأُظْهِرُ
- مِنْ قَوْسِ قُزَحِهِ حَنَائِيَا آسٍ حُفَّتْ بِزُجْجٍ وَجُلْنَارٍ . وَالرَّوْضُ قَدْ نَفَثَ رِيَاهُ ، وَبَثَّ
- الشُّكْرَ لِسَقِيَاهُ . فَكُتِبَ إِلَى الطَّيِّبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيِّ :

(١) العروس • (٢) البيلار ، لعله صيغة في البلور • (٣) اقرأ : سكب مكان أسكب •

أيها الصاحبُ الذي فارقت عيني ونفسي منه السنى والسَّناء ،  
نحن في المجلس الذي يَهَبُ الراحةَ والمِسْمَعَ الغنى والغِناء .  
نتعاطى التي تنسي من الرِّقة واللَّذة الهوى والهَواء  
فأَتِه تُنفِ راحةً ومُجِيًّا قد أعدَّا لك الحيا والحِياء  
٣١- ولقد شربتُ الرّاحَ يَسْطَعُ نورُها

والليل قد مَدَّ الظلامَ رِداء .  
حتى تبدّى البدر في جَوَرائه مَلِكًا تناهى بهجةً وبهاء .  
لَمَّا أراد تنزُّهاً في غُربِه جعل المِظْلَةَ فوقه الجوزاء .  
وتناهضتْ زُهر النجوم يَحْفَهُ لَأَلاؤُها فاستكمل اللآلَاء .  
وترى الكواكبَ كالمراكبِ حوله  
رُفَعَتْ ثُرَيَّاها عليه لواء .

وحكيته في الأرض بين مراكب  
وكواعب جمعتْ سنىَّ وسَناء .  
إن نَشَرْتَ تلك الدَّرَّوعَ حنادساً  
ملأتْ لنا هُذي الكوؤوسَ ضياء .  
وإذا تَغَنَّتْ هذه في مِزْهَرٍ لم تَأَلْ<sup>(١)</sup> تلك على التريك<sup>(٢)</sup> غِناء

٣٢- أَرِفَ الصَّيَامُ وُزَادَ نَوْرُ النُّرْجِسِ فَلَقيتُ زورتهُ بَحْثَ الأكوُسِ

(١) كذا بالأصل ، لعلها : تأب - الشريك .



في ليلة دارت عليّ نجومها      حتى سكرت بكفّ قوت الأنفس  
خوذتْما كَتِ الفؤادَ فريدةً      بندي الثنايا والحِمَا المَشْسِرَ .  
وجعلتْ نَقلي ذَكَرَ مَوْصلِ زفرتي

فجمعتْ أَشْتاتَ المنى في مجلسي .  
ولقد ذكرتْ فزاد عيني قُرَّةً      هُونُ السِّبَالِ وَخِزْيُ رَبِّ البرُئْسِ

٣٣- بكى المبارك في إثر ابن عباد      بكى على إثر غزلانٍ وآساد .  
بكتْ ثِرياهُ ( لا غَمَّتْ كواكبها )

بمثل نَوءِ الثُّرَيَّا الرائج الغادي .  
بكى الوحيدُ بكى الزاهي وقبته      والنهرُ والتاجُ ، كلُّ ذلّه بادي<sup>(١)</sup>  
ماءُ السماءِ على آبائِهِ دِرَرٌ ،      يا لُجَّةَ البحرِ دومي ذاتِ إِسعاد .

٣٤- لما حَمَلَ المعتمدُ اسيراً الى المغرب الحف الشعراء عليه بطلب النوال ، فقال  
متأففا :

شعراءُ طَنْجَةَ كُلِّهمْ والمغربِ  
ذهبوا من الإِعرابِ<sup>(٢)</sup> أبعدَ مذهبِ :  
سألوا العسيرَ من الأسيرِ ، وإنَّه      يسْؤُالهمْ لَأحقُّ فاعجب وأعجب  
لولا الحياءُ وعزّةُ لَحْمِيَّةٍ      طيَّ الحشا ، ناغاهمُ في المطلب .

---

(١) الوحيد والزاهي قصران للمعتمد بن عباد . (٢) في الديوان : الاغراب ، الغرابية .

قد كان ان سُئِلَ الندى يُجْزَلْ ، وان

نادى الصريخ<sup>(١)</sup> ببابه: «أرغب» يزكب .

٣٥- واقام المعتمد أياما بطنجة فلقبه بها الحُصْرِي الاعمى الشاعر ورفع اليه قصائد  
قديمة والخف في الطلب فبعث اليه المعتمد بكل ما يملك من الذهب وهي  
سنة وثلاثون مثقالا ، فلم يكلف الحصري نفسه بالرد على المعتمد ؛ فقال  
المعتمد :

قل لمن جمع العلم وما أحصى صوابه :

كان في الصُرَّة شعير فتتظَّرنَا جوابه .

قد أثبتناك فهلا حَلَبَ الشعرُ ثوابه .

٣٦- في ما مضى كنتَ بالأعيادِ مسرورا

فجاءك<sup>(٢)</sup> العيد في أغمات<sup>(٣)</sup> مأسورا .

ترى بنايتك في الأطهار جائعة

يغزلنَ للناس ، ما يملكنَ قِطاميرا .

بَرَزْنَ نَحْوَكَ للتسليم خاشعة أبصارهنَّ حسيراتٍ مكاسيرا ،

يَطَّأْنَ في الطين والأقدامُ حافية

كأنَّها لم تَطَأْ مِسْكَاً وكافورا .

لا خدَّ الأَ تشكَّى الجذبَ ظاهره

وليس الأَ مع الأنفاس مَمْطورا .

---

(١) المستغيث . (٢) فساءك ( ملاحظة الجامع ) . (٣) المكان الذي سجن فيه المعتمد

وهو اسير .

أَفْطَرْتَ فِي الْعِيدِ ، لَا عَادَتَ إِسَاءَتِهِ ،

وَكَانَ فِطْرُكَ لِلْأَكْبَادِ تَفْطِيرًا .

قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمَرُهُ مُنْتَهَلًا      فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهِيًّا وَمَأْمُورًا .

مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مُلْكٍ يُسَرُّ بِهِ      فَإِنَّمَا بَاتَ بِالْأَحْلَامِ مَغْرُورًا .  
ورزق [ المعتمد ] من الناس حباً ورحمةً فهم يبكونه الى اليوم .

٣٧- دَعَا لِي بِالْبَقَاءِ ، وَكَيْفَ يَهْوَى

أَلَيْسَ الْمَوْتُ أَزْوَاحَ مِنْ حَيَاةٍ

فَمَنْ يَكُ مِنْ هَوَاهُ لِقَاءَ حَبِّ

أَأَرْغَبُ أَنْ أَعِيشَ أَرَى بِنَاتِي

خَوَادِمَ بَنَتْ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْلَى

وَطَرَدَ النَّاسَ بَيْنَ يَدَيْ مَمْرِي

وَرَكُضَ عَنْ يَمِينِ أَوْ شِمَالِ

٣٨- قُبِّحَ الدَّهْرُ فَمَاذَا صَنَعَا

قَدْ هَوَى ظُلْمًا بَيْنَ عَادَتِهِ

مَنْ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى مِنْهُمُورًا

مَنْ غَمَامُ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِهِ

مَنْ إِذَا قِيلَ الْخَنَاصُ ، وَإِنْ

قُلْ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي نَائِلِهِ :

كَلَّمَا أُعْطِيَ نَفِيسًا نَزَعَا .

أَنْ يَنَادِيَ كُلٌّ مَنْ يَهْوَى : «لَعَا»

أَخْجَلَتْهُ كُفُّهُ فَأَنْقَطَعَا ؛

عَصَفَتْ رِيحٌ بِهِ فَأَنْقَشَعَا ؛

نَطَقَ الْعَافُونَ هَمْسًا سَمْعَا .

قَدْ أَزَالَ الْيَأْسُ ذَاكَ الطَّمَعَا ؛

راح لا يَمْلِكُ إِلَّا دعوة جبر الله العُفاة الضُّيعا 1

٣٩- يقولون : صَبْرًا ! لا سبيلَ الى الصبر ،

سَأبِكِي وَأَبِكِي مَا تَطَاوُلَ مِنْ عَمْرِي .  
نَرَى زَهْرَهَا<sup>(١)</sup> فِي مَأْتَمٍ كُلِّ لَيْلَةٍ  
يُخَمِّشْنَ لَهْفًا وَسَطَهُ صَفْحَةَ الْبَدْرِ .  
يَنْحَنَ عَلَى نَجْمَيْنِ أَتُكَلِّنَ ذَا وَذَا ؛

وَيَا صَبْرُ مَا لِلْقَلْبِ فِي الصَّبْرِ مِنْ عَذْرِ ؟  
مَدَى الدَّهْرِ فَلَيْبِكَ الْغَمَامُ مُصَابِهِ  
بِصْنَوِيهِ يُعَذِّرُ فِي الْبُكَاءِ مَدَى الدَّهْرِ .  
بِعَيْنِ سَحَابٍ وَكَافٍ ، قَضَرَ<sup>(٢)</sup> دَمْعَهَا  
عَلَى كُلِّ قَبْرِ حُلٍّ فِيهِ أَخُو الْقَطْرِ .  
وَبَرَقُ ذِكِّي النَّارِ حَتَّى كَأَنَّهَا<sup>(٣)</sup> يُسْعَرُ مَمَّا فِي فُؤَادِي مِنَ الْجَمْرِ .

٤٠- هُوَ الْكُوكَبَانِ : الْفَتْحُ ثُمَّ شَقِيقُهُ

يَزِيدُ ؛ فَهَلْ بَعْدَ الْكُوكَبِ مِنْ صَبْرٍ ؟  
أَفْتَحُ لَقَدْ فَتَحَتْ لِي بَابَ رَحْمَةٍ  
كَمَا بِيَزِيدَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> قَدْ زَادَ فِي أَجْرِي .

(١) ربما : زهرها ( بضم الزاي ) : نجومها . (٢) القصر : الغاية (؟) . (٣) كأنه أو كأننا .

(٤) الله ، اسم الجلالة . مبتدأ .

هوى بكما المقدار عني ولم أمت  
 وأدعى وفياً؛ قد نكصتُ الى الغدر .  
 توليتما والسنُّ بعدُ صغيرةٌ ولم تلبثِ الأيامُ أنْ صَنَّرَتْ قَدْرِي  
 فلو عُدْتُمَا لَأَخَرْتُمَا الْعَوْدَ لِلثَرَى إذا أَنْتَا أَبْصَرْتَانِي فِي الْأَسْرِ .  
 يُعِيدُ عَلَى سَمْعِي الْحَدِيدُ نَشِيدَهُ ثَقِيلًا، فَيُبْكِي الْعَيْنَ بِالْحَسِّ وَالنَّقْرِ<sup>(١)</sup>  
 معي الأخواتُ المالكاتُ عليكما  
 وأمُّكما الشَّكْلَى المضرَّمةُ الصِّدْرِ .  
 تَبْكِي بِدَمْعٍ لَيْسَ لِلْمَطَرِ مِثْلُهُ  
 وَتَرْجُرُهَا الْقَوَى فَتُصْنِي إِلَى الزَّجْرِ .  
 أبا خالدٍ ، أَوْرَثْتَنِي الْهَمَّ خَالِدًا ؛  
 أبا نصرَ ، مُذْ وَدَّعْتَ فَارِقَنِي نَصْرِي .  
 وَقَتْلَكُمَا مَا أَوْدَعَ الْقَلْبَ حَسْرَةً  
 يُجَدِّدُ طَوْلَ الدَّهْرِ تُكَلِّ أَيْ عَمُرُو .

٤١ - بَكَئْتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ رَزَنَ بِي  
 سَوَارِحَ لَا سَجَنٌ يُعْدُوقُ وَلَا كَبَلٌ .  
 وَلَمْ يَكْ ، وَاللَّهِ الْمُعِيدِ ، حَسَادَةٌ  
 وَلَكِنْ حَنِينًا أَنْ شَكَلِي لَهَا شَكْلٌ .

(١) النشيد الثقيل والنقر من تعابير الغناء العربي . الحس لعلها : الحس .

فَأَسْرَحُ ، لَا شَمْلِي صَدِيعٌ وَلَا الْحِشَا  
 وَجِيعٌ ، وَلَا عَيْنَايَ يُبْكِيهِمَا تُكَلُّ .  
 هَنِيئًا لَهَا أَنْ لَمْ يُفَرِّقْ جَمِيعُهَا      وَلَا ذَاقَ مِنْهَا الْبُعْدَ عَنْ أَهْلِهَا .  
 وَأَنْ لَمْ تَبْتَ مِثْلِي تَطِيرُ قُلُوبُهَا

إِذَا أَهْتَرَّ بَابُ السَّجْنِ أَوْ صَلَّصَلِ الْقُفْلُ .  
 لِنَفْسِي إِلَى لُقْيَا الْحِمَامِ تَشَوُّقٌ ،  
 أَلَا عَصَمَ اللَّهُ الْقَطَا فِي فِرَاحِهَا      فَإِنَّ فِرَاحِي خَانَهَا الْمَاءُ وَالظَّلَّ

٤٢ - كُنْتُ حِلْفَ الْهِنْدِيِّ وَرَبَّ السَّمَاحِ      وَحَبِيبَ الْنَفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ ،  
 إِذْ يَمِينِي لِلْبَذْلِ يَوْمَ الْعَطَايَا      وَلِقْبَضِ الْأَرْوَاحِ يَوْمَ الْكِفَاحِ ،  
 وَشِمَالِي لِقْبَاضِ كُلِّ عِنَانٍ      يُقْجِمُ الْخَيْلَ فِي هِجَالٍ <sup>(١)</sup> الرِّمَاحِ .  
 وَأَنَا الْيَوْمَ رَهْنٌ أَسْرٌ وَفَقْرٌ ،      مُسْتَبَاحُ الْحِمَى مَهِيضُ الْجَنَاحِ :  
 لَا أَجِيبُ الصَّرِيخَ إِنْ حَضَرَ النَّاسُ      سٌ وَلَا الْمَعْتَفِينَ يَوْمَ السَّمَاحِ .  
 عَادَ بَشْرِي الَّذِي عَهَدْتُ عَبُوسًا ،      شَغَلْتَنِي الْأَشْجَانُ عَنْ أَفْرَاحِي .  
 فَالْتَمَاحِي إِلَى الْعَيُونِ كَرِيهٍ      وَلَقَدْ كَانَ تُرْهَةً الْمَمَاحِ

٤٣ - غَرِيبٌ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِينَ <sup>(٢)</sup> أَسِيرٌ      سَيْدِي عَلَيْهِ مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ .  
 وَتَنْدُبُهُ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا      وَيَنْهَلُ دَمْعٌ بَيْنَهُنَّ غَزِيرٌ .  
 مَضَى زَمَنٌ وَالْمَلِكُ مُسْتَأْنَسٌ بِهِ      وَأَصْبَحَ مِنْهُ الْيَوْمَ وَهُوَ نَفُورٌ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، لَعَلَّهَا : مَجَالٌ . (٢) الْمَغْرِبِينَ ( وَهِيَ مِثْنَى مَغْرَبٍ ) .

بِرَأْيٍ مِنَ الدَّهْرِ الْمُضِلِّ فَاسِدٍ ؛      متى صَلَحَتْ لِلصَّالِحِينَ دُهُورُ ؟  
 أَذُلُّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ زَمَانُهُمْ ،      وَذُلُّ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ كَبِيرُ .  
 فَأَمَوَاهُهَا مِنْ<sup>(١)</sup> الْبُكَاءِ عَلَيْهِمْ      تُفَاضُ عَلَى الْآفَاقِ مِنْهَا بِحُورُ .  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتُنَّ لَيْلَةً      أُمَامِي وَخَلْفِي رَوْضَةً وَغَدِيرُ  
 يُمْنِيَّةَ الزَّيْتُونِ مُورَثَةَ الْعُلَى      تَغْنِي كَهَامَ أَوْ تَرِنُ طَيُورُ ،  
 بِزَاهِرِهَا السَّامِيِّ الذَّرَى جَادَهُ الْحَيَا      تَشِيرُ الثَّرَيَا نَحْوَنَا وَنَشِيرُ .  
 وَيَلْحَظُنَا الزَّاهِي وَسَعْدُ سَعُودِهِ      غَيُورَيْنِ وَالصَّبُّ الْحُبُّ غَيُورُ .  
 تَرَاهُ عَسِيرًا لَا يَسِيرًا مَنَالُهُ ،      أَلَا كُلُّ مَا شَاءَ الْإِلَهُ يُسِيرُ .

٤٤ — وَلَمَّا قُتِلَتْ قَدَمَاهُ ، وَبُعِدَتْ عَنْهُ رَقَّةُ الْكَبَلِ وَرُخَاهُ ، قَالَ يُخَاطِبُهُ :

تَعَطَّفَ فِي سَاقِي تَعَطَّفَ أَرْقَمِ      يُسَاوِرُهَا عَضًا بِأَنْيَابِ ضَيْغَمِ .  
 إِلَيْكَ ، فَلَوْ كَانَتْ قِيُودُكَ أَسْعِرَتْ      تَضُرَّمُ مِنْهَا كُلُّ كَفٍّ وَمِعْصَمِ .  
 مَخَافَةً مَنْ كَانَ الرِّجَالُ يُسَيِّبُهُ      وَمِنْ سَيْفِهِ فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ .

٤٥ — أبا هَاشِمٍ ، هَشَمْتَنِي الشِّفَارُ      فَلَلَّهِ صَبْرِي لَذَاكَ الْأَوَارُ .  
 ذَكَرْتُ شُخَيْصَكَ مَا بَيْنَهَا      فَلَمْ يَنْثِنِي<sup>(٢)</sup> حَبَّةً لِلْفَرَارِ .

٤٦ — قَيْنِي ، أَمَا تَعْلَمُنِي مُسْلِمًا ؟      أَيْتَ أَنْ تُشْفِقَ أَوْ تَرْحَمَا ؟  
 دَمِي شَرَابُكَ ، وَاللَّحْمُ قَدْ      أَكَلْتَهُ ، لَا تَهْشِمِ الْأَعْظَمَا .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ . (٢) قَصْرٌ لِلْمَعْتَدِ . (٣) كَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا تَنْثَنِي

يُبصرني فيك ابو هاشم فيثني القلبُ وقد هُشِمَا .  
 اِرْحَمْ طُفَيْلًا طائشاً لُبَّهُ لم يخش أن يأتِكَ مسترحِماً .  
 وأرحم أخِيَاتٍ له مثله جرّعتُهُنَّ السُّمَّ والعَلَقَمَا .  
 مِنْهُنَّ مَنْ يَفْهَمُ شيئاً فقد خِفْنَا عليه للبكاءِ العَمَى .  
 والغيرُ لا يفهم شيئاً فما يفتح إلا لرضاعٍ فما .

٤٧- قبر الغريب ، سقاك الراحُ الغادي ؛

حقاً ظفرتَ بأشلاء ابن عبّادٍ ،  
 بالحلم ، بالعلم ، بالنعمى إذ اتّصلت ،  
 بالخصب ان اجدبوا ، بالريّ للصادي ؛  
 بالطاعن الضارب الرامي اذا اقتتلوا ،

بالموت احرّ ، بالضرغامّة العادي ؛  
 بالدهر في نِعمٍ ، بالبحر في نِعمٍ ،  
 بالبدر في ظُلمٍ ، بالصدر في النادي .  
 نعم هو الحق حاباني به قدرُ من السماء فوافاني لميعادي .  
 ولم اكن قبلَ ذاك النعش اعلمه أنّ الجبال تهادى فوق أعواد .  
 كفّاك فأرفق بما استودعتَ من كرمٍ ،

رواك كلُّ قطوب<sup>(١)</sup> البرق رعاد .

(١) كذا بالاصل ، والمقصود ان يقال خطوف ، الا ان خطوف صيغة غير مسموعة .



يبكي اخاه الذي غَيَّبْتَ وابله      تحت الصَّفِيحِ بدمع رائج غادي  
حتى يَجُودَكَ دمع الطلِّ مِنْهُمْ رَأً      مِنْ أَعْيُنِ الزَّهْرِ لَمْ تَبْخُلْ بِإِسْعَادِ .  
ولا تَرَلْ صَلَوَاتُ اللَّهِ دَائِمَةً      على دَفِينِكَ لَا تُحْصِي بِتَعْدَادِ .

٤٨- أَبِي الدَّهْرُ أَنْ يُقْنِي الْحَيَاءَ وَيَنْدَمَا

وَأَنْ يَمْجُوَ الذَّنْبَ الَّذِي كَانَ قَدْماً ؛  
وَأَنْ يَتَلَقَّى وَجْهَ عَتِيٍّ وَجْهَهُ      بَعْدَ يَغْشِي صَفْحَتَيْهِ التَّدْمَامَ .  
سَتَعْلَمُ بَعْدِي مَنْ تَكُونُ سَيُوفُهُ      إِلَى كُلِّ صَعْبٍ مِنْ مَرَاqِيكَ سُلْماً  
سَتَرْجِعُ إِنْ حَاوَلْتَ دُونِي فَتَكَّةً  
بَأَخْجَلٍ مِنْ خَدِّ الْمُبَارِزِ أَحْجَمًا<sup>(١)</sup> .

أَبْنُ عَبَّاسٍ الصَّحْمَدِ

وبعد أيام وافاه ابو بكر بن عبد الصمد شاعره المتَّصل به ، المتَّوَصِّلُ إِلَى الْمَنَى  
بَسَائِيهِ ؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْعِيدِ وَأَنْتَشَرَ النَّاسُ ضَحَى ، وَظَهَرَ كُلُّ مَتَوَارٍ وَضَحَى ، قَامَ عَلَى  
قَبْرِهِ عِنْدَ انْفِصَالِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ ، وَاخْتِيَالِهِمْ بِزِينَتِهِمْ وَحُلَاهُمْ . وَقَالَ بَعْدَ أَنْ طَافَ  
بِقَبْرِهِ وَالتَّزَمَهُ ، وَخَرَّ عَلَى تُرْبِهِ وَاشْتَمَهُ :

مَلِكَ الْمُلُوكِ أَسَامِعُ فَأُنَادِي ؟      أَمْ قَدْ عَدَّتْكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوَادِي ؟  
لَمَّا خَلَّتْ مِنْكَ الْقُصُورُ وَلَمْ تَكُنْ      فِيهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي الْأَعْيَادِ  
أَقْبَلْتُ فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعاً      وَتَخَذْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْإِنْشَادِ .

(١) أحجم : جملة حالية بمعنى : وقد أحجم .

قد كنتُ أحسبُ أنْ تُبدِدَ أدُمعي

نيرانَ حُزنٍ أضرمتُ بفؤادي ،

فاذا يدُمعي كلما أجريته زادتُ عليَّ حرارةُ الالكباد :

فالعينُ في التَّسكابِ والتَّهتانِ والأحشاءُ في الإحراقِ والإيقاد .

يا ايها القمر المنير أهكذا يُمحى ضياءُ النيرِ الوقاد ؟

أفقدتَ عيني مُذْ فُقدتْ إنازةٌ لحجابها في ظُلْمةٍ وسواد .

ما كان ظنِّي قبل موتك أن أرى قبراً يضمُّ شوامخَ الاطواد .

الهضبةُ الشَّماءُ تحتَ ضريحه والبحرُ ذو التِّيَّارِ والأزباد .

عهدي بملكٍ وهو طلقٌ ضاحِكٌ متهلِّلُ الصَّفَحَاتِ للقَصَّاد ،

والمالُ ذو شملٍ مُذادٌ<sup>(١)</sup> والندى يهمي ، وشملُ الملكِ غيرُ مُذاد<sup>(٢)</sup> .

أيَّامَ تَحَقُّقِ حَوْلِكَ الراياتِ فوق كتائبِ الرؤساءِ والأجناد ،

والأمرُ أمرُك والزمانُ مبشِّرُ بمالكٍ قد أذعنتْ وبلاد ،

والخيلُ تمرَّحُ والفوارسُ تُخني<sup>(٣)</sup> بين الصوارمِ والقنا الميَّاد .

بَيْتُ المَعْنَمِ بنِ عباد

اسمعْ كلاميَ وأستمعْ لمقالتِي

فهي السُّلوكُ<sup>(٣)</sup> بدتْ من الأجياد .

(١) كذا بالاصل ، ولعلها : بداد ، اي متفرق . (٢) كذا بالاصل ولعلها : نتمعي .

(٣) السلوك ج سلك : الخيط الذي ينظم في اللؤلؤ . ليكون عقداً ( العقد ) .

لَا تُنْكِرُوا أَنِّي سُبَيْتُ وَأَنْتِي  
مَلِكٍ عَظِيمٍ قَدْ تَوَلَّى عَصْرُهُ ،  
لَمَّا ارَادَ اللَّهُ فُرْقَةَ شِمْلِنَا  
قَامَ النِّفَاقُ عَلَى أَبِي فِي مَلِكِهِ  
فَفَجَرَجْتُ هَارِبَةً فَحَازَنِي أَمْرُوهُ  
إِذْ بَاعَنِي بَيْعَ الْعَبِيدِ فَضَمَّنِي  
وَأَرَادَنِي لِإِنْكَاحِ نَجْلٍ طَاهِرٍ  
وَمَضَى إِلَيْكَ يَسُومُ رَأْيِكَ فِي الرِّضَى ،

وَلَأَنْتِ تَنْظُرِينَ فِي طَرِيقِ رِشَادِي  
فَعَسَاكَ يَا أَبَتِي تَعْرِفُنِي بِهِ  
وَعَسَى رُمَيْكِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> الْمُلُوكِ بِفَضْلِهَا  
مَوَاعِظُ تُشِيرُ إِلَى هَلَاكِ بَنِي عَبَادِ

مَا يَعْلَمُ الْمَرْءُ وَالْدُنْيَا تَمُرُّ بِهِ  
بَيْنَا الْفَتَى مُتَرَدِّدٍ فِي مَسَرَّتِهِ  
وَفَرٌّ مِنْ حَوْلِهِ تِلْكَ الْجِيُوشُ كَمَا  
وَحَرَ خُسْرًا فَلَا أَيَّامَ دُمْنٍ لَهُ  
مِنْ بَعْدِ سَبْعِ كَأَحْلَامٍ تَمُرُّ وَمَا  
يَجِلُّ سُوءٌ ، بِقَوْمٍ ، لَا مَرْدَ لَهُ ،  
بَأَنَّ صَرَفَ لِيَالِي الدَّهْرِ مَحْذُورُ .  
وَإِنِّي عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّامِ تَغْيِيرُ .  
تَفَرُّ ، إِنْ عَايَنْتُ صَقْرًا ، عَصَافِيرُ ،  
وَلَا بِنَا وَعْدَ الْأَحْرَارِ مَحْجُورُ .  
يَزْقَى إِلَى اللَّهِ تَهْلِيلُ وَتَكْبِيرُ  
وَمَا تُرَدُّ مِنْ اللَّهِ الْمَقَادِيرُ .

(١) مكان الزاد ، بدل الطعام . (٢) هي أم بثينة صاحبة الابيات .

- رُبُّ رَكْبٍ قَدْ اَنَاخُوا عِيسَهُمْ  
سَكَّتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ  
في ذرى مجدهمُ حينَ بَسَقَ  
ثم أبكاهمُ دَمًا حينَ نَطَقَ .

- مَنْ عَزَا الْمَجْدَ إِلَيْنَا قَدْ صَدَقَ  
مَجْدُنَا الشَّمْسُ سَنَاً وَسَنَى  
لَمْ يُلَمْ مَنْ قَالَ ، مَهْمَا قَالَ حَقٌّ .  
مَنْ يَرُمُ سِتْرَ سَنَاهَا لَمْ يُطِيقْ ،  
أَيُّهَا النَّاعِي إِلَيْنَا مَجْدَنَا  
هَلْ يُضَرُّ الْمَجْدُ إِنْ خُطِبَ طَرَقُ ؟  
لَا تُرَعِ لِلدَّمْعِ فِي آمَاقِنَا  
مَزَجَتُهُ بَدَمٍ أَيْدِي الْحُرْقِ :  
حَنِقَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا فَسَطَا ،  
وَقَدِيمًا كَإِفِّ الْمَلِكِ بَنَا  
وَرَأَى مِنْهَا شَمُوسًا فَعَشِقَ .  
قَدْ مَضَى مِنَّا مَلُوكُ شَهْرُوا  
شُهْرَةُ الشَّمْسِ تَجَلَّتْ فِي الْأَفُقِ  
نَحْنُ ابْنَاءُ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ  
وَإِذَا مَا أَجْتَمَعَ الدِّينُ لَنَا  
نَحُونَا تَطْمَحُ الْحَظَاظُ الْحَدَقُ .  
فَحَقِيرٌ مَا مِنَ الدُّنْيَا أَفْتَرَقَ .  
حَبَجًا عَشْرًا وَعَشْرًا ، بَعْدَهَا  
وَثَلَاثِينَ وَعَشْرِينَ نَسَقَ .  
أَشْرَقَتْ عَشْرُونَ مِنْ أَنْفُسِنَا  
وَثَلَاثُ نَيْرَاتُ تَأْتَلِقُ .

ابو الحسن عبد الغني الطوسي

مات عبَّادٌ ولكن بقي الفرعُ الكريمُ .  
فَكَانَ الْمَيْتَ حَيًّا      غير أن الضَّادَ مِيمٌ <sup>(١)</sup> .

(١) يقصد أن المعتمد خلف المعتضد .

١ - أَدِرِ الزُّجَاجَةَ فالنسيمُ قد أنبرى

والنجم قد صرف العنان عن السرى ،  
والصبح قد أهدي لنا كافورَه لَمَّا أَسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا العنبرَا ؛  
والروض كالْحَسَنَا كساهُ زَهْرُه

وشيا ، وقَلَّده نَدَاهُ جَوْهَرَا ،  
او كالغلام زها بِوَرْدِ رِياضِه خَجَلَا ، وتَاهَ بآسِهِنُ مَعْدَرَا .  
روض كَأَنَّ النهرَ فِيهِ مِغْصَمٌ صَافٍ أَطْلُ على رِداءِ أَخْضَرَا .  
وتَهْزُه رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُه سَيْفُ ابْنِ عِبَادٍ يُبَدِّ عَسْكَرَا .  
عِبَادُ الْمُخْضَرُ نَائِلُ كَفِّهِ والجَوْثُ قد لبس الرِداءَ الْأَغْبَرَا .  
عَلِقُ الزمانُ الْأَخْضَرُ<sup>(١)</sup> المُهْدِي لنا

مِنْ ماله العَلِقَ النَفِيسَ الْأَخْطَرَا .  
مَلِكٌ إِذَا أَزْدَحَمَ المُلُوكُ بِوَرْدٍ ونَحَاهُ<sup>(٢)</sup> ، لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدِرَا .  
أَنْدَى على الْاِكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدى  
والذُّ في الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكِرَى .  
يَخْتَارُ إِذِ يَهَبُ الحَرِيدَةُ كاعْبَاً والطَّرْفُ<sup>(٣)</sup> أَجْرَدَ وَالْهَامُ جَوْهَرَا .  
قَدَّاحُ زَنْدِ المَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ نارِ الوغَى إِلَّا إِلَى نارِ الْقَرَى .

(١) لهاها الاخضر ( بكسر الراء ) . (٢) واتجه هو اليه . (٣) الحصان المطهم الكريم .

لا خَلْقَ أَقْرَأُ مِنْ شِفَارِ حُسَامِهِ

ان كُنْتُ شَبَّهْتُ المَوَاكِبَ أَسْطَرًا .

أَيَقُنْتُ أَنِّي مِنْ دَارِهِ <sup>(١)</sup> يَجَنَّةٌ لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهِ الكَوْثَرَا .

مَنْ لَا تَوَازِنَهُ الْجِبَالُ إِذَا أَحْتَبَى ، مَنْ لَا تَسَابِقُهُ الرِّيحُ إِذَا جَرَى .

مَاضٍ وَصَدْرُ الرَّمْحِ يَكْهَمُ ، وَالطَّبْئِي

تَنْبُو ، وَأَيْدِي الْحَيْلِ تَعَثُرُ فِي الْبَرَا <sup>(٢)</sup> .

فَإِذَا الْكَتَائِبُ كَالْكُوَاكِبِ فَوْقَهُمْ

مِنْ لَأَمِهِمْ مِثْلَ السَّحَابِ كَنْهَوْرًا <sup>(٣)</sup> .

مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ قَدْ تَقَلَّدَ أَبْيَضًا عَضْبًا ، وَأَسْمَرَ قَدْ تَأَبَّطَ أَسْمَرًا .

مَلِكٌ يَرَوْفُكَ خَلْقُهُ وَخَلْقُهُ <sup>(٤)</sup> كَالرُّوْضِ يَحْسُنُ مَنْظَرًا وَمَخْبَرًا

أَقْسَمْتُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى شِمَّتُهُ فَرَأَيْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مَصُورًا .

وَجِهَلْتُ مَعْنَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتِيهِ مَفْسَّرًا .

فَاحِ التُّرَابِ مَعْطَّرًا بِثَنَائِهِ حَتَّى حَسِبْنَا كُلُّ تُرْبٍ عُنْبَرًا .

وَتَتَوَجَّعَتْ بِالزَّهْرِ ضُلْعُ هِضَابِهِ حَتَّى ظَنَّنَّا كُلَّ هِضْبٍ قَيْصَرًا

هَضَرَتْ يَدِي غُضْنَ النَّدَى مِنْ كِفِّهِ

وَجَنَّتْ بِهِ رَوْضَ السَّرُورِ مَنْوَرًا ،

---

(١) اقرأ : ذراه . (٢) للتراب ( الأرض السهلة ) . (٣) لأمج لامة : الدرع .

كنهور : قطع السحاب العظيمة (٤) كذا بالاصل والمعاني : خلقه ( بضم الخاء ) . وفي البيت زحافان .

حَسْبِي عَلَى الصُّنْعِ الَّذِي أَوْلَاهُ أَنْ  
أَسْعَى بِجِدٍّ ، أَوْ أَمُوتَ فَأَعْذَرَا .  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَازَ الْمَنَى وَحَبَاهُ مِنْهُ بِثَمَلٍ حَمْدِي أَنْوَرَا ،  
السَّيْفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادٍ <sup>(١)</sup> خُطْبَةً  
فِي الْحَرْبِ ، إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِنبَرَا .  
مَا زِلْتَ تُغْنِي مَنَ عَنَّا <sup>(٢)</sup> لَكَ رَاجِيَاً  
نَيْلَا ، وَتُغْنِي مَنَ عَنَّا وَتَجَبَّرَا ،  
حَتَّى حَلَلْتَ مِنَ الرِّئَاسَةِ مَخْجَرَاً  
رَجْبَاً ، وَضَمَّتْ مِنْكَ طَرْفَاً أَحْوَرَا .  
شَقِيتَ بِسَيْفِكَ أُمَّةً لَمْ تَعْتَقِدْ <sup>(٣)</sup>   
أَثَرْتَ رَمَحَكَ رُؤُوسَ <sup>(٤)</sup> كَمَا تَهَمُ  
وَصَبَغْتَ دَرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مَلُوكِهِمْ  
لَمَّا رَأَيْتَ الْغَضْنَ يُعَشِّقُ مُثْمِرَا .  
لَمَّا عَلِمْتَ الْحُسْنَ يَلْبَسُ أَحْمَرَا .  
نَمَقَّتْهَا وَشَيْئاً بَدَّكَ مُذْهَبَاً  
وَفَتَقَتْهَا مِسْكَاً بِمَدْحِكَ أَذْفَرَا .  
مَنْ ذَا يَنَافِحُنِي وَذَكَرُكَ صَنْدَلُ  
أُورِدْتَهُ مِنْ نَارِ فِكْرِي مِجْمَرَا .  
فَلَنْ وَجَدْتُ نَسِيمَ حَمْدِي عَاطِرَاً  
فَلَقَدْ وَجَدْتُ نَسِيمَ بَرِّكَ أَعْطَرَا .  
وَالْيَكْهَا كَالرُّوْضِ زَارِنُهُ الصَّبَا  
وَحَنَّا عَلَيْهِ الْطُلَّ حَتَّى نَوْرَا .

(١) زياد بن أبيه من أشهر الخطباء في صدر الدولة الأموية . (٢) خضع (٣) كذا بالأصل

(٤) اقرأ : من رؤوس ( ليستقيم الوزن )

٢ - جاهُ الهوى ، فاستشعروده ، عارُهُ ، ونعيمُهُ ، فاستعذبوه ، أوادُهُ .  
لا تطلبُوا في الحبِّ عزًّا ، إِنَّمَا عُبْدَانُهُ فِي حُكْمِهِ أَحْرَارُهُ .  
قالوا : « اضربْ بك الهوى » . فأجبتهم :

« يَا حَبْدَاهُ وَحَبْدَا إِضْرَارُهُ » ؛  
قلبي هُوَ أَخْتَارُ السَّقَامَ لَجْسِمِهِ زِيًّا ، فَخَلُّوه وَمَا يَخْتَارُهُ .  
عَبَّرْتُمُونِي بِالنُّحُولِ ، وَإِنَّمَا شَرَفُ الْمَهْدِ أَنْ تَرِقَّ شِفَارُهُ .  
وَسَمَّيْتُمْ لِفِرَاقِ مَنْ آلَفْتُهُ ، وَلَرَبَّمَا حَجَبَ الْهَلَالَ سِرَارُهُ .  
أَحْسَبْتُمْ السُّلُوكَ هَبْ نَسِيمُهُ أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّوْمَ عَادَ غِرَارُهُ .  
إِنْ كَانَ أَعْيَا الْقُلُوبَ عَنْ حَرْبِ الْجَوَى

خَذَلْتُهُ مِنْ دَمْعِي إِذَا أَنْصَارُهُ .  
مَنْ قَدْ قَلْبِي إِذْ تَشَنَّى قَدُّهُ وَأَقَامَ عُذْرِي إِذْ أَطْلَعَ عِذَارُهُ ؟  
أَمْ مِنْ طَوَى الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ نِقَابُهُ وَأَحَاطَ بِاللَّيْلِ الْبَهِيمِ خِمَارُهُ ؟  
غَضَنْتُمْ وَلَكِنْ النُّفُوسَ رِيَاضُهُ ، رَشَأْتُ وَلَكِنْ الْقُلُوبَ عَرَارُهُ .  
سَخِرْتُمْ بِيَدِ التِّمِّ غُرَّتُهُ كَمَا أَزْرَتِ عَلَى آفَاقِهِ أَزْرَارُهُ .

٣ - أَلَا حَيٍّ بِالْغَرْبِ حَيًّا حِلَالًا أَنَاخُوا بِجَمَالٍ وَحَازُوا بِجَمَالٍ .  
وَعَرَجَ بِيَوْمَيْنِ أُمُّ الْقُرَى وَنَمَّ فَعَسَى أَنْ تَرَاهَا خَيَالًا .  
لِتَسْأَلَ عَنْ سَاكِنِيهَا الرَّمَادَ وَلَمْ تَرَ لِلنَّارِ فِيهَا أَشْتَعَالًا .  
تَقَيَّرَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُهْجِينَ رُمِيكِيَّةٌ مَا تُسَاوِي عِقَالًا .  
فَجَاءَتْ بِكُلِّ قَصِيرِ الْعِذَارِ لَتِيمِ النِّجَارِينَ عَمَّا وَخَالًا ،



قصارُ القدود وليكنَّهم أقاموا عليها قروناً طوالاً .  
أَتَذْكُرُ إيماننا بالصَّبِي وأنت إذا حُلْتَ كنتَ الهللاً؟  
أُعَانِقُ منك القُضيبَ الرطيب وأرشف مِن فيك ماءً زلالاً ،  
وَأَقْنَعُ منك بدون حرام فَتُشِمُ 'جُهدَكَ' ان لا ، حلالاً<sup>(١)</sup> .  
سأُكشِفُ عِرْضَكَ شيئاً فشيئاً وأهتِك سِتْرَكَ حالا فحالا .  
فيا عامراً الخيل يا زِيدَهَا منعتَ القِرَى وأبَحْتَ العِيالاً .

٤ - قالوا : « أتى الراضي » . فقلتُ : « لعلها

خُلِعَتْ عليه مِن صفات أبيه ،  
فألْ جَرى فَمَسَى المَوَيْدُ واهباً لي ، مِن رضاه ومن أمان أخيه » .  
قالوا : « نعم » ، فوضعتُ خَدَي في الثرى

شِكرًا له وتِيهِنًا ببنيهِ .  
يا ايها الراضي ، وإن لم تَلَقَّنِي مِن صفحة الراضي بما أدريهِ ،  
هَبْكَ أَحْتَجِبْتَ لوجهِ عُدْرِيَيْنِ ، بَذَلُ الشِّفاعةِ أيُّ عُدْرِيهِ ؟  
سَهِّلْ على يَدِكَ الكَرِيمَةِ أحرفاً فيمن أَسَرَّتْ فتتثنى تفديهِ .

٥ - سَجَايَاكَ ، ان عافيتْ ، أُنْدَى وَأَسَجَحُ

وعذركُ ، إن عاقبتْ ، أَجلى واوضحُ .

(١) كذا بالأصل ، اقرأ : بدون الحرام . . . . . الا حلالاً .

وان كان بين الخطتين مَزِيَّةٌ فَأَنْتَ ، الى الأدنى من الله ، أَجَنَحُ .  
حَنَانِيكَ فِي اخِذِي بِرَأْيِكَ ، لَا تُطِيعُ

عِدَاتِي وَلَوْ أَثْنَوْا عَلَيْكَ وَأَفْصَحُوا .

وماذا عسى الواشون ان يتزيدوا	سوى ان ذنبي واضح متصحح .
نعم لي ذنب ، غير أن لحامه	صفات يزل الذنب عنها فيستفتح
فإن رجائي أن عندك غير ما	ينحوض عدوي اليوم فيه ويمرح .
ولم لا وقد أسلفت وذا وخدمة	يكرآن في ليل الخطايا فيضبح .
وهبني وقد أعقبت أعمال مفسد	أما تفسد الأعمال ثمت تصلح ؟
أقلني بما بيني وبينك من رضى	له نحو روح الله باب مفتوح ،
وعف على آثار جرم جنيت	بهبة رضى منك تتحو وتمصح <sup>(١)</sup> .
ولا تلتفت قول الوشاة ورأيهم ،	فكل إناء بالذي فيه يرشح .
سيأتيك في أمري حديث وقد اتى	بزور بني عبد العزيز موشح ،
وما ذاك إلا ما علمت فاني	إذا ثبت لا أنفك آسو وأجرح .
تحيلهم ، لا در لله درهم ،	أشاروا تجاهي بالشمت وصرحوا .

وقالوا : « سيجزيه فلان بفعله » ،

فقلت : « وقد يعفو فلان ويصفح » .

أَلَا إِنَّ بَطْشاً لِّلْمُوَيْدِ يَرْتَمِي وَلَكِنْ حِلْماً لِّلْمُوَيْدِ أَرْجَحُ

(١) تزيل .

وبين ضلوعي من هواء تيمية ستنتفع لو انّ الحمام مجلّح<sup>(١)</sup> .  
سلام عليه كيف دار به الهوى : اليّ فيدنو ، او عليّ فينزح ،  
ويهنّيه ، إن متّ ، السلو فإتني اموت ولي شوق اليه مبرّح .

ابو بكر محمد بن البائنة

١ - تبكي السماء بمزن رائح غادي على البهاليل من أبناء عبّاد ،  
على الجبال التي هُدّت قواعدها وكانت الأرض منهم ذات أوتاد .  
والرابيات عليها اليانعات ذوت

أنوارها<sup>(٢)</sup> ، ففدّت في خفض أوهاد .  
عريسة دخلتها الناثبات على أسود لهم فيها وآساد<sup>(٣)</sup>  
وكعبة كانت الآمال تخدمها فالיום لا عاكف فيها ولا باد<sup>(٤)</sup> .  
يا ضيف أققرّ بيت المكرّمات فخذ

في ضمّ رحلك وأجمع فضلة الزاد .  
ويا مؤمل واديهم ليسكنه خف القطين وجف الزرع بالوادي .  
ضلّت سبيل الندى بابت السبيل فسر  
لغير قصد فا يهديك من هادي .

(١) جلج : اقدم ، هجم : (٢) أنوار ج نور : الزهر الابيض . (٣) العريسة مأوى  
الاسد . الاسود : الحيات العظام . (٤) العاكف : المقيم في البلد ، البادي : الطاريء  
عليها ( راجع القرآن الكريم ٢٢ : ٢٥ ) .

وانت يا فارس الخيل التي جعلت تختال في عددٍ منهم وأعداد .  
ألق السلاح وخلّ المشرفي فقد  
أصبحت في لهوات الضيفم العادي .  
تلك الرماح رماح الحظّ ثقفا صرّف الزمان ثقافاً غير معتاد  
والبيض بيض الطبي فلّت مضاربها  
أيدي الردى وثنتها دون أنماد  
لما دنا الوقت لم تخلف به عدة ، وكلّ شيء لميقاتٍ وميعاد .  
كم من دراري سعد قد هوت ووهت  
هناك من دررٍ للمجد أفراد <sup>(١)</sup>  
إن يُخلعوا فبنو العباس قد خلعوا وقد خلت قبل حمص <sup>(٢)</sup> بغداد .  
حموا حريمهم حتى إذا غلبوا سيقوا على نسق <sup>(٣)</sup> في حبل مقتاد  
وأزّلوا عن متون الشهب وأحتملوا  
فويق دهم <sup>(٤)</sup> لتلك الخيل أنداد .  
وعيث في كلّ طوقٍ من دروعهم  
فصيغ منهنّ أغلالٌ لأجياد .

(١) وهى : ضعف وضرأ . الدرر : اللؤلؤ - يقصد انقطع سلك اللؤلؤ ففرقت حياته .

(٢) حمص : اشيلية . وينقص بعد حمص كلمة لها : دار . (٣) نظام واحد . (٤) الشهب : ج اشهب : الحصان ، والشهب النجوم ايضاً . الدم جمع ادم : الحصان الاسود ، والقيد من الحديد ( لاحظ الصناعة في هذا البيت ) .

نَسِيتُ إِلَّا غَدَاةَ النَّهْرِ كَوْنَهُمْ فِي الْمُنْشَأَتِ<sup>(١)</sup> كَأَمْوَاتِ الْخَلَادِ .  
وَالنَّاسُ قَدْ مَلَأُوا الْعَبْرَيْنِ وَأَعْتَبَرُوا

مِنْ لَوْلَا طَافِيَاتٍ فَوْقَ أَرْبَادِ .  
حُطَّ الْقِنَاعُ فَلَمْ تُسْتَرْ مُخَدَّرَةٌ وَمُزَقَّتْ أَوْجُهُهُ تَزِيْقَ أَبْرَادِ .  
حَانَ الْوَدَاعُ فَضَجَّتْ كُلُّ صَارِخَةٍ وَصَارِخٍ مِنْ مُقَدَّاةٍ وَمِنْ فَادِ .  
سَارَتْ سَفَائِنُهُمْ وَالنَّوْحُ يَصْحَبُهَا كَأَنَّهَا إِبِلٌ يُجَدُّو بِهَا الْخَادِي .  
كَمْ سَالَ فِي الْمَاءِ مِنْ دَمْعٍ ، وَكَمْ حَمَلَتْ

تِلْكَ الْقَطَائِعِ<sup>(٢)</sup> مِنْ قِطَعَاتِ أَكْبَادِ .  
مَنْ لِي بِكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ إِذَا مَاءُ السَّمَاءِ أَبِي سُفْيَا حَشَى الْهَادِي .

٢ - لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ مِيقَاتٌ وَلِلْمُنَى مِنْ مَنَايَاهُنَّ غَايَاتٌ .  
وَالدَّهْرُ فِي صِبْغَةِ الْحِرْبَاءِ مُنْفَعَسٌ ، أَلْوَانُ حَالَاتِهِ فِيهَا أَسْتَحَالَاتِ .  
وَنَحْنُ مِنْ لَعَبِ الشِّطْرِ نَجِي فِي يَدِهِ وَرَبَّمَا قُمِرَتْ بِالْبَيْدِقِ الشَّاةُ<sup>(٣)</sup> .  
فَأَنْفَضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا

فَالْأَرْضُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا .  
وَقُلْ لِعَالَمِهَا السُّفْلِيِّ قَدْ كَتَمْتُ سِرِّيَّةَ الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ أَنْغَامَ<sup>(٤)</sup> .  
طَوَتْ مَظَلَّتُهَا لَا بَلْ مَذَلَّتُهَا مَنْ لَمْ تَرَلْ فَوْقَهُ لِلْعَزِّ رَايَاتُ ؟

(١) السفن (٢) القطائع ج قطيعة : قطعة الارض ، والمملوح هنا اضا السفينة . (٣) البيدق :

اضعف حجارة الشطرنج . والشاه ( بالهاء ) : الملك وهو اعظم الحجازة قيمة . (٤) انغامت :  
البلدة التي اسرها المعتمد بن عباد .

مَنْ كَانَ بَيْنَ النَّدَى وَالْبَاسِ أَنْصَلُهُ

هِنْدِيَّةٌ ، وَعَطَايَاهُ هِنْدَاتٌ<sup>(١)</sup> .

رَمَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَسْتُرْهُ سَابِقَةٌ دَهْرُ مَصِيبَاتِهِ نُبْلُ مَصِيبَاتِ  
وَكَانَ مَلءَ عَيَانَ الْعَيْنِ تُبْصِرُهُ وَلِلْأَمَانِيِّ فِي مَرْعَاهُ مَرْعَاةُ  
انْكَرَتْ إِلَّا التَّوَاتُؤَاتِ الْقِيُودُ بِهِ

وَكَيْفَ تُنْكَرُ فِي الرُّوضَاتِ حَيَاتِ  
غَلَطْتُ بَيْنَ هَمَائِينَ<sup>(٢)</sup> عُقْدَنَ لَهُ وَبَيْنَهَا ، فَإِذَا الْأَنْوَاعُ أَشْتَاتُ .  
وَقَلْتُ هُنَّ ذُؤَابَاتُ فِكْمٍ<sup>(٣)</sup> عُكْسَتْ

مِنْ رَأْسِهِ نَحْوُ رَجْلِيهِ الذُّؤَابَاتُ .  
حَسِبْتُهَا مِنْ قَنَاءٍ أَوْ أَعْنَتِهِ إِذَا بِهَا لثِقَافُ الْمَجْدِ آلَاتُ .  
دَرَوْهُ لَيْثًا فَيَخَافُوا مِنْهُ عَادِيَةً ، عَذَرْتُهُمْ فَلَعْدُوِي<sup>(٤)</sup> اللَّيْثِ عَادَاتُ .

٣ - بِنَفْسِي وَأَهْلِي جِيرَةٌ مَا أَسْتَعْنِثُهُمْ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا وَأَنْشَيْتُ مُعَانَا .  
أَرَاشُوا جَنَاحِي ثُمَّ بَلَّوْهُ بِالْندَى فَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ أَرْضِهِمْ طَيْرَانَا .

ابن محمد بس

١ - عَذَبْتُ رِقَّةَ قَلْبِي ظُلْمًا بِقَسْوَةِ قَلْبِكَ .  
وَسُمْتُ جِسْمِي سُقْمًا وَمَا شَفَيْتَ بِطَبِّكَ .  
أَسْخَطْتُ كُلَّ عَدُوٍّ رَضِيَّتِهِ لِحُبِّكَ ؟

(١) الهنيدة : المائة من الأبل . (٢) زنازير ، جلد أو نسيج يلف حول الوسط . (٣) اقرأ

فلم ( بكسر اللام وسكون الميم ) : لماذا . (٤) ظلم .

مَنْ لِي بِصَبْرٍ جَمِيلٍ      عَلَى رِيَاضَةِ صَعْبِكَ ؟  
 فَيَا تَشَوُّقَ بُعْدِي      إِلَى تَنْسَمٍ قُرْبِكَ .  
 أَمَا وَبُرْسِلَ زَحْفُ      يُغْفِرِي بِتَقْبِيلِ كَعْبِكَ <sup>(١)</sup> ،  
 وَوَجَنَةِ غَمَسَتْهَا      فِي الْوَرْدِ صَنْعَةُ رَبِّكَ ،  
 لَقَدْ جَنَحْتَ لِسِلْمِي      كَمَا جَنَحْتُ لِحَرْبِكَ .  
 فَبِالدَّلَالِ الَّذِي زَا      دَ فِي مَلَاةِ عُجْبِكَ ،  
 وَنَعْمِي-نِي بَعْتِي      فَقَدْ شَقِيتُ بَعْتِكَ <sup>(٢)</sup> .

٢ - وَيَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ زَادَ طَيْفُهَا      جَفَوْنَا مِنْ التَّهْوِيمِ فِيهَا تَوْهَمُ .  
 أَلَمْ بِسَاقِي عَبْرَةٍ حَدًّا قَفَرَةٍ      بِمَنْسَمِ حَرْفٍ كَلَّمَا بُلُّ يُلْطَمُ (?)  
 وَأَهْدِي أَرْجَا مِنْ شَذَاهَا وَدُونِهَا      لِمَقْتَحِمِ الْأَهْوَالِ سَهْبٌ وَخِضْرُمُ <sup>(٣)</sup>  
 وَلِلصَّبْحِ نَوْرٍ فِي الظَّلَامِ كَمَا اكْتَمَى

جَمِيمًا <sup>(٤)</sup> ، يَطُولُ الرِّكْضُ فِي الصَّدْرِ أَدْهَمُ .  
 أَحْنُ إِلَى أَرْضِي الَّتِي فِي تَرَابِهَا      مَفَاصِلُ مِنْ أَهْلِي بَلَيْنَ وَأَعْظَمُ ،  
 كَمَا حَنُّ فِي قَيْدِ الدَّجَى بِضَلَّةٍ      إِلَى وَطَنِ عَوْدٍ مِنَ الشَّوْقِ يَرْزُمُ <sup>(٥)</sup> ؛  
 وَقَدْ صَفَرْتَ كَفَّاءً مِنْ رَيْقِ الصَّبَا      وَمَنِّي مَلَانٌ بِذِكْرِ الصَّبَا فُمُ .

(١) الكعب بالضم : الثدي - وفي معنى البيت شيء من الغموض (٢) يظهر ان قبل هذا البيت بيت آخر ساقط . (٣) السهب : الفلاة . الخضرم : البحر العظيم . (٤) الجيم : النبات الكثير النامي ، ولا معنى له هنا . والمملوح ان الشاعر يقول : الزبد الابيض الذي يعلو صدر الحصان «الاسود» من طول الجري . (٥) العوذ بالفتح : الجمل . رزم : صوت .

٣ - نفى هم شبي سرور الشباب  
أتعرف لي عن شبابي سلواً  
وربح خفيفة النسيم  
سرت وحياتها<sup>(٢)</sup> شقيق الحياة  
فيت من الليل في ظلمة  
ويا ربح إما مررت<sup>(٣)</sup> الحيا  
ولا تعطي طلاً بالحمى  
ولي بينها مهجة صبة  
ديار تمشت اليها الخطوب  
صجبت بها في الغياض الأسود  
وراءك ، يا بحر ، لي جنة  
إذا أنا حاولت منها صباحاً  
فلو أنني كنت أعطى المنى  
ركبت الهلال به زورقاً

٤ - ولو أن أرضي حرة لآتيها  
بعزم يعد السير ضربة لازب .

لقد أظلم الشيب لماً اضاء .  
ومن يجد الداء يبع الدواء .  
أطت وهبت رخاء<sup>(١)</sup> ،  
على ميت الأرض تبكي السماء .  
فيا غرة الصبح هاتي الضياء .  
ورويت منه الربوع الظماء .  
تداني على مزنه أو تناءى .  
ترودت في الجسم منها ذماء<sup>(٤)</sup> .  
كما تتمشى الذئاب الضراء<sup>(٥)</sup> .  
وزرت بها في الكناس الطباء  
لبست النعيم بها لا الشقاء ؛  
تعرضت من دونها لي مساء .  
إذا منع البحر منها اللقاء  
إلى أن أعانق فيها ذكاء<sup>(٦)</sup> .

(١) البيت ينقص كلمتين . اقرأ مثلاً : وريح خفيفة مر النسيم تهادت وأطت وهبت  
رخاء . اط : أحدث صوتاً . (٢) الحيا : المطر (٣) مري : جلب ، ازل المطر . (٤) بقية  
الروح . (٥) كذا بالأصل ، ولها : كما تتمشى الذئاب ضراء . (٦) الشمس .



ولكن 'أرضي كيف لي بفكاكها

من الأسر في أيدي العلوج الغواصب ؟  
أحين يعاني أهلها طوعَ فتنةً يُضرم فيها ناره كلُّ حاطب ؟  
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب تُروى سيوفاً من نجيع أقارب .  
وكان لهم جذب الاصابع لم يكن<sup>(١)</sup> رواجب<sup>(٢)</sup> منها حانيات رواجب (؟)

نحاة إذا أبصرتهم في كريمة رضيت من الأساد عن كل غاصب .  
إذا ضاربوا في مازق الضرب جردوا

صواعق من أيديهم في سحائب .  
لهم يوم طعن السمر أيدي مبيحة كلى الأسد في كراتهم للشعالب .  
تخب بهم قبُّ يُطيل صهيلها بأرض أعاديهم نباح النوادب .  
مؤلة الأذان تحت الإلهام<sup>(٣)</sup> كما حُرقت بالبري أقلام كاتب .  
إذا ما أدارتها على ألهام خلتها تدور لسمع الذكرفوق الكواكب .  
إذا ما غزوا في الروم كان دخولهم

بطون الخلايا في متون السلاهب<sup>(٤)</sup> .  
يموتون موت العزّ في حومة الوغى

إذا مات اهل الجبن بين الكواعب .

---

(١) مفاصل الاصابع (٢) مؤلة : منتصبه مرهفة للسمع . الالال : رفع الصوت بالدعاء .

(٣) الروم هنا القوط ، فرنج الاندلس . الخلية : مأوى الاسد . السلاهب : الحصان الطويل .

حَشَوْا مِنْ عَجَاجَاتِ الْجِهَادِ وَسَائِدًا

- تَعَدُّ لَهُمْ فِي الدَّفْنِ تَحْتَ الْمَنَاقِبِ •
- أَحْسُ حَنِينَ الثَّبَتِ<sup>(١)</sup> لِلْوَطَنِ الَّذِي
- وَمَنْ يَكُ أَبْقَى قَلْبَهُ رَسَمَ مَنَزَلٍ
- تَمَنَّى لَهُ بِالْجِسْمِ أَوْبَةَ آيِبِ •

بنو القبطرونه (بضم الطاء.)

ابو بكر

- هُذِي الْبَسِيطَةُ كَأَعْبُ أَرَادَهَا
- حُلُّ الرِّبْعِ وَحَلُّهَا النَّوَارُ •
- وَكَأَنَّ هَذَا الْجَوْ فِيهَا عَاشِقٌ
- قَدْ شَفَّهُ التَّعْذِيبُ وَالْإِضْرَارُ •

ابو صارة

- وَإِذَا شَكَا فَالْبَرْقُ قَلْبَ خَافِقٍ ،
- وَإِذَا بَكَى فَدُمُوعُهُ الْأَمْطَارُ •
- مِنْ أَجْلِ ذِلَّةِ ذَا وَعِزَّةِ هَذِهِ
- يَبْكِي الْغَمَامُ وَتَضْحَكُ الْأَزْهَارُ •

ابو عمرو

- ١ — الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ ،
- فَالْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ ؟
- أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ ، لَا آلُوكَ مَوْعِظَةٌ ،
- عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ •
- فَالْدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالِمَةً ،

• فَالْبَيْضُ وَالسَّمَرُ مِثْلَ الْبَيْضِ وَالسَّمَرِ<sup>(٢)</sup> •

(١) كذا في الأصل . والصواب : أحسن حنين الثيب ، والثيب بكسر النون : الثياب .

(٢) البيض والسمر الاوليان : النساء ، والاخريان : السيوف والرماح .

ولا هوادة بين الرأس تأخذه ، يد الضراب وبين الصارم الذكر .  
 فلا تُغرِّك من دُنياك فؤمُها ، فما صناعة عَيْنِها سوى السهر .  
 ما لليالي ؟ اقال الله عثرتنا من الليالي وخانتها يد الغير .  
 في كل حين لها في كل جراحة منّا جراحٌ واززاغت عن البصر .  
 تسرُّ بالشيء لكن كي تُغرِّبه ، كالأيِّم<sup>(١)</sup> تار الى الجاني من الزهر .  
 كم دولة وليت بالنصر خدمتها

لم تُبق منها ، وسل دكراك ، من خبر

٢ - بني المظفر ، والأيام ما برحت راحلاً والورى منها على سفر ،  
 سُحْقاً ليومكم يوماً ولا حَمَاتْ بِثَلْثِ لَيْلَةٍ في مُقِيلِ العُمُر .  
 مَنْ لِلْأَسْرِ أَوْ مَنْ لِلْإِعْنَةِ أَوْ مَنْ لِلْأَسِنَّةِ يُهْدِيهَا إِلَى النَّعْرِ<sup>(٢)</sup> ؟  
 مَنْ لِلْبِرَاعَةِ أَوْ مَنْ لِلرِّاعَةِ أَوْ مَنْ لِلسَّاحَةِ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ ،  
 أَوْ دَفْعِ كَارِثَةٍ أَوْ رَدْعِ آزِفَةٍ أَوْ قَمْعِ حَادِثَةٍ تَعْيَا عَلَى الْقَدَرِ ؟  
 مَنْ لِلطَّبَى وَعَوَالِي الْخَطِّ قَدْ عُمِدَتْ  
 أطراف ألسنها بالعِيّ والخَصَر ،  
 وطُوقَتْ بالثنايا السود بيضهم  
 (أعجب بذاك) وما منها سوى ذكر(?)

(١) الحبة المذكور . (٢) الثغر يسكون الذين ويفتحها ايضاً : المكان الذي يخشى منه

مجيء العدو .

وَيْحَ السَّاحِ وَوَيْحَ الْبَاسِ لَوْ سَلِمَا؛

وَحَسْرَةُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى عُمَرَ<sup>(١)</sup>

سَمِعْتُ ثُرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ<sup>(٢)</sup> هَامِيَةً

تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطَرِ .

ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى الْعَصْرَانِ مِثْلَهُمْ فَضْلًا، وَلَوْ عُوْزًا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛

ثَلَاثَةٌ مَا أَرْتَقَى النَّسْرَانِ حَيْثُ رَقُّوا

وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرٍ وَلَمْ يَطِرْ .

[ ثَلَاثَةٌ كَذَوَاتِ الدَّهْرِ مَذْنَاوًا عَنِّي مَضَى الدَّهْرُ لَمْ يَرْبَعْ وَلَمْ يَجْرَ ]

وَمَرٌّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ حَتَّى التَّمَتُّعُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرُ .

مَنْ لِلْجَلَالِ الَّذِي غَضَّتْ مَهَابَتُهُ قُلُوبُنَا وَعَيُونَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرُ ؟

ابْنُ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قَوَاعِدَهُ عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَزٍّ وَمَنْ ظَفَرُ ؟

ابْنُ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصَفَوْا شَرَائِعَهُ فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهَا عَلَى كَدَرٍ ؟

كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضِ اللَّهِ، مَذْنَاوًا عَنْهَا أُسْطَارَتِ بَنٌ فِيهَا وَلَمْ تَقِرَّ<sup>(٣)</sup>

كَانُوا مَصَابِيحَهَا فَمَذْجُوا عَثْرَتَ هَذِي الْخَلِيقَةِ يَا اللَّهُ، فِي سَدَرٍ<sup>(٤)</sup>

كَانُوا شَجَى الدَّهْرِ فَأَسْتَهْوَتْهُمْ خُدَعُ

مِنْهُ، بِأَحْلَامٍ عَادٍ فِي خَطَى الْخَضِرِ (؟)

مَنْ لِي وَلَا مَنْ بِهِمْ إِنْ أَطْلَبْتَ مِجَنُّ

وَلَمْ يَكُنْ وَرْدُهَا يُفْضِي إِلَى صَدَرٍ ؟

(١) عمر المظفر وإبناء الفضل والعباس . (٢) وقر : ثبت (٣) حبرة

من لي ولا من بهم إن أظلمت نوبٌ  
 ولم يكن لي لها يُفضي إلى سحر ؟  
 من لي ولا من بهم ان عطلت سننٌ  
 وأخفيت السنن الأيام والسير ؟  
 وَيَلْمِيهِ مِنْ طُلُوبِ الثَّارِ مُدْرِكِهِ      لو كان ديناً على لِيَّانٍ <sup>(١)</sup> ذِي عُسْرِ .  
 على الفضائل إلا الصبر بعدهم      سلام مُرْتَقِبٍ لِلْأَجْرِ مُنْتَظَرِ .  
 يرجو عي، وله في أختها طمعٌ ؛      والدهر ذو عُقْبٍ شَتَّى وَذُو غَيْرِ .  
 قرطتُ آذانَ مَنْ فيها بِفَاضِحَةٍ  
 على الحسان حصى الياقوتِ والدُّرِّ .  
 [ سَيَّارَةٌ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَاطِعَةٌ  
 شَقَاشِقًا هَدَرَتْ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ]  
 [ مَطَاعَةٌ الْأَمْرِ فِي الْإِلْبَابِ ، قَاضِيَةٌ  
 مِنْ الْمَسَامَعِ مَا لَمْ يُقْضَ مِنْ وَطَرِ ]

ابن جاح

١ - أَنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ يَا عَبْدِي  
 قَصَدَ الْقَلِيقَ <sup>(٢)</sup> بِالْجَرَى <sup>(٣)</sup> لِلْوَادِي

(١) اللبان هنا : الذي يطل الدين أو يحجده . (٢) لعلها بالتصغير : المضطرب التألم .

(٣) كذا بالأصل .

## ٢ - قَطَّعْتَ يَا يَوْمَ النَّوَى أَكْبَادِي

حَرَّمْتَ عَلَى عَيْنِي لَذِيذَ<sup>(١)</sup> رُقَادِي .

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَمِّلُ وَالَّذِي      قَدَمًا سَمَا شَرَفًا عَلَى الْأُنْدَادِ ،  
إِنَّ الْقَرِيضَ لَكَاسِدٌ فِي أَرْضِنَا      وَلَهُ هُنَا سُوقٌ بَغِيرُ كَسَادِ .  
فَجَلَبْتُ مِنْ شَعْرِي إِلَيْكَ قَوَافِيَا      يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا مَتَادِي  
مَنْ شَاعِرٍ لَمْ يَطْلُعْ أَدَبًا وَلَا      خَطَّتْ يَدَاهُ صَحِيفَةً بِمَدَادِ .

أبو جهنم أحمد بن عباس

١ - عَيُونُ الْحَوَادِثِ عَنِّي نِيَامٌ      وَهَضَمِي عَلَى الدَّهْرِ شَيْءٌ حَرَامٌ  
سَيُوقِظُهَا قَدَرٌ لَا يَنَامُ

٢ - لِي نَفْسٌ لَا تَرْضَى الدَّهْرَ نَعْمَرًا      وَجَمِيعَ الْأَنَامِ طَرًّا عَبِيدًا .  
لَوْ تَرَقَّتْ فَوْقَ الدِّمَاجِ مَحَلًّا      لَمْ تَرَلْ تَبْتَغِي هُنَاكَ صَعُودًا .  
أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ شَيْدَتْ مُجْدِي      فِي مَكَانِي مَا بَيْنَ قَوْمِي وَلِيدًا .

أبو الحسن مختار الرعيبي ( بالتصنيف )

أَلَا لِعَيْنِ الْحَمَامِ دَارًا فَإِنَّهُ      سِوَاهُ بِهِ ذُو الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ فِي الْقَدْرِ .  
تَضِيعُ بِهِ الْأَدَابُ حَتَّى كَانَتْهَا      مَصَابِيحُ لَمْ تَنْفَقْ عَلَى طَلْعَةِ الْفَجْرِ .

(١) اقرأ : وحرمت عيني من لذيق رقادى .

المعصم بالله ( ابو يحيى محمد بن معن التجيبي )

١ - أنظر الى الماء كيف انحطّ في صَبِيه

كَأَنَّهُ أَرْقَمَ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبَةٍ .

٢ - عزيزٌ عليّ ، ونوحى دأيلُ على ما أقاسي ، ودمعي يسيلُ .

لَقَطَعَتِ الْبَيْضُ أَعْمَادَهَا وَشَقَّتْ بَنُودُ وَنَاحَتْ طَبُولُ .

لئن كنتُ يعقوبَ في حزنه ويوسفُ أنتُ ، فصبر جميلُ !

٣ - ( وزهدني في الناس معرفتي بهم <sup>(١)</sup> )

وطولُ اختباري صاحباً بعد صاحبٍ .

فلم تُرِنِي الْآيَامُ خِلاً تَسْرِنِي مَبَادِيهِ ، إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ .

وَلَا قَلْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلَمَّةٍ

من الدهر إلا كَانَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ .

٤ - يَا فَاضِلاً فِي شُكْرِهِ أَصِلْ الْمَسَاءَ مَعَ الصَّبَاحِ ،

هَلَا رَفَقَتْ بِمَهْجَتِي عِنْدَ التَّكَلُّمِ بِالسَّرَاحِ ؟

إِن السَّحَابَ بَبُعْدِكُمْ ، وَاللَّهِ ، لَيْسَ مِنَ السَّمَاحِ .

• وَحَمَلْتُ ذَاتَ الطُّوقِ مَنَى تَحِيَّةً تَكُونُ عَلَى أَفْقِ الْمَرِيَّةِ بِجَمْرًا <sup>(٢)</sup> .

(١) انشطر للمعري في اللزوميات وتتمته : وعلمي بان (العالمين هباء . (٢) ذات الطوق :

الحمامة . المرية : اسم بلد في الاندلس . مجرر : وعاء يحرق فيه البخور .

٦- تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تَقْنِهْ فَيَنْ يَدِيكَ بَكَاءٌ طَوِيلٌ .

عز الدونة الوائس

١- أَبْعِدِ السَّيِّئَ وَالْمَعَالِيَ خُحُولُ وَبَعْدَ رُكُوبِ الْمَذَاكِي <sup>(١)</sup> كُجُولُ

وَمَنْ بَعْدَ مَا كُنْتُ حُرًّا عَزِيزًا أَنَا الْيَوْمَ عَبْدٌ أَسِيرٌ ذَلِيلٌ ؟

حَلَلْتُ رَسُولًا بِغِرْفَانِطَةٍ فَحَلَّ بِهَا بِي خَطْبٌ جَلِيلٌ .

وَوَقَّعْتُ <sup>(٢)</sup> إِذْ جِئْتُهَا مُرْسَلًا وَقَدْ كَانَ يُكْرَمُ قَبْلِي الرَّسُولُ .

فَقَدَّتِ الْمَرْيَّةُ أَكْرَمَ بِهَا ، ثَمَّا لِلْوَصُولِ إِلَيْهَا سَبِيلُ !

٢- أَفْتَدِي أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ عَاتِبًا ، وَلَا خَيْرَ بِي وَدَّيْكَوْنُ بِلَا عَتَبِ .

وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْوَدَّ إِلَّا كِبَارِقِ أَضَاءَ لِعَيْنِي ثُمَّ أَظْلَمَ فِي قَلْبِي .

٣- لَكَ الْحَمْدُ ، بَعْدَ الْمَلِكِ أَصْبَحُ خَامِلًا

بَارِضٌ أَغْتَرَابٍ لَا أَمْرٌ وَلَا أَهْلِي .

وَقَدْ أَصْدَأَتْ فِيهَا جَذَاذَةٌ <sup>(٣)</sup> مِنْهَلِي

كَأَنَّ نَسِيْتَ رُكُضَ الْجِيَادِ بِهَا رَجْلِي .

فَلَا مِسْمَعِي يُضْنِي لِنَعْمَةِ شَاعِرٍ ، وَكَفَيْ لَا تَمْتَدُّ يَوْمًا إِلَى بَذَلِ .

رُسُودُ الدونة

١- أَحَبُّنَا الْكِرَامَ بَقُوا عَلَيْنَا وَبَقِيَ الْمَرْءُ مَخْطَبَةً وَثَارُ .

(١) الخيل . (٢) كذا بالأصل ، ولعل المعنى : سجننت . (٣) البقية ، الفضلة .



وقالوا الهجرَ أما يعلموه  
صبرتُ على مُقارعة الدَّواهي  
وقلتُ لعلها ظلمُ أَلَمْتُ ،  
فإن يكنِ الردي يكنِ أِصطبارُ ،  
وهجرُ القولِ مَنْقِصَةٌ وعارُ .  
وطبعُ الحرِّ صبرٌ واثتجارُ .  
وحالُ الليلِ آخرُها النهارُ .  
وان يكنِ المني يكنِ اغتفارُ .

٢ - صبراً على نائبات الدهر إنَّ له  
ان كنتَ تعلمُ انَّ اللهَ مقتدرُ  
وقلَّما صَبَرَ الانسانُ محتسِباً  
يوماً كما فَتَكَ الاِصباحُ بالظلمِ .  
فثِقُ به تَلَقَّ رُوحَ الله من أَمْرِ .  
الاَّ وأصبحَ في فَضفاضةِ النِعمِ .

### رفيع الدولة

١ - ابا العلاء، كؤوسُ الرّاحِ مُترَعَةٌ ولندامى سرورُ في تعاطيها ،  
وللغصونِ ثَنٌّ فوقها طَرِبُ وللحائمِ سجعٌ في اعاليتها .  
فأشربُ على النهرِ من صَبَاءٍ صافيةٍ

كأنما عُصِرَتْ من خَدِّ ساقِها .

٢ - باكر الى القَصَفِ ، ابا عامرُ ،  
من قبل أن يَمْسَحَ كَفُ الصَّبَا  
فأنما تُنْجَحُ الفَتى في البُكَرِ .  
دمعَ الغواصي من خدود الزَهَرِ

٣ - يا أَخِي بل سَيِّدِي بل سَنَدِي  
نَحْ بِأَفْقٍ غَابَ عَنْهُ بَدْرُهُ  
وَتَمَجَّلَ فَحْبِي حَاضِرُ  
في مُهَمَّاتِ الزمانِ الأَنَكْدِ ،  
في اخْتِفَاءِ مِنْ عَيُونِ الحُسَدِ .  
وَفَمِي بِشْتاقِ كَأَنِّي فِي يَدِي .

## ابو جعفر ابن المعتصم

كُتِبَتْ وَقَلْبِي ذُو أَشْتِيَاقٍ وَوَحْشَةٍ      وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ رَأْيُ يَسْلَمُ .  
جَعَلْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ فِيهِ سَوَادَهُ      وَأَبْيَضَهُ طَرَسًا وَأَقْبَلْتُ أَلِيمُ .  
فَخِيلَ لِي أَنِّي أَقْبَلُ مَوْضِعًا      يُصَافِحُهُ ذَاكَ الْبَنَانُ الْمُسْلَمُ .

## ام الكرام بنت المعتصم

يَا مَعَشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا      مِمَّا جَنَّتُهُ لَوْعَةُ الْحُبِّ .  
لَوْلَاهُ لَمْ يَنْزِلْ بِبَدْرِ الدُّجَى      مِنْ أَفْقِهِ الْعُلُويِّ لِلتُّرْبِ .  
حَسْبِي يَمَنْ أَهْوَاهُ ، لَوَانَهُ      فَارْقَنِي تَابَعَهُ قَلْبِي .

## ابن أرفم ( وزير المعتصم )

١ - نَشَرْتُ عَلَيْكَ مِنَ النِّعَمِ جَنَاحًا      خَضِرَاءُ، صَيَّرْتَ الصَّبَاحَ وَشَاحًا .  
تَحْكِي بِمُخْفِقِ قَلْبٍ مَنْ عَادِيَّتَهُ      مَهْمَا تَصَافَحَ صَفْحُهَا الْأَرْوَاحُ<sup>(١)</sup> .  
ضَمِنْتَ لَكَ التَّعْمَى بِرَأْيِ ظَافِرٍ      فَتَرَقَّبِ الْفَالُ الْمُسِيرَ نَجَاحًا .  
٢ - فَتَى الْخَيْلِ يِقْتَادُهَا ذُبْلًا      خِفَافًا تُبَارِي الْقَنَا الذَّابِلًا .  
تَرَى كُلَّ أَجْرَدٍ سَامِي التَّلِيلِ<sup>(٢)</sup>      وَتَحْسَبُهُ غُصْنًا مَائِلًا .

(١) الشطر الثاني يمكن ان يعني : كلما وصلت السيوف الى النفوس ( كلما كثر القتل ) .

(٢) الغنى

٣- مَبْنِيَّ البهرمان  
في المَحْيَا الدُّرِّي  
صاد قلبي وبان  
وأنا لم أدرِ .

ابن سرف

١- مَطَّلَ اللَّيْلُ بوعَدِ الْفَلَقِ وَتَشَكَّى النَّجْمُ طَوْلَ الْأَرْقِ .  
ضربت زريحُ الصَّبَا مِسْكَ الدُّجَى  
وَالْأَحَ الْفَجْرِ خَدًّا خَجِلًا  
جَاوَزَ اللَّيْلُ إِلَى أَنْجَمِهِ  
يَا بَنِي مَعْنٍ لَقَدْ ظَلَّتْ<sup>(١)</sup> بِكُمْ  
لَوْ سَقَى حَسَّانَ إِحْسَانُكُمْ  
أَوْ دَنَا الطَّائِي<sup>(٢)</sup> مِنْ حَيْكُمُ  
أَبْدَعُوا فِي الْفَضْلِ حَتَّى كَلَّفُوا

وَتَشَكَّى النَّجْمُ طَوْلَ الْأَرْقِ .  
فَأَسْتَفَادَ الرُّوضُ طَيْبَ الْعَبَقِ .  
جَالٌ مِنْ رَشَحِ النَّدَى فِي عَرَقِ .  
فَتَسَاقَطْنَ سَقُوطَ الْوَرَقِ .  
شَجَرٌ لَوْلَاكُمْ لَمْ تُورِقِ .  
مَا بَكَى نَدْمَانَهُ فِي جِلْقِ<sup>(٣)</sup> .  
مَا حَذَا الْبَرْقَ لَرْبَعِ الْأَبْرِقِ .  
كَأَهْلَ الْأَيَّامِ مَا لَمْ يُطِيقِ .

٢- رَأَى الْحَسَنُ مَا فِي خَدِّهِ مِنْ بَدَائِعٍ وَقَالَ : لَقَدْ أَلْقَيْتُ فِيهِ نَوَادِرًا ،  
فَأَعْجَبَهُ مَا ضَمَّ مِنْهُ وَحُرَفًا .  
فَقُلْتُ لَهُ : لَا ، بَلْ غَرِيبًا مُصَنَّفًا .

٣- إِذَا مَا عَدُوُّكَ يَوْمًا سَمَا إِلَى رُتْبَةٍ لَمْ تُطِيقْ نَتِظَهَا

(١) ظلت الشجر : صار لها ظل . (٢) حسان : حسان بن ثابت . جلق : عاصمة  
الفساستة في الشام (سورية) قبل الاسلام . (٣) حاتم الطائي .

فَقِيلَ ، وَلَا تَأْنَقَنَّ ، كَفَّهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ عَضَّهَا .

٤ - قَامَتْ تَجَرُّ ذُيُولَ الْعَصَبِ وَالْخَبَرِ ضَعِيفَةُ الْخَضِرِ وَالْمِيشَاقِ وَالنَّظَرِ .  
لَمْ يَبْقَ لِلْجَوْرِ نِيَّيَاكُمْ أَثَرٌ إِلَّا الَّذِي فِي عَيُونِ الْغَيْدِ مِنْ حَوَرٍ .  
مَنْ كُلَّ مَاذِيَّةٍ أَثْنَى فَيَا عَجِبَا  
كَيْفَ أَسْتَهَانْتَ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذِّكْرِ <sup>(١)</sup> .

٥ - لَمَعْرُكُ مَا حَصَلَتْ عَلَى خَطِيرٍ مِنْ الدُّنْيَا وَلَا أَذْرَكَتْ شَيْئًا .  
وَهَا أَنَا خَارِجٌ مِنْهَا سَلِيلًا أَقْلَبُ نَادِمًا كِلْتَا يَدَيَّ .  
وَأَبْكِي ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ مَبْكَاءِي لَا يَجْدِي <sup>(٢)</sup> فَأَمْسَحُ مَقْلَتِي .  
وَلَمْ أَجْزَعْ لِهَوْلِ الْمَوْتِ لَكِنْ بَكَيْتَ لِقَلَّةِ الْبَاكِي عَلَيَّ .  
وَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَعْلَمْ مَكَانِي وَلَا عَرَفَتْ بَنُوهُ مَا لَدَيَّ ؛  
زَمَانٌ سَوْفَ أَنْشُرَ فِيهِ نَشْرًا إِذَا أَنَا بِالْحِمَامِ طُوِيْتُ طَيًّا .  
أُسْرُ بِأَنْنِي سَاعِيشُ مَيْتًا بِهِ ، وَيَسُوْنِي أَنْ مِتُّ حَيًّا .

محمد بن صهر ( ابن اخت غانم المخزومي )

قولوا لِشَاعِرٍ بَرْزَجَةٍ ، هَلْ جَاءَ مِنْ  
أَرْضِ الْعِرَاقِ فَحَازَ طَبْعَ الْبَحْتَرِيِّ .

---

(١) يبدو ان هذه الابيات الثلاثة من ثلاث قصائد او من اماكن مختلفة في قصيدة واحدة .

- العصب والخبر : انواع من النسيج . الجود : الظلم . الحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . ماذية اثنى : الدرع . الذكر : السيف . (٢) الفظي كأنها جزء من لا .

وافى بأشعارٍ تَصِجُ بِكِفِهِ

وتقول : هل أُعزى لِنَ لَمْ يَشْعُرُ<sup>(١)</sup> ؟

يا جعفرأ ردِّ القريض لأهله ، وأترك مُباراةً لتلك الأبحر .

لا ترعنن ما لم تكن أهلاً له ، هذا الرضاب لغير فيك الأبحر .

غانم المخزومي

١ - صَبِرَ فَوَادِكُ لِلْمَحْبُوبِ مَنَزِلَةٌ سَمَ<sup>(٢)</sup> الْحَيَاطِ مَجَالٌ لِلدُّحَيْنِ .

وَلَا تَسَامِخْ بِنَيْضَافِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلَمًا تَسْعُ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنِ ١

٢ - الصبر أولى بوقار الفتى من ملك يَهْتِكُ ستر الوَقَارِ

مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَى أَيْامِهِ بِالْخِيَارِ .

أبو الوليد النحلي البلبوسي

١ - أَبَادُ أَبْنُ عَبَّادٍ الْبَرِّ وَأَفْنَى أَبْنُ مَعْنٍ دَجَاجِ الْقُرَى .

٢ - رَضَى أَبْنُ صُهَادِحَ فَارَقْتُهُ فَلَمْ يَرْضَنِ بَعْدَهُ الْعَالَمُ .

وَكَانَتْ مَرِيئَتُهُ<sup>(٣)</sup> جَنَّةً فَجِئْتُ بِمَا جَاءَهُ آدَمُ .

٣ - أَيَا مَنْ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ ثَانٍ وَمَنْ وَرَثَ الْعَلَى بَابًا فَبَابًا ،

(١) هل يمكن ان يكون لمن لا يستطيع نظم الشعر . (٢) سم ، بفتح الميم وكسرهما

وضمها : ثقب الابرة . (٣) المرية : بلد في الاندلس .

- أَجْمَلُ أَنْ تَكُونَ سَوَادِعِينِي      وَأَبْصَرَ دُونَ مَا أَبْنِي حِجَابَا ؟  
وَيْشِي النَّاسُ كُلُّهُمْ حَمَامَا      وَأَمْشِي بَيْنَهُمْ وَحْدِي غَرَابَا ؟
- ٤ - وَرَدْتُ وَلِلَّيْلِ الْبَهِيمَ مَطَارْفُ      عَلَيْكَ ، وَهَذِي لِلصَّبَاحِ بُرُودُ .  
وَأَنْتَ لَدَيْنَا مَا بَقِيَتْ مُقَرَّبُ      وَعَيْشُكَ سَلْسَالُ الْجَمَامِ <sup>(١)</sup> بُرُودُ .

أَبُو النَّاسِمِ خَلْفَ بْنِ فَرَجِ السَّمِيسِرِ ( بَضْمُ السَّيْنِ الْأَوَّلَى )

- ١ - إِذَا شِئْتَ إِبْقَاءَ أَحْوَالِكَ      فَلَا تُجَرِّجَاهَا عَلَى الْكَأِ ،  
وَكُنْ كَطَرِيقٍ لِمَجْتَازِهَا      يَمُرُّ وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ .
- ٢ - هُنَّ إِذَا مَا نَلْتَ حَظًّا      فَأَخُو الْعَقْلِ يَهُونُ .  
فَتَى حَطَّكَ دَهْرُ      فَكَمَا كُنْتَ تَكُونُ .
- ٣ - يَا آكِلَا كُلِّ مَا أَشْتَهَاهُ      وَشَاتِمَ الطَّبِّ وَالطَّيِّبِ ،  
إِنَّمَا مَا قَدْ غَرَسْتَ تَجْنِي      فَأَنْتَظِرُ السُّقْمَ عَنْ قَرِيبِ .  
يَجْتَمِعُ الدَّاءُ كُلُّ يَوْمٍ      أَغْذِيَةُ السُّوءِ كَالذَّنُوبِ .
- ٤ - خُذْنِي فَنَنْتَمِ وَكَمْ أَهْنَمِ      زَمَانَ كُنْتُمْ بِلَا عِيُونِ .  
فَأَنْزَمِ تَحْتَ كُلِّ تَحْتِ      وَأَنْزَمِ دُونَ كُلِّ دُونَ .  
سَكَنْتُمْ يَارِيَّاحَ عَادِ      وَكُلَّ رِيحٍ إِلَى سَكُونِ .

(١) الماء الكثير .

٥ - يامشفقاً من خمول قوم ليس لهم عندنا خلاق  
ذآوا، وكم طالما أذآلوا ؛ دَنَعهم يذوقوا الذي أذاقوا !

٦ - وَلَيْتُمْ فَمَا أَحْسَنُتُمْ مَذ وَلَيْتُمْ  
ولا ضُنُتُمْ حَمَن يَصْرُنْكُمْ عِرْضا .  
وَكُنْتُمْ سَمَاءً لَا يُنَالُ مَنَالُهَا  
فَصِرْنُمْ إِلَى مَنْ رَامَ يَسْأَلْكُمْ أَرْضَا .  
سَتَسْتَرْجِعُ الْإِيَّامُ مَا أَقْرَضَتْكُمْ ،  
أَلَا إِنَّهَا تَسْتَرْجِعُ الدِّينَ وَالْقَرْضَا .

٧ - قَرَابَةُ السُّوءِ شَرُّ دَاءٍ فَأَحْمِلْ أَذَاعِمَ تَعِيشِ حَمِيدَا ،  
وَمَنْ تَكُنْ قُرْحَةً بِفِيهِ يَصِيرُ عَلَى مَصِيرِ الصَّدِيدَا .

٨ - رَأَيْتُ آدَمَ فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ :  
« أَبَا الْبَرِيَّةِ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَكَمُوا  
أَنَّ الْهَرَابَ نَسْلُ مَنْكَ » . قَالَ : « إِذَا  
حَوَّاءُ طَالِقَةٌ إِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا » .

٩ - وَقَفْتُ بِالزَّهْرَاءِ مُسْتَعْبِرًا مُعْتَبِرًا أَنْدُبُ أَشْتَانَا .  
فَقُلْتُ : « يَا زَهْرَا ، أَلَا فَأَرْجِعِي » .  
قَالَتْ : « وَهَلْ يَرْجِعُ مَنْ مَاتَا » ٩

فلم أزل أبكي وأبكي بها ، هيهات يُغني الدمعُ هيهاتاً !  
كأنما آثار مَنْ قد مضى نوادبٌ يندُبْنَ أمواتاً .

١٠- تحفظُ من ثيابك ثم صنّها  
وميزُ عن زمانك كلَّ حَبِرٍ  
وظنّ في سائر<sup>(١)</sup> الأجناس خيراً ،  
أرادوني يحجمهمُ فردّوا  
وعادوا بعد ذا إخوانَ صدق  
والآ سوف تلبسُها حدادا .  
وأنظرَ أهلَهُ تسدّ العبادا .  
وأمّا جنسَ آدمَ فالبعادا .  
على الأعقاب قد نكصوا فرادى .  
كبعض عقارب رجعت جرادا .

١١- بشّ دارُ المَريّةِ اليومَ دارا  
بلدّةُ لا ثمار<sup>(٢)</sup> إلا بريح  
ليسَ فيها لساكنٌ ما يُحِبُّ .  
ربّما قد تهبّ اولا تهبّ .

١٢- قالوا : المَريّةُ فيها  
كأنّهما آست<sup>(٣)</sup> تبرّ  
نظافةٌ ؛ قلت : إيّه ،  
ويُصقّ الدمُ فيه .

١٣- بعوضٌ شربنَ دمي قهوةً  
كأنَّ عروقي اوتارهنَّ  
وغنّيني بضروب الأغاني  
وجسمي الرباب وهنّ القيان<sup>(٤)</sup>

١٤- يا أيّها الملكُ الميمونُ طازهُ  
لا تفرسَنَ طعاماً عند غيركمُ ،  
ومن لذي مآثمٍ في وجهه عرسُ ،  
انّ الأسود على المأكول تفرسُ .

(١) كذا في الاصل . «بساتر» اقوم للوزن . (٢) كذا بالاصل . اقرأ لا ثمار ( بالبناء للمجهول ) اي لاتصل اليها الميرة : البضائع . (٣) كذا بالاصل ولعلها : طست . (٤) كذا بالاصل ، ولعلها : قيان .



١٥ - الناس مثل حبابٍ والذهب لَجَّةُ ماءٍ ،  
فَعَالَمٌ فِي طُفُوفٍ وَعَالَمٌ فِي أَنْطَفَاءِ .

أبو عبد الله محمد بن عباد الهزار

قال يمدح ابن ضاح ، وخط النسيب بالمديح :

نفى الحبُّ عن مقلتي الكرى      كما قد نفى عن يديَّ العدم .  
فقد قرَّ حبُّك في خاطري      كما قرَّ في راحتِكَ الكرم .  
وفرَّ سـلـوُكُك عن فكري      كما فرَّ عن عرضه كلُّ ذم .  
فحبِّي ومفخره باقيا      ن لا يذهبان بطول القدم .  
فأبقى لي الحبَّ خالٌ وخدٌّ ،      وأبقى له الفخر خالٌ وعم .

أبو عبد الله ابن الحراد

١ - عَجَّ بِالْحَمَى حَيْثُ الْغِيَاضُ الْعَيْنُ<sup>(١)</sup>

فمسي      تَعَنَّ لَنَا مَهَاهُ الْعَيْنُ .  
وَأَسْتَقْيَانِ أَرْجَ النَّسِيمِ فَدَارُهُم      نَدْيَةُ الْأَرْجَاءِ لَا دَارِينَ .  
أُفُقٌ إِذَا مَا رُمْتَ لَحْظَ شَمُوسِهِ      صَدَّتْكَ لِلنَّفْعِ الْمُثَارِ دُجُونُ .  
إِنِّي أُرَاعُ لَهُمُ وَيِّنَ جَوَانِحِي      شَوْقُ يُهَوِّنُ خُطْبَهُمْ فِيهِونُ .  
أَتِي نِصَابَ ضِرَابِهِمْ وَطَعَانِهِمْ      صَبٌّ بِالْحَاطِظِ الْعَيُونِ طَعِينُ .

(١) كذا بالأصل ، ولعلها : معين .

فكأننا ببيضُ الصِّفاحِ جداولُ      وكأننا سُمرُ الرِّماحِ غصونُ .  
 ذَرَنِي أَسِيرُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      فالقلبُ في تلكِ القِبابِ رَهينُ .  
 يَارَبَّةَ القُرْطِ المَعِيرِ خُفِرَقَه      قلبي ، اما لِحراكِهِ تَسْكِينُ ؟  
 توريدُ خَدَاكَ لِلْعَبَابَةِ مَوْرِدُ      وفتور طَرْفِكَ لِلنَّفوسِ فِتُونُ .  
 فاذا رَمَقْتَ فَوْحِي حَبِّكَ مُنْزِلُ      واذا نَطَقْتَ فَإِنَّهُ تَلْقِينُ .

٢ — ان المدامع والزفيرُ      قد أَعَانَا ما في الضميرُ .  
 فملى مَ أَخْنِي طَاهِراً<sup>(١)</sup>      سَمَمِي عَلَيَّ لَهُ ظَهِيرُ .  
 هَبْ لِي الرضى مِنْ سَاخِطٍ      قلبي بِرَاحَتِهِ أَسِيرُ .

٣ — أَيُّهَا الْوَاصِلُ هَجْرِي      انا في هِجرانِ صَبْرِي .  
 ليت شعري أَيُّ نَفْعٍ      لك في إِدْمانِ ضَرْيِ ؟

٤ — تُطالِبُنِي نَفْسِي بِمَا فِيهِ صَوْنُهَا      فَأَعْصِي ، وَيَسْطُو شَوْقُهَا فَأُطِيعُهَا .  
 وَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَالُّهَا      وَلَكِنِّهَا تَأْبَى فَلَا أَسْتَطِيعُهَا .

٥ — بِخَافِقَةِ القُرْطَيْنِ قَلْبُكَ خَافِقُ      وَعَنْ خَرَسِ القَلْبَيْنِ دَمْعُكَ نَاطِقُ .  
 وَفِي مَشْرِقِ الصُّدُغَيْنِ لِلصَّدْرِ مَغْرَبُ

وَلِلْفِكْرِ إِظْلَامُ وَلِلْعَيْنِ شَارِقُ .  
 وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ مَاءٌ وَسَامَةٌ      مَحَلَّةٌ عَنْهَا الطَّبَاءُ السَّوَابِقُ .

(١) اقْرَأ : ظَاهِراً .

وحشو قِباب الرِّقْمِ<sup>(١)</sup> احوى مُقَرَّطُ

كما آسُ روضٍ عطفه والقراطق .

٦ - يا غائباً خَطَرَاتُ التَّابِ مُجَنِّرُهُ<sup>(٢)</sup>

الصبر بعدك شيءٌ لستُ أَقْدِرُهُ .

تَرَكْتَ قَلْبِي واشواقِي تُفْطِرُهُ ودمعُ عَيْنِي وأحداقِي تُخَدِّرُهُ .

لو كنتُ تُبَصِّرُني تُدْمِرُ<sup>(٣)</sup> حَالَتَنَا إِذَا لَا شَفَعْتَ<sup>(٤)</sup> مِمَّا كُنتَ تُبَصِّرُهُ .

فالعين دونك لا تحلو بِلَذَّتِهَا والذهر بعدك لا يصفو تَكَدَّرُهُ .

أُخْفِي أَشْتِيَاقِي وما أَطْوِيهِ من أَسْفٍ

على المَرِيَّةِ<sup>(٥)</sup> والأنفاس تُظْهِرُهُ .

٧ - الى الموت رَجْعِي بعدَ حِينٍ ، فَإِنْ أُمْتُ

فقد خُلِدْتُ خُلْدَ الزَّمانِ مناقبي .

وذكري في الآفاقِ طار كَأَنَّهُ بكلِّ لسانٍ طِيبُ عَذراءٍ كاعبٍ .

ففي أيِّ علمٍ لم تُبَرِّزْ سوابقي وفي أيِّ فنٍّ لم تبارِزْ كتائبي ؟

٨ - حاشا لِمَدِّكَ يَا ابْنَ مَعْنٍ أَنْ يُرى في سِلْكٍ غيري درِّي المكنونُ .

واليكما تشكو أَسْتَلابَ مطيِّها ، عَجَّ بالحمى حيثُ الظُّباءُ اليبينُ .

فأَحْكَمْ لها : فأَقْطَعْ لساناً لا يداؤُ ؛ فِلْسَانٌ مِنْ سَرَقِ الْقَرِيضِ يمينُ<sup>(٦)</sup> .

(١) نوع من النسيج والوشى . (٢) كذا بالأصل ، ولعلها : تخضره . (٣) بلد في

الاندلس . (٤) لعلها : لاشفت . (٥) يكذب .

ابو عبيد البكري

خليلي ، إني قد طَرَبْتُ الى الكاسِ  
وثُثْتُ الى شَمِّ البَنْسَجِ والاسِ .  
فقوموا بنا نلهو ونستمعُ الغنا  
ونسرقُ هذا اليومَ سرًّا من الناسِ .  
فلأيس علينا في التعلُّلِ ساعةٌ ،  
وإن وقَّفتُ<sup>(١)</sup> في عَثَبِ شعبانَ ، من باسِ .

ابو اسحق الالبيري

١ - ألا حيَّ العُقَابَ وقاطنيهِ  
حللتُ به فنفسَ ما بنفسي  
وكم ذيبٍ يجاوره وليكن  
ولم أجزعَ لِفَقْدِ أخٍ لآني  
وأيا سني من الأيامِ آني  
فأثرتُ البُعَادَ على التداني  
وقل أهلا به وبسا كنيهِ  
وآلَسني فما أَسْتوحِشتُ فيه .  
وجدتُ الذيبَ أَسْلَمَ من فقيه  
رأيتُ المرءَ يُوْبَقُ<sup>(٢)</sup> من أخيه .  
رأيتُ الوجهَ يَزْهَدُ في الوجهِ ،  
لآني لم أجِدَ من أدنيهِ .  
٢ - لا قوَّةَ ليَ ياربي فانتصرُ  
فان تُعاقِبْ فأهلاً للعقابِ ، وان  
ولا براءةَ من ذنبي فأعتذرُ<sup>(٣)</sup> ؛  
تَنفِرُ فمَعْفوكَ مأمول ومنه ظرُ .

(١) لها وقت . (٢) جهلك . (٣) كان الافصح نصب « انتصر واعتذر » .

- انَّ العَظِيمَ اِذَا لم يَغْفُ مُقَدِّرًا      عَنِ العَظِيمِ ، فَذَنْ يَغْفُو وَيُقَدِّرُ ؟
- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ فِيما يَدِينُ يُدَانُ      سَبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ .  
يا عَامَرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَمَا      هِيَ بِالَّتِي يَبْقَى بِهَا سُكَّانُ ،  
تَفَنَّى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَما      يَبْقَى الْمُنَاخُ وَتَرْحَلُ الرُّكْبَانُ .  
السِّرُّ<sup>(١)</sup> فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النِّقْصَانُ .
- ٤ - اللَّهُ أَكْيَاسُ<sup>(٢)</sup> جَفَوْا أَوْطَانَهُمْ      فَالْأَرْضُ أَجْمَعُهَا لَهُمْ أَوْطَانُ .  
جَاءَتْ عَقُولُهُمْ بِجَالٍ تَفَكُّرٍ      وَجَلَالَةٍ ، فَبَدَا لَهَا الْكِتْمَانُ .  
رَكِبَتْ بِحَارَ الذَّهَمِ فِي فُلِكَ النَّهْيِ      وَجَرَى بِهَا الْإِخْلَاصُ وَالْإِيمَانُ .  
فَرَسَتْ بِهِمْ لَمَّا أَنْتَوُوا بِجَفَوْنَهُمْ      مَرَسَى لَهُمْ فِيهِ غِنًى وَأَمَانُ .
- ٥ - لَا شَيْءَ أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ عَالَمٍ      لَعَبَتْ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَّالِ ،  
فَعَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا ،      وَيَذِيلُهُ<sup>(٣)</sup> حِرْصٌ يَجْمَعُ الْمَالَ .  
لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ ، وَقَلَمًا      يُرْجَى الْخِلَاصُ لِكَاسِبِ الْحَلَالِ .  
فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ ،  
فَالْفُضْلُ تُسَالُ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالٍ<sup>(٤)</sup> .
- ٦ - تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ بِكَسْرِ هَاوِيٍّ وَلِهَا بِضَمِّ هَاوِيٍّ : (٢) جَمْعُ كَيْسٍ بِشَدِيدِ الْبَاءِ  
الْمَكْسُورَةِ : الْعَاقِلُ . (٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، لَهَا يَذُلُهُ . (٤) أَيُّ سَوْأَلٍ شَدِيدٍ .

وَأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفَنَهُمْ      كَأَنِّي بَعِيدٌ عَنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ .  
فَمَا آثَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجِهَاتِي      كَمَا سَتَيْقِظُ يَزْنُو بِقَلَمٍ رَاقِدٍ .

٧- وَذِي غِنَى أَوْهَمْتُهُ هَمَّتُهُ      أَنَّ الْغِنَى عَنْهُ غَيْرُ مَنْفَصَلٍ .  
يُجْرَ أَذِيلَ عُجْبِهِ بَطْرًا      وَأَخْتَالَ لِلْكِبْرِيَاءِ فِي الْحُلَالِ .  
بَزَّتُهُ أَيْدِي الْخُطُوبِ بَزَّتُهُ      فَأَعْتَاضَ بَعْدَ الْجَدِيدِ بِالسَّمَلِ .  
فَلَا تَتَّقِ بِالْغِنَى فَاقَّتَهُ الْفَقْرُ      وَصَرَفَ الزَّمَانُ ذُو دُؤْلِ .  
كَفَى بِنَيْلِ الْكَفَافِ عَنْهُ غِنَى      فَكُنْ بِهِ الدَّهْرَ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ .

٨- وَالشَّيْبُ نَبَّهَ ذَا التَّهَى      فَتَنَّبَهَا

وَنَوَى الْجَهْلَ ثَمَا أُسْتَفَاقَ وَلَا أَنْتَهَى .  
فَالِي مَتَى أَلْهَوْ وَأُخْدَعَ بِالْمَنَى ؟      وَالشَّيْخَ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا .  
مَا حَسَنُهُ إِلَّا التَّقَى لَا أَنْ يُرَى      صَبًّا بِالْحَاضِ الْجَادِرِ وَالْمَا .  
أَنْنَى يُدَاتِلَ وَهُوَ مِنْ لَوْلِ الشَّبَا      كَابِي الْجَوَادِ إِذَا أُسْتَقِلَّ تَأَوَّهَا <sup>(١)</sup>  
مَحَقَّ الزَّمَانُ هَلَالَهُ فَكَأَنَّمَا      أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدَرِ السَّهَى <sup>(٢)</sup>  
فَفَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يُشْتَهَى ،  
وَلَكُمْ جَرَى طَلَقَ الْجُمُوحِ كَمَا أَشْتَهَى .

(١) الشبابة : حبل السيف والرمح الخ . . كابي الجواد : عاثر الجواد ، او كابي الزناد

« ملاحظة الجامع » : كبا الزناد : اي لم يقدح من الصوان نارا . (٢) ليلة المحاق : آخر

الشهر . السهى : كوكب خفي لا يظهر جيدا للنمين .

إِنَّ أَنْ أَوَاءُ وَأَجْهَشُ بِالْبُكَ  
لَيْسَتْ تُنْتَهَى الْعِظَاتُ ، وَمِثْلُهُ  
فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غِيًّا بَعْدَهُمْ

٩- أَلَا قُلْ لِصُنْهَاجَةٍ أَجْمَعِينَ  
مِقَالَةَ ذِي مِقَّةٍ مُشْفِقٍ  
لَقَدْ زَلَّ سَيِّدُكُمْ زَلَّةً  
تُخَيِّرُ كَاتِبَهُ كَافِرًا  
فَعَزَّ الْيَهُودُ بِهِ وَأُنْتَخَوْا  
وَنَالُوا مُنَاهِمَ وَحَازُوا<sup>(١)</sup> الْمَدَى  
فَكَمْ مُسْلِمٍ رَاغِبٍ رَاهِبٍ  
وَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ سَعْيِهِمْ  
فَهَلَّا أَقْتَدَى فِيهِمْ بِالْأُولَى  
وَأَزَلَّهُمْ حَيْثُ يَسْتَأْهِلُونَ  
فَطَافُوا لَدَيْنَا بِأَفْوَاجِهِمْ  
وَلَمْ يَسْتَخْفُوا بِأَعْلَامِنَا  
وَلَا جَالِسُوهُمْ وَهُمْ هِجْنَةٌ  
أَبَادِيْسُ ، أَنْتَ أَمْرُوؤُ حَازِقُ

لِذُنُوبِهِ ضِحْكُ الْجَهْلُولِ وَقَبْهَهَا .  
فِي سَنِهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتْنَهَهَا<sup>(١)</sup>  
هَلَّا تَيْقِظُ بَعْدَهُمْ وَتَنْبَهَا

بُدُورِ الزَّمَانِ وَأُسْدِ الْعَرِينِ  
يَعُدُّ النَّصِيحَةَ زُلْفَى وَدِينِ :  
تَقَرُّ بِهَا أَعْيُنُ الشَّامَتِينَ .  
وَلَوْ شَاءَ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
وَتَاهُوا ، وَكَانُوا مِنَ الْأَرْذَلِينَ .  
وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَمَا يَشْعُرُونَ .  
لِأَرْذَلِ قِرْدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .  
وَلَكِنْ مَنَّا يَقُومُ الْمُعِينِ .  
مِنَ الْقَادَةِ الْخَيْرَةِ الْمُتَيْنِ ،  
وَرَدَّهُمْ أَسْفَلَ السَّافِلِينَ ؛  
عَلَيْهِمْ صَغَارٌ وَذُلٌّ وَهُونٌ .  
وَلَمْ يَسْتَطِيلُوا عَلَى الصَّالِحِينَ .  
وَلَا رَاكِبُوهُمْ مَعَ الْأَقْرَبِينَ .  
تُصِيبُ بِطَنِكَ نَفْسَ الْيَقِينِ ،

(١) ان يكف . (٢) جازوا ؟

فكيف خَفي عنك ما يَعْبَثُونَ  
وكيف نُحِبُّ فِرَاحَ الزَّنا  
وكيف يَتِمُّ لَكَ المُرتَقى  
وكيف أُسْتَمْتَ الى فاسق  
وقد أُنْزِلَ اللهُ في وحيه  
فلا تَتَّخِذْ مِنْهُمْ خادِماً  
فقد ضَجَّتْ الأرضُ مِنْ فِسْتِهِمْ  
تَأْمَلْ بِرَمَيْنِكَ أَقْطَارَهَا  
وكيف أَنْفَرَدْتُ بِتَقْرِيبِهِمْ  
على أَنَّكَ الْمَلِكُ الْمُرتَضَى  
وَأَنَّ لَكَ السَّبْقَ بَيْنَ الْوَرَى  
وَإِنِّي حَلَلْتُ بِغَرْنِاطَةٍ  
وقد قَسَمُوهَا وَأَعْمَلَهَا  
وهم يَقْبِضُونَ جَبَايَاتِهَا  
وهم يَلْبَسُونَ رَفِيعَ الْكِسَا  
وهم أُمْنَاكُم على سَرِّكُمْ ،  
وَيَأْكُلُ غَيْرُهُمْ دَرَهْمًا  
وقد تَاهَضُوكُم الى رَبِّكُمْ

وفي الأرض تُضْرَبُ مِنْهَا الْقُرُونُ؟  
وقد بَنَضُوكَ الى الْعَالَمِينَ ؟  
إِذَا كُنْتَ تَبْنِي وَهُمْ يَهْدُمُونَ ؟  
وَقَارَنْتَهُ وَهُوَ بئْسَ الْقَرِينُ ؟  
يَحْذِرُ عَنْ<sup>(١)</sup> صُحْبَةِ الْفَاسِقِينَ .  
وَذَرَهُمْ الى أَعْنَةِ الْلَاعِنِينَ .  
وَكَادَتْ تَمِيدُ بِنَا أَجْمَعِينَ .  
تَجِدُهُمْ كَلَابِأَ بِهَا خَاسِثِينَ .  
وَهُمْ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْمُبْعَدِينَ ؟  
سَلِيلُ الْمُلُوكِ [ مِنْ ] الْمَاجِدِينَ ،  
كَمَا أَنْتَ مِنْ جِلَّةِ السَّابِقِينَ .  
فَكُنْتُ أَرَاهُمْ بِهَا عَابِثِينَ ،  
فَنَهِمُ بِكُلِّ مَكَانٍ لَعِينِ .  
وَهُمْ يَخْضُمُونَ وَهُمْ يَقْضُمُونَ .  
وَأَنْتُمْ لِأَوْضَعِهَا لِابْسُونَ .  
وَكَيْفَ يَكُونُ أَمِينًا خَوْثُونَ ؟  
فَيُقْصَى وَيُذَنَّبُونَ إِذْ يَأْكُلُونَ .  
فَمَا يُتَمَعُونَ وَمَا يُنْكَرُونَ .

---

(١) لَعَالَهَا : مِنْ .



وقد لبسوكم بأسحارهم      فما تسمعون ولا تبصرون .  
 وهم يذبحون بأسواقنا      وأنتم لإطريفهم<sup>(١)</sup> آكلون .  
 ورُخِمَ قِرْدُهُمْ دَارَهُ      وأجرى إليها نمير العيون .  
 وصارت حوائجنا عنده      ونحن على بابهِ قائلون .  
 ويضحكُ منّا ومن ديننا      فإنّا الى ربّنا راجعون .  
 ولو قلتُ في ماله إنه      كمالكَ كنتُ من الصادقين .  
 فبادر الى ذبحه قُرْبَةً      وضجّ به فهو كبش سمين .  
 ولا ترفع الضغط عن رهطه      فقد كنزوا كلَّ علق ثمين .  
 وفرّق عُراهم وخذ مالهم      فأئت أحقُّ بما يجمعون .  
 ولا تحسبن قتالهم غُدْرَةً      بل الغدرُ في تركهم يعبثون .  
 فقد نكثوا عهدنا عندهم ،      فكيف نلامُ على الناكثين ؟  
 وكيف تكون لنا هِمّة      ونحن خمول وهم ظاهرون ؟  
 ونحن الأذلة من بينهم      كأنّا أسأنا وهم مُحسِنون .  
 فلا ترض فينا بأفعالهم      فأنت رهينٌ بما يفعلون .  
 وراقب إلهك في حزبه      فحزبُ الإله هم المفلحون !  
 ١٠- قالوا : ألا تستجيد بيتاً      تعجبُ من حسنه البيوت ؟  
 فقلتُ : ما ذلكم صواباً ،      عشتُ كثيرٌ لمن يموت

(١) الطريف ، بالأمانة ، اللحم الذي لا يأكله اليهود ، وهو يقابل عندهم الكاشير .

لولا شتاءٌ وَلَفَحُ قَيْظٍ وَخَوْفُ لَصٍ وَحِفْظُ قُوتٍ  
وَنَسْوَةٌ يَبْتَغِينَ سِتْرًا بَنِيْتُ بَنِيَانَ عَنْكَبُوتٍ .

١٥- خَلِيلِيْ غُوجَايِي عَلٰى مَسْتَطَلِّ اللّٰوَا لَعَلَّ رَسُوْمَ الدَّارِ لَمْ تَتَغَيَّرَا<sup>(١)</sup>  
فَأَسْأَلُ عَنْ لَيْلٍ تَوَلَّى بِأَنْسِنَا وَانْدُبَ أَيَّامًا تَقَضَّتْ وَأَعْصَرَا .  
لِيَالِيْ إِذْ كَانَ الزَّمَانُ مَسَالِمًا

وَإِذَا كَانَ غَصْنُ الْعَيْشِ فَيَنَانُ أَخْضَرَا ،  
وَإِذَا كُنْتُ أُسْقَى الرَّاحَ مِنْ كَفِّ أَغِيدٍ

يَنَاوُلْنِيهَا رَائِحًا وَمُبَكِّرَا .  
اعَانِقْ مِنْهُ الْغَصْنَ يَهْتَرُ نَاعِمًا وَالْثِمُّ مِنْهُ الْبَدْرُ يَطْلُعُ مَقْمِرَا .  
وَقَدْ ضَرَبَتْ أَيْدِي الْأَمَانِ قِبَابَهَا  
عَلَيْنَا ، وَكَفَّ الدَّهْرُ عَنَّا وَأَقْصَرَا .

فَمَا شَتَّتَ مِنْ لَهْوٍ وَمَا شَتَّتَ مِنْ دَدٍ<sup>(٢)</sup>

وَمِنْ مَبْسَمٍ يُجْنِيكَ عَذْبًا مَوْثِرَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا شَتَّتَ مِنْ عُودٍ يَغْنِيكَ مُفْصِحًا

(سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ اقْصَرَا)<sup>(٤)</sup> .

وَلَكِنَّهَا الدُّنْيَا تُخَادِعُ أَهْلَهَا تَغْرُبُ بِصَفْوٍ وَهِيَ تَطْوِي تَكْدُرَا .

(١) مسقط اللوى : اسم مكان ورد في معالفة امرىء القيس « مسقط اللوى » . لم تتغيرا :

اصلها تتغيرن بنون التوكيد الخفيفة ثم قابت النون الفأ . (٢) الدد : اللهو واللعب . (٣) مَوْثِر :

اسنان مَوْثِرَة : محددة ظاهرة خطوطها لنظافتها . (٤) الشطر لامرئ القيس .

لقد أوردتني بعد ذلك كله موارد ما أَلْقَيْتُ عَنْهُنَّ مُصَدِّرًا .  
وكم كابدت نفسي لها من مُلِمَّة

وكم باتَ طرفي من أساهها مسهراً ؟  
خليلي ما بالي على صدق عَزَمَتِي أرى من زمانٍ وَثِيَّةً وتَعَذُّراً ؟  
ووالله ما أدري لأي جَرِيْمَةٍ نَجَّيْتُ ولا عن أي ذنب تَغْيِراً ؟  
ولم اك عن كَسْبِ المِسْكَارِ عاجزاً

ولا كنتُ في نَيْلِ أَزِيلٍ مقصِّراً .  
لئن ساءَ تَمْزِيقُ الزمان لدولتي لقد ردَّ عن جهلٍ كثيرٍ وبَصْراً<sup>(١)</sup>  
وأيقظَ من نوم الغرارة<sup>(٢)</sup> نثماً وكسبَ علماء بالزمان وبالورى .

## ١٣ - ذروني أجبْ شرق البلاد وغربها

لأُشْفِي نفسي أو اموتَ بدائي .  
فلستُ ككلب السوء يُرضيه مرَبَضُ<sup>١</sup>  
وعَظُمُ ، وَلِكِنِّي عُقَابُ سماءِ ،  
تحوم لك يا يُدْرِكُ الخصبَ حَوْمُهَا أَمَامَ أَمَامٍ أو وراءَ وراء .  
وكنتُ اذا ما بلدةٌ لي تَنَكَّرَتْ شَدَّتْ إلى أُخْرَى مَطِيَّ إِبَانِي ،  
وسرتُ ولا أُلوي على متَعَذِّرٍ<sup>(٢)</sup> وصممتُ لا أُصْغِي إلى النُصْحَاءِ ،

---

(١) عن جهلٍ لي كثيرٍ وبصرني . (٢) الغفلة (٣) الذي يطالب العذر لنفسه ، الذي يتنصل

من ان يعمل عملاً .

كشمسٍ تَبَدَّتْ لِلْعَيُونِ بِمَشْرِقٍ صَبَاحًا، وَفِي غَرْبٍ أَصِيلَ مَسَاءٍ.

أبو الحسن علي بن أحمد بن سبويه ( بكسر السين ) الأعمى

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى

سَبِيلٌ ؟ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا .

ضَحِيتُ<sup>(١)</sup> فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ

لِذِي كَبِدٍ حَرَّى وَذِي مُقَلَّةٍ وَسْنَى ؟

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر

١ - تَنَكَّرَ مَنْ كُنَّا نُسَرُّ بِقَرْبِهِ وَصَارَ زُعَافًا بَعْدَ مَا كَانَ سَلْسَلًا<sup>(٢)</sup> .

وَحُقَّ لْجَارِيٍّ لَمْ يُوَافِقْهُ جَارُهُ وَلَا لَأَمْتَةٍ الدَّارُ أَنْ يَتَحَوَّلَا .

بُلِّيتُ بِحِمَصٍ ، وَالْمَقَامُ بِبِلْدَةٍ

طَوِيلًا - لَعَمْرِي - مُخْلَقٌ يُورَثُ الْبِلَا<sup>(٣)</sup> .

إِذَا هَانَ حَرٌّ عِنْدَ قَوْمٍ أَتَاهُمْ ، وَلَمْ يَنْ عَنَهُمْ كَانَ أَعْمَى وَأَجْمَلًا<sup>(٤)</sup> .

وَلَمْ تُضْرَبِ الْأَمْثَالُ إِلَّا بِعَالَمٍ وَمَا عُوتِبَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْتِلَا .

---

(١) ضحى : يشجو وضحي يضجى : أصابته الشمس ( قضى في الشمس وقتًا طويلاً ) .

(٢) الزعاف : السم الشديد . السنسل : الماء العذب . (٣) بلي بالبناء للمجهول : جرب ،

امتحن . حمص : اشيلية . أخلق الثوب : صيره بالياً . البلا ( كذا بالأصل ) البلاء ،

ولكن المقصود : البلى ( بكسر اللام ) : الزائلة وذهاب الحدة . (٤) ونى يني : تعب .

لعلها . لم ينأ : لم يبتعد . أعمى : المقصود أشد عمى : إذا اتفق أن جاء رجل حر إلى قوم فهان

عندهم ثم لم يرتحل عنهم فانه أعمى جاهل .

٢- تجافَ عن الدنيا وهوَنَ لقدرها

وخذ في سبيل الدين بالعروة الوثقى .

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد البر

١- مات مَنْ كُنَّا نراهُ أبداً  
نَجْرُ سُقْمٍ ماج في أعضائِهِ  
كان مثلَ السيفِ إِلَّا أَنَّهُ  
سالمَ العقلِ سَقِيمَ الجسدِ .  
فرمى في جِلده بالزَّبَدِ .  
حُسِدَ الدهرُ عليه فَصَدِي<sup>(١)</sup>

٢- لَا تُكْثِرَنَّ تَأْمُلًا  
فلربما أَرْسَلَتْهُ  
وَأَحْسِرْ عَلَيْكَ عِنانَ طرفِكَ .  
فرماك في ميدان حَتَفِكَ .

ابو عبد الله بن نصر الحميري (بضم الحاء)

١- طريق الزهد أَفْضَلُ ما طريق  
فَتَقِ بِاللَّهِ يَكْفِكَ ، وَأَسْتَعِنه  
وَتَقَوَى اللَّهَ تَالِيَةً<sup>(٢)</sup> الحقوق .  
يُمْنِكَ ودع بُنَيَّاتِ الطريق<sup>(٣)</sup> .

٢- كلام الله عز وجل قولي  
وما أَتَّفَقَ الجميعُ عليه بدءاً  
وما صَحَّتْ به الآثارُ<sup>(٤)</sup> ديني  
وعوداً ، فهو من حقِّ مبین

٣- لقاء الناس ليس يُفِيدُ شيئاً  
فَأَقْلِلْ مَنْ لِقَاءِ الناسِ إِلَّا  
سوى الهذيانِ من قيل وقال .  
لأخذِ الدلم أو إصلاحِ حال .

(١) صدی . (٢) كذا بالأصل ولعلها : تأدية الحقوق . (٣) بنیات الطريق : الطرق

الصغيرة المتفرعة من الجادة . يقصد انق الله وأد حقوق الناس ثم لا تخفل بما دون ذلك .

(٤) الاعمال وادقوال الروية عن محمد صلى الله عليه وسلم .

٤ - أَلِفْتُ النَّوَى حَتَّى أُنْسْتُ بَوَحْشِهَا      وَصِرْتُ بِهَا لَا فِي الصَّبَابَةِ مُوَلَّعًا .  
فَلَمْ أَحْصِ كَمْ رَافَقْتُهُ مِنْ رَافِقٍ ،  
وَلَمْ أَحْصِ كَمْ خِيَمْتُ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا .  
وَمِنْ بَعْدِ جَنْبِ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
فَلَا بَدَّ لِي مِنْ أَنْ أُوَافِيَ مَصْرَعًا .

أبو وهب العبَّاسي الفرطبي

أَنَا فِي حَالِي الَّتِي قَدْ تَرَانِي ،      إِنْ نَأَمَلْتُ ، أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا :  
مَنْزَلِي حَيْثُ شِئْتُ مِنْ مُسْتَقَرٍّ      الْأَرْضُ أُسْقَى مِنَ الْمِيَاهِ زَلَالًا .  
لَيْسَ لِي كُسُوءٌ أَخَافُ عَلَيْهَا      مِنْ مُغَيِّرٍ ، وَلَا تَرَى لِي مَالًا .  
أَجْعَلُ السَّاعِدَ الْيَمِينِ وَسَادِي ،      ثُمَّ أَثْنِي إِذَا انْقَلَبْتُ الشِّمَالًا .  
لَيْسَ لِي وَالِدٌ وَلَا لِي مَوْلُو      دُ وَلَا حَزْتُ مُدْعَقَلْتُ عِيَالًا .  
قَدْ تَلَذَّذْتُ حِقَبَةً مِنْ أُمُور      فَتَأَمَّلْتُهَا فَكَانَتْ خِيَالًا .

أبو العَدَّالِ الطَّلِيطِي

أُنْظُرِ الدُّنْيَا فَإِنْ أَبَدَ      صِرْتَهَا شَيْئًا يَدُومُ ،  
فَاغْدُ مِنْهَا فِي أَمَانٍ      إِنْ يَسَاعِدُكَ النِّعَمُ .  
وَإِذَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ      كَ عَلَى كُرْهِ تَهِيمٍ ،  
فَأَسْلُ عَنْهَا وَأَطْرِحْهَا      وَأَرْتَحِلْ حَيْثُ تُقِيمُ <sup>(١)</sup> .

(١) اذهب الى مكان آخر نقيم فيه .

العصر الثالث

# عصر المرواطين

١٠٩٥ - ١١١٩ م ( ٦٨٨ - ٥٦٥ هـ )

✱

- ١- إِنْ لِلْجَنَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ  
فَسَنِي ضَخَوَاتِهَا مِنْ شَتَبٍ  
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَاً<sup>(١)</sup>  
وَجَتَلَى حُسْنٍ وَرِيّاً نَفْسِ  
وَدُجِي لَيْلَتِهَا مِنْ لَعَسٍ<sup>(٢)</sup>  
صَحْتُ: وَأَشَوْقِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ
- ٢- صَحَّ الْهَوَى مِنْكَ وَلَكِنِّي  
كَأَنَّنا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ  
أَعْجَبُ مِنْ بَيْنِ لَنَا يُقَدَّرُ  
فَوْنْتُ تَحْفَى وَأَنَا أَظْهَرُ
- ٣- وَمَرْتَبِعٍ حَطَطْتُ الرَّحْلَ فِيهِ  
تَحْرَمُ<sup>(٣)</sup> حَسَنَ مَنْظَرِهِ مَلِكُ  
بَحِيثِ الظِّلِّ وَالْمَاءِ الْقَرَّاحُ  
تَحْرَمُ<sup>(٣)</sup> مَلَكُهُ الْقَدَرِ الْمَتَّاحُ  
فَجَزِيئَةُ مَاءِ جَدْوَالِهِ بَكَاءُ  
عَلَيْهِ ، وَشَدُو طَائِرِهِ نَوَاحُ
- ٤- وَلَيْلٍ تَعَاظِنَا الْمَدَامُ ، وَبَيْنَنَا  
حَدِيثٌ كَمَا هَبَّ النِّسِيمُ عَلَى الْوَرْدِ  
نُعَاوِذُهُ وَالكَأْسُ تَعَبَقُ نَفْحَةً  
وَنَقْلِي أَقَاحُ الشَّغْرِ أَوْ سَوَسْنِ الطَّلِي  
وَرَجَسَةِ الْأَجْفَانِ أَوْ وَرْدَةِ الْخَدِّ ،  
إِلَى أَنْ سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الْكَأْسُ وَالْكَرَى  
وَمَا لَا يَعْطِفِيهِ فَمَالٌ عَلَى عَضْدِي

(١) الشَّب: بياض الأسنان . اللعس : سمرة الشفاه . (٢) هبت الريح من الشرق .

(٣) كذا بالأصل وهو الأصوب ، وفي الديوان - مصر ١٢٨٦ هـ - يرم



فَأَتَبَاتُ أَسْتَهْدِي لِمَا بَيْنَ أَضْلَعِي      مِنْ الْحَرِّ مَا بَيْنَ الشُّغُورِ مِنَ الْبَرْدِ .  
وَعَايَنْتُهُ قَدْ سُلِّ مِنْ وَشِي بُزْدُو

فَعَايَنْتُ مِنْهُ السَّيْفَ سُلِّ مِنَ الْعَمْدِ :  
لَيَانَ مَجَسَّ وَأَسْتَقَامَةً قَامَةٍ      وَهَزَّةَ أَعْطَافٍ وَرَوْنَقٍ إِفْرِنْدِ .  
أَغَاوِلَ مِنْهُ الْغَصْنَ فِي مَنْرَسِ النَّقَا

وَأَلَيْمُ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ .  
فَان لَمْ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهَا فَإِنَّهُ      أَخُوهَا كَمَا قَدْ الشِّرَاكُ مِنَ الْجِلْدِ .  
تُسَافِرُ كَأَنَّا رَاحَتِي بِجِسْمِهِ      فَطَوْرًا إِلَى خَضِرٍ وَطَوْرًا إِلَى نَهْدِ ،  
فَتَهَيِّطُ مِنْ كَشْحِهِ كَفِّي تَهَامَةً      وَتَصْعَدُ مِنْ نَهْدِيهِ أُخْرَى إِلَى نَجْدِ .

٥ - وَعَشِيَّ أَنْسٍ أَضْجَعْتَنِي نَشْوَةً      فِيهِ ، تَهْدُ مَضْجَعِي وَتُدْمِثُ <sup>(١)</sup>  
خَلَعْتُ عَلَيَّ بِهِ الْأَرَاكَةَ ظِلِّهَا      وَالنُّصْنَ يُصْنَعِي وَالْحَامَّ يُجِدِّثُ .  
وَالشَّمْسُ تُجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةً      وَالرَّعْدُ يَرْقَى <sup>(٢)</sup> وَالْغَمَامَةُ تَنْفُثُ

٦ - أَلَا سَاجِلُ دُمُوعِي ، يَا غَمَامُ ،      وَطَارِحِي بِشَجْوِكَ يَا حَامُّ ،  
فَقَدْ وَفَّيْتُهَا سِتِينَ حَوْلًا      وَنَادَتْني وَرَائِي ، هَلْ أَمَامُ ؟ <sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبَيْنِي      هَاكَ ، وَمِنْ مَرَاضِعِي الْمُدَامِ .  
يَطَالَعُنَا الصَّبَاحُ يَبْطُنُ حُزْوِي      فَيُنَكِّرُنَا ، وَيَعْرِفُنَا الظَّلَامِ .  
وَكَانَ لِي الْبَشَامُ مَرَاخِ أَنْسٍ      فَاذَا بَعْدَنَا فَعَلَ الْبَشَامُ ؟

(١) يَجْعَلُهُ لِيْنَا • (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا يَرْقَى : يَقْرَأُ رَقِيَةً أَوْ عَوْذَةً (ج) هَلْ أَمَامَكَ

أَيَّامٍ أُخْرَى تَمِيشُهَا ؟

فيا شَرِّخَ الشَّبَابِ ، أَلَا لِقَاءُ  
ويا ظِلَّ الشَّبَابِ ، وَكُنْتَ تَنْدَى ،

يُبْلُ بِهِ عَلَى بَرْحِ أَوَامِ ؟  
على أَفْيَاءِ سَرَّحْتَكَ السَّلَامُ !

٧ - قُلْ لِلْقَبِيحِ النِّعَالِ ، يَا حَسَنًا  
قَاسَمَنِي طَرْفُكَ الضُّنَى ، أَفْلا  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً جَلَدًا  
قَسَوْتُ بِأَسَا وَإِنَّتُ مَكْرُمَةً  
لَسْتُ أَحَبَّ الْجُمُودِ فِي رَجُلٍ  
لَمْ يَكْجَلِ السُّهُدُ جَفْنَهُ كَأَفَّا  
مِمَّنْ عَصَى دَاعِيَ الْهَوَى فَقَسَا ،  
فَلِي فَوَادُ أَرْقُ مِنْ طُجْبَةٍ (١)  
طَوْرًا مُنِيبُ وَتَارَةً غَزْلُ  
إِذَا أَعْتَرَتْ خَشْيَةً شَكَافِكِي  
كَأَنِّي غُضْنُ بَانَةٍ خَضِلُ

مَلَأْتَ جَفْنِي ظُلْمَةً وَسَنَا .  
قَاسَمَ عَيْنِي ذَاكَ الْوَسْنَا ؟  
أَهْتَرُ لِلْحَسَنِ لَوْعَةً غُضْنَا ،  
لَمْ أَلْتَرِمَ حَالَةً وَلَا سَلْنَا .  
تَحْسَبُهُ مِنْ جَمُودِهِ وَثْنَا .  
وَلَا طَوَى جِسْمِهِ الْغَرَامُ ضَى  
وَكَانَ صَلْدًا مِنَ الصَّفَا خَشْنَا .  
يَأْبَى الدُّنْيَا وَيَعْشَقُ الْحَسَنَا .  
يَبْكِي الْخَطَايَا وَيَنْدُبُ الدِّمْنَا .  
أَوْ أُنْتَحَتِ رَاحَةُ دَنَا فَجَنَى .  
تَثْنِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهَنَا .

٨ - أَلَا خَلْيَانِي وَالْأَسَى وَالْقَوَافِيَا  
أَلَمِنْ (٢) شَخْصًا لِلْمَسْرَةِ بَادِيَا  
تَوَلَّى الصَّبَا إِلَّا تَوَالِي فِكْرَةٍ

أُرْدِدُهَا شَجْوًا وَأَجْهَشُ بِأَكْيَا .  
وَأَنْدُبُ رَسْمًا لِلشَّبِيبةِ بَالِيَا .  
قَدَحْتُ بِهَازَنْدَا وَمَازَلْتُ وَارِيَا .

(١) حَدَّ السِّيفِ - وَفِي (أ) وَنَ : فَانِي وَالْعَفَافُ مِنْ شَيْمِي آبَى الدُّنْيَا وَاعْشَقُ الْحَسَنَاءَ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ .

وقد بان حلو العيش إلا تعلّة      تحدّثني عنها الأمانى خلبا .  
ويا بزد هذا الماء هل منك قطرة      تهلّ فيستسقي غمامك صاديا <sup>(١)</sup> .

وهيهات ، حالت دون حزوى وأهلها

ليالٍ وأيامٍ تُخالُ اللباليها .  
فقل في كبير ( عاده صائد الطبا <sup>(٢)</sup> )

إليهنّ مُهتاجاً وقد كان ساليا .  
فيا راكباً مُستعجلاً الخطو قاصداً

ألا عَج بِشُئْرٍ <sup>(٣)</sup> رائحاً او مفاديا ،  
وقف حيث سال النهر ينساب أرقماً

وهبْ نسيم الايك ينث راقيا .  
وقل لا أثيلاتٍ هناك وأجرع :  
سقيت أثيلات وحيت واديا .

٩ - أي عيش او غذاء او سَنَة <sup>(٣)</sup>      لابن إحدى وثمانين سَنَة ؟  
قَصّ الشيبُ بها ظلاً أمرىء      طالما جرّ صباه رَسَنَه .  
تارةً تسطو به سيئةٌ      تُسَخِّنُ العين <sup>(٤)</sup> وأخرى حسَنَه .

١٠ - عاثت بساحك الطيبي يا دار ،      ومحا محاسنك اليلى والنار .  
فاذا تردّد في جنابك ناظرٌ      طال اعتبارُ فيك وأستعبار <sup>(٥)</sup> .  
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها      وتحصّت بخرابها الأقدار .

(١) كذا بالأصل . (٢) حصن بالاندلس . (٣) نوم . (٤) سخنت العين : بكّت (٥) بكاء .

كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَّثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا : ( لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيارِ دِيَارِ )

ابن الفزار

١ - وَأَعْيِدْ طَافَ بِالْكُؤُوسِ ضَحَى  
وَالرَّوْضِ أَهْدَى لَنَا شَقَائِقَهُ ،  
قُلْنَا : وَابْنَ الْأَفَاحِ ، قَالَ لَنَا :  
فَظَلُّ سَاقِي الْمُدَامِ يَجُحِدُ .  
وَحَثَّهَا وَالصَّبَاحُ قَدْ وَضَحَا .  
وَأَسَّهُ الْعَنْبَرِيُّ قَدْ نَفَحَا .  
أَوْدَعْتُهُ ثَغَرَ مَنْ سَقَى الْقَدْحَا .  
قَالَ ، فَلَمَّا تَبَسَّمَ أَهْتَضَحَا .

٢ - أَدِيرَاهَا عَلَى الرَّوْضِ الْمُنْدَى  
وَكَأْسِ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابِ  
وَمَا غَرَبَتْ نَجُومُ الْأُفُقِ لَكُنْ  
وُحْكَمُ الصُّبْحِ فِي الظُّلُمَاءِ مَاضِي  
يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْحَذَقِ الْمِرَاضِ .  
نُقَلِّنُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ .

٣ - بِلَنْسِيَّةٍ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا  
وَأَعْظَمُ شَاهِدِي مِنْهَا عَلَيْهَا ،  
كَسَاهَا رَبُّهَا دِيْبَاجٌ حُسْنِ  
وَفِي آيَاتِهَا أَسْنَى الْبِلَادِ ،  
وَأَنَّ جَمَالَهَا لِلْعَيْنِ بَادِي .  
لَهُ عِلْمَانُ مِنْ بَحْرِ وَوَادِي <sup>(١)</sup> .

٤ - لَا يَنْفَخِرُ السِّيفُ وَالْأَقْلَامُ فِي يَدِهِ ،  
قَدْ صَارَ قَطْعُ سِيُوفِ الْهَنْدِ لِلْقُضْبِ .  
فَإِنْ يَكُنْ أَضْلَاهَا لَمْ يَقَوْ قُوَّتَهَا  
( فَإِنَّ فِي الْحَجَرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ ) .

(١) الوادي هنا : النهر .

٥ - رئيسُ الشرقِ محمودُ السجّايا يُقَصِّرُ عن مدائحه البليغُ .  
 نَسَمِيهِ بِيحْيَى وَهُوَ مَيّتٌ كما ان السليم هو اللديغ .  
 يَعَافُ الْوَرْدَانُ ظَمَمْتُ حِشَاهُ وفي دمع اليتيم له ولوغ .

٦ - كَتَبْتُ وَلَوْ أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ لِإِجْلَالِ قَدْرِكَ دُونَ الْبَشَرِ  
 قَدَدْتُ الْيَرَاعَةَ عَنْ أَنَمُلِي وَكَانَ الْمِدَادُ سَوَادُ الْبَصَرِ .

٧ - وَمرتَجَّةُ الْأَطْرَافِ أَمَّا قَوَائِمُهَا فَلَدْنُ وَأَمَّا رِدْفُهَا فَرَدَاحُ  
 فَبِتُّ وَقَدْ زَارَتْ بَأْنَعَمَ لَيْلَةٍ يُعَانِقُنِي حَتَّى الصَّبَاحِ صُبَاحُ  
 عَلَى عَاتِقِي مِنْ سَاعِدِيهَا حِمْلٌ وَفِي خَصْرِهَا مِنْ سَاعِدِي وَشَاحُ .

ابن صارة السمرنجي

١ - أَمَّا الْوِرَاقَةُ <sup>(١)</sup> فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثَارُهَا الْجِرْمَانُ .  
 شَبَّهَتْ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةِ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجَسْمَهَا عُريَانَ .

٢ - وَمَهْفَهْفٍ أَبْصَرْتُ فِي أَطْوَاقِهِ قَمَرًا بِآفَاقِ الْحَاسَنِ يُشْرِقُ  
 يُفْضِي إِلَى الْمُهْجَاتِ مِنْهُ صَعْدَةٌ <sup>(٢)</sup> مَتَأَلَّقُ فِيهَا سِنَانُ أَزْدَقُ .

٣ - وَصَاحِبِي لِي كِدَاءُ الْبَطْنِ صُحْبَتُهُ ،

يُودُّنِي كَوَدَادِ الذُّئْبِ لِلرَّاعِي .

(١) صناعة نسخ الكتب . (٢) دمع

- يُثْنِي عَلَيَّ ، جزاه الله صالحة ، ثناء هندی علی روح بن زنباع .
- ٤ - ما في السفر رجل شيء يستطار به  
إني نظرت إلى تصحيف أحرفه  
ولم أقل سفر حلّ البلاء به  
ولا تكن منه مطويّاً على وجل .
- ٥ - تَنَبَّأْتُ مِنْهُ قُبْلَةَ حِينَ زَارَنِي  
وَقُلْتُ لَهُ : جُدْ لِي بِشَعْرِكَ ، إِنَّنِي  
أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْأَفَاحِ عَلَى الْوَرْدِ  
فَقَبَّلْتَهُ ثَلَاثِينَ فِي الْحَدِّ وَالْحَدِّ .
- ٦ - بَنُو الدُّنْيَا يَجْهَلُونَ عَظَمَ وَهْهَا  
تَهَارُشُ بَعْضُهُمْ فِيهَا بَعْضاً<sup>(٢)</sup>  
فَجَلَّتْ عَنْهُمْ وَهِيَ حَقِيرَةٌ<sup>(١)</sup>  
مُهَارِشَةُ الْكِلَابِ عَلَى عَقِيرِهِ<sup>(٣)</sup> .
- ٧ - وَالنَّهْرُ قَدْ رَقَّتْ غِلَالُهُ خَصْرَهُ  
تَرَفَّرَتْ الْأَمْوَاجُ فِيهِ كَأَنَّهَا  
وَعَلَيْهِ مِنْ صَبْغِ الْأَصِيلِ طِرَازُ .  
عُكِّنُ الْخُصُورِ تَهْزُؤَهَا الْأَعْجَازُ<sup>(٤)</sup> .
- ٨ - يَجِلُّ لَنَا تَرْكُ الصَّلَاةِ بِأَرْضِكُمْ  
فِرَاراً إِلَى أَرْضِ الْجَحِيمِ ، فَإِنَّهَا  
وَشَرُّ الْحَمِيَّاءِ وَهُوَ شَيْءٌ مُحَرَّمٌ  
أَحْنُ عَلَيْنَا مِنْ شُلَيْرٍ وَأَرْحَمُ .
- ( فَإِنْ كُنْتَ رَبِّي مُدْخِلِي فِي جَهَنَّمَ )  
فَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ .

(١) اقرأ : الحقيرة . (٢) اقرأ : يهارش بعضهم بعضاً عليها . (٣) الجيفة . (٤) الممكن :

الطيات . المعجز : ماتحت خصر المرأة .

٩ - يَا مَنْ يُصِيخُ<sup>(١)</sup> إِلَى دَاعِي السُّقَاةِ وَقَدْ

تَادَى بِهِ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ .

إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى فَفِيمَ ثَوَى

فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ؟

لَيْسَ الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ

لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ<sup>(٢)</sup> ؟

لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ الْآ

عَلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَرِهَا

فِرَاقَهَا ، الثَّوَيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ .

أَيُّهُ السَّيِّدُ الْبَطْلِيُّوسِي ( بَفَتْحٍ فَفَتْحٍ )

١ - أَخُو الْعِلْمِ حَيُّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيمٌ .

وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى

يُظَنُّ مِنْ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمٌ .

٢ - هُمْ سَابِقُونِي حُسْنَ صَبْرِي إِذْ بَانُوا بِأَقَارِبِ أَطْوَاقٍ مَطَالِمَهَا بَانُ<sup>(٣)</sup> .

(١) أَصَاخ : أُنْقَى بِسَمْعِهِ ، اسْتَجَابَ لِلدَّاعِي . (٢) الْعَيْنُ : الشَّيْءُ الْمِثْلُ أَمَامَ عَيْنِنَا .

الْأَثَرُ : مَا تَبْرَكَ الْأَشْيَاءُ بَعْدَهَا مِنَ الْأَثَارِ الْمَادِيَةِ أَوْ الْمَعْنَوِيَةِ . (٣) بَانُ : بَعْدَ ، رَجُلٌ . الْبَانُ : شَجَرٌ مَوْصُوفٌ بِاسْتِقَامَةِ الْأَغْصَانِ .

لئن غادروني باللوى<sup>(١)</sup>، إنَّ مُهْجَتِي مُسَايِرَةٌ اِظْعَانُهُمْ حَيْثَمَا كَانُوا .  
سَقَى عَهْدَهُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدُ غَمَامٍ يَنَازِعُهَا مُزْنٌ مِنَ الدَّمْعِ هَتَّانُ<sup>(٢)</sup> .  
أَحْبَابَنَا ، هَلْ ذَلِكَ الْعَهْدُ رَاجِعُ

وهل ليَ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ سُلْوَانُ ؟  
ولي مَقَلَّةٌ عَبْرَى وَبَيْنَ جَوَانِحِي فَوَادُ إِلَى لُقْيَاكُمْ الدَّهْرَ حَنَّانُ .  
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ بُعْدِكُمْ  
وَحَلَّتْ بِنَا مِنْ مُغْضِلِ الْخَطْبِ أَلْوَانُ .  
بُوجَهُهُ أَبْنُ هُودٍ<sup>(٣)</sup> كَلَّمَا أَعْرَضَ الْوَرَى

صَحِيفَةٌ إِقْبَالُهَا الْبَشْرُ عُتْوَانُ .

٣- تَرَى لَيْلَنَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ كَكِبْرَةٍ  
كَاشَبَتْ ، أَمْ فِي الْجَوِّ رَوْضُ بَهَارٍ<sup>(٤)</sup> ؟  
كَأَنَّ اللَّيَالِي السَّبْعَ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَفْقِ عُلِمَتْ  
وَلَا فَصْلَ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِنَهَارٍ .

٤- تَجَوَّهْرُكَ<sup>(٦)</sup> الْأَدْنَى عُنَيْتَ بِمَحْفَظِهِ  
وَضِيعَتْ مِنْ جَهْلٍ تَجَوَّهْرُكَ<sup>(٧)</sup> إِلَّا قَصِي .

---

(١) اللوى : المتخلى من الرمل . (٢) الخيف : مكان في مكة . عهدهم : زمانهم . عهد غمام : المطر في الربيع . ينازعها . . . الخ : تباريها دموعي في الكثرة . (٣) المستمبئ ابن هود . (٤) الزمر الاصفر . (٥) ليالي الاسبوع . (٦) وجودك الجسدي . (٧) ذاك الروحانية .



لقد يمت ما يبقى بها هو هالك

وآثرت لو تدري على فضلك النقصا .

٥ - اذا سألوني عن حالي وحاولتُ عُذراً فلم يمكن  
اقول : بخير ؛ ولكنّه كلام يدور على الألسن .  
وربّك يعلم ما في الصدور ويعلم خائنة الأعين <sup>(١)</sup> .

ابو بكر بن الوليد الطرطوشي ( بالضم )

١ - إِنَّ اللَّهَ عِبَاداً فَطِنًا <sup>(٢)</sup> طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا .  
فَكَّرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطَنًا .  
جَمَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَبَالِ فِيهَا سُفْنًا .

٢ - أَقْلِبْ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ تَرَدُّدًا لَعَلِّي أَرَى النَّجْمَ الَّذِي أَنْتَ تَنْظُرُ .  
وَأَسْتَعْرِضَ الرُّكْبَانَ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ

لَعَلِّي يَمَنُّ قَدْ شَمَّ عَرْفَكَ أَضْفَرُ .  
وَأَسْـَـقِبُلُ الْأَرْيَاحِ عِنْدَ هُبُوبِهَا لَعَلَّ نَسِيمَ الرِّيحِ عَنْكَ يُنْجِبُ .  
وَأَمْشِي وَمَا لِي فِي الطَّرِيقِ مَآرَبُ  
عَسَى نَعْمَةٌ بِأَسْمِ الْحَبِيبِ سَتَدُكُرُ <sup>(٣)</sup>

(١) اقتباس من القرآن الكريم : يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ٥٠ : ١٩

سورة المؤمن . (٢) كذا هي مشهورة ، وان كان الجمع بضم الفاء . (٣) كذا بالاصل ، ولعلها بالبناء للمجهول .

وَأَلَمَجُ مِنَ الْقَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ  
عَسَى لَمَحَةٌ مِنْ حَسَنِ وَجْهِكَ تَسْفَرُ .

٣- (اِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا) وَأَنْتَ بِإِنْجَازِهَا مُنْعَرِمٌ  
فَارْسِلْ بِأَكْمِهِ خِلَافَةً بِهِ صَمَمٌ أَغْطَشُ أَبْكُمْ<sup>(١)</sup> .  
وَدَعِ عَنْكَ كُلَّ رَسُولٍ سِوَى رَسُولٍ يَقَالُ لَهُ الدَّرْهَمُ !

٤- يَقُولُونَ : « تَكْئَلِي » ! وَمَنْ لَمْ يَذُقْ  
فِرَاقَ الْأَحَبَّةِ لَمْ يَفْكَكِلْ .  
لَقَدْ جَرَعْتَنِي لِيَالِي الْفِرَاقِ كَوْثُوساً أَمراً مِنَ الْخَنْظَلِ .

أبو طاب عبد الجار المتنبى الجزيري

مَعَشَرَ النَّاسِ ، بِيَابِ الْخَشْرِ بَدْرُ تَمِّ طَالِعٌ فِي غَبَشٍ<sup>(٢)</sup>  
عَلَّقَ الْقُرْطَ عَلَى مِسْمَعِهِ مَنْ عَلَيْهِ آفَةُ الْعَيْنِ خَثِي<sup>(٣)</sup> .

أبو الصلت أمة

هو أبو الصلت أمة بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، ولد في دانية بالاندلس واشتهر  
بالعلم والطب ( ت ٥٢٩ هـ = ١١٣٤ م )<sup>(٤)</sup> .

١- جَدُّ بِقَلْبِي وَعَبَثُ ثُمَّ مَضَى وَمَا اكْتَرَثُ .

(١) الْأَكْمَةُ : الَّذِي وَلَدَ أَسَى . خِلَافَةً : خِدَاعٌ . صَمَمٌ : طَرَشٌ . الْاَغْطَشُ : قَلِيلُ  
الْمَدَايَةِ فِي اللَّيْلِ لَضَمْفِ بَصَرِهِ . أَبْكُمْ : أَخْرَسٌ . (٢) الْغَبَشُ : الظُّلُمَةُ الْقَلِيلَةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .  
(٣) عَلَّقَ فِي إِذْنِهِ الْقُرْطَ رَجُلٌ خَافَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَيْنِ . (٤) cf. Nykl, HAP 238 (٦) ، طَبَقَاتُ  
الْأَطْبَاءِ ٢ : ٥٢ وما بعدها .

واحرباً مِنْ شادنِ فِي عُقدِ الصبرِ نَفَثَ .  
يقتلُ مَنْ شاءَ بعيهَ ، وَمَنْ شاءَ هَتَ .  
فأَيُّ وَدٍ لَمْ يَخُنْ ؟ وَأَيُّ عَهْدٍ مَانَكَ ؟

٢- وقائلة : « ما بالُ مثلكَ خاملاً ؟

أأنتَ ضعيفُ الرأي أم أنتَ عاجزُ ؟ »  
فقلتُ لها : « ذنبي إلى القومِ أنني  
لما لم يحوزوه من المجدِ حائزُ .  
وما فاتني شيءٌ سوى الحظِّ وحده ،  
وأما المعالي فهي عندي غرائزُ ١ »

٣- إذا كان أصلي مِنْ تُرابٍ فكلُّها

بلادي ، وكلّ العالمين أقاربي .

٤- سكتك يا دارَ الفناء مُصدّقاً بأُتِي إلى دارِ البقاءِ أصيرُ .  
وأعظمُ ما في الأمرِ أُنِّي صائرٌ إلى عادٍ في الحكمِ ليس يَجُورُ .  
فيا ليتَ شعري ، كيف ألقاه عندها

وزادي قليلُ الذنوبِ كثيرُ

فإن ألكَ مَجْزِيّاً بذنبي فَأُتِي بِشَرِّ عِقَابِ المذنبينِ جَدِيرُ .  
وإن يكُ عفوُ منه عني ورحمةٌ فثمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ .

٦ - ومهفهفٍ شركت محاسن وجهه  
ففعالها من مُقلتيه ، ولونها  
ما مجّه في الكاس من إبريقه :  
من وجنتيه ، وطعمها من ريقه .

٧ - لئن عرّضت نوى وعدت عواد  
فما بعدت عن اللّقا جُسوم  
أدانت من دُنوك بالبعاد ،  
تدانت بالمحبّة والوداد .  
ولكن قُرب دارك كان أندى  
على كيدي وأحلى في فؤادي .

ابو جعفر بن الجحاف ( بتشديد الحاء )

لئن كان الزمان أراد حطّي  
كفاني أن تصافيني المعالي  
وحاربني بأنيابٍ وُضُرٍ  
وان عاديّتي ، يا أمّ دُفر<sup>(١)</sup> .  
فما أعتزّ اللّثيم وإن تسامى ،  
ولا هان الكريم بغير وُفر<sup>(٢)</sup> .

ابو جعفر احمد بن وضاح

١ - وبأكية<sup>(٣)</sup> والروض يَضَحْكُ كلّما  
يروقك منها ، إن تأملت نحوها ،  
ألحت عليه بالدموع السّواجم .  
زئيرُ أسودٍ وألتفاتُ أراقم .  
تُخلّصُ من ماء الغدير سبائكاً  
فتنبتُها في الروض مثل الدراهم .

٢ - أيا سرو لا يُنطِشُ منابتك الحيا ،  
ولا بُزّ من أعطفك الخُضْلُ<sup>(٤)</sup> النّضر .

(١) أم دفر : الدنيا . (٢) الوفّر : الغنى . (٣) أي ناعورة ذات دُلاب كبير

كنوا غير حماة . (٤) كذا بالأصل . الخُضْل : الندى .

فقد كُشِيتَ من راية المُلْكِ مثلياً      تُلَفُّ على الخَطِي رايَاتُه الخُضْرُ.

ابن فني الفرطبي

١ - يا أَقْتَلَ النَّاسِ الحَاظَاً وَأَطْيَبَهُم

ريقاً ، متى كان فيك الصاب والعسل ؟  
في صحن خديك ، وهو الشمس طالعة ،

وزدٌ يزيدك فيه الراحُ والنجل .  
إيمانُ حِكِّ في قلبي تُجَدِّدُهُ

من خدك الكُتُبُ أو من لحظك الرُّسل .  
إن كنتَ تجهلُ أني عبدُ مُمْلَكَةٍ مُرْني لِما شئتَ آتيه وأمتثل .  
لو أَطْلَعْتَ على قلبي وجدتُ به

من فعل عينيك جرحاً ليس يندمل .

٢ - إلى الله أشكوها نوىً أجنبيَّةً لها من أبيها الدهرِ شيمه ظالم .  
إذا جاش صدر الأرض بي كنتُ مُنْجِداً ،

وان لم يَحِشْ بي كنتُ بين التهاائم <sup>(١)</sup> .  
أكلُ بني الآداب مثلي ضائع فأجعل ظلي أسوةً في المظالم .  
سأبكي قوافي الشعرِ ملء جفونها على عربيّ ضاع بين أعاجم .

---

(١) التهاائم ج تهاؤه « بكسر التاء » : الأرض المنخفضة .

٣ - غلب الشوق بقلبي فأشتكى ألم الوجد فلبت ادمعي .

\*

أيها الناس ، فؤادي شِفْءُ ؛

وهو من بُني الهوى لا يُنْصَفُ ؛

كم أداريه ودمعي يَكِفُ ؟

أيها الشادنُ من علمكَا بسهام اللحظ قتل السبع .

\*

بدرُ تمّ تحت ليلٍ أغطشُ ،

طالعٍ في غُصنٍ بانٍ مُنْشٍ ،

أهيفِ القدّ بخدّ أرقش .

ساحر الطرفِ ، وكم ذا فتكا بتلوب الأسد بين الاضلع ا

\*

أي ريمٍ دُمته فأجنبنا ،

وأزني يهتزّ من سُكر الصبي

كقضيّب هزه ريح الصبا .

قلت : هب لي ، يا حبيبي ، وصلكا وأطرح أسباب هجرٍ ودّع .

\*

قال : خدي زهرة مذفوفًا

جردت عيناى سيفاً مرهفًا

حذرا منه بأن لا يُثْطَفَا .

إِنَّ مِنْ رَامِ جَنَاهِ هَلْكَاءَ فَأَزِلْ عَنْكَ عِلَالَ الطَّمَعِ .

✽

ذَابَ قَلْبِي فِي هَوَى ظَهْرِ غَرِيرٍ ،

وَجْهُهُ فِي الدَّجْنِ صُبْحٌ مُسْتَنِيرٌ ،

وَفُؤَادِي بَيْنَ كَفِيهِ أُسِيرٌ .

لَمْ أَجِدْ لِلصَّبْرِ عَنْهُ مَسْلَكًا فَأَنْتَصَارِي بِأَنْسَكَابِ الْأَذْمَعِ .

٤ - نُورَانِ لَيْسَا يُجَبِّيانِ عَنِ الْوَرَى : كَرُمُ الطِّبَاعِ وَلَا جَمَالُ الْمَنْظَرِ .

وَكُلَاهُمَا جُمْعًا لِيَحْيَى فَلْيَدْعُ كَيْتَانَ نُورٍ عُلَانِهِ الْمُتَشَهَّرُ <sup>(١)</sup> .

فِي كُلِّ أَفْقٍ مِنْ جَمَالِ ثَنَانِهِ عَرَفُ يُزِيدُ عَلَى دُخَانِ الْمَجْمَرِ .

زِدْ نِي شَمَائِلَهُ وَزِدْ فِي جُودِهِ بَيْنَ الْحَدِيقَةِ وَالْغَمَامِ الْمُطِيرِ .

بَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارِ سَكِينَةٌ فِيهَا الْقَبِيطَةُ <sup>(٢)</sup> كُلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ .

مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا أَنْطَوَى فِي غَمْدِهِ أَلْقَى الْمَهَابَةَ فِي نَفُوسِ الْحُضَرِ .

أَرَبِي عَلَى الْمُزْنِ الْمِلْثِ لِأَنَّهُ أَعْطَى كَمَا أُعْطِيَ وَلَمْ يَسْتَعْبِر <sup>(٣)</sup>

٥ - أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كِرَاحٍ عَتِيقَةٍ أَرَادَ مُدِيرُهَا بِهَا جَلَبَ الْأَنْسِ .

فَلَمَّا أَدَارُوهَا أَثَارَتْ حَقُودَهُمْ فَعَادَ الَّذِي رَامُوا مِنَ الْأَنْسِ بِالْعَكْسِ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ أَرْضٍ وَارِضٍ ، أَوْ : سَقَى الْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ

إِنْ يَطْلُبُ مِنْهُ . (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودُ جَمًّا : (الشَّرْكُ) بِمَنْحِ فَتْحٍ (٣) الْمَلَأَ :

الِدَائِمُ . اسْتَعْبَرَ : بَكَى . لَمَّا زَنَ بِيَّتَكَ : تَسَقَطَ قَطْرَانَهُ كَأَنَّهُا دَمْعُوعٌ (٢)

ابو جعفر بن البني

وذي وَجَنَةٍ وَقَادَةَ الصَّقْلِ قَاسَمْتُ    حَيَاتِي فَلَبْتُ صَقْلَهَا بِجِرَاحِي .  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَأَتَّقَانِي بِمُثْلَةٍ    تَرُدُّ عَلَى نَحْرِي صَدُورَ رِمَاحِ .  
حَمَيْتَ الْجُنُونَ النَّوْمَ ، يَارِشَاءُ الْحُمَى ،  
وَأَظْلَمْتَ أَيَّامِي وَأَنْتَ صَبَاحِي !

ابو عامر بن بنو الساطبي ( بفتح النون )

يَاهَنْدُ ، هَلْ لَكَ فِي زِيَارَةِ فِتْيَةٍ  
نَبَذُوا الْحَارِمَ غَيْرَ شُرْبِ السَّلْسَلِ ؟  
سَمِعُوا الْبَلَابِلَ قَدْ شَدُّوا <sup>(١)</sup> فَتَذَكَّرُوا  
نَمَتِ عُودُكَ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ <sup>(٢)</sup> .

ابو عمر بن الفلاس ( بتشديد اللام )

بَطْلَيْوُسُ <sup>(٣)</sup> ، لَا أَنْسَاكِ مَا أُتَّصَلَ الْبُعْدُ ؛  
فَلِلَّهِ غَوْرٌ فِي جَنَابِكَ أَوْ نَجْدُ !  
وَلِلَّهِ دَوَّاحٌ تَحْنُوكُ بَيْنَهَا ،    تَفَجَّرَ وَاذِيهَا كَمَا شَقَّقَ الْبُرْدُ .

(١) كذا في الاصل والاصوب : شدت . (٢) الثقل الاول : من مراتب الغناء على العود

(٣) بلد في الاندلس .



١ - يا صارماً حَسَمَ العِدَى بِمَضَائِهِ      وَتَعَبَدَ الْأَحْرَارَ حُسْنُ وَفَائِهِ ،  
ما أَثَّرَ الْعَضْبُ الْحَسَامُ بِذَاتِهِ      إِلَّا بَأْنَ سُمِّيتَ مِنْ أَسْمَائِهِ .

٢ - يَارَاشَقِي بِسِهَامٍ مَا لَهَا غَرَضُ      إِلَّا الْفَوَادُ وَمَا مِنْهُ لَهَا عَوَاضُ ،  
وَمُمْرُضِي يَجْفُونَ أَنْظَهَا غُنْجُ

صَحَّتْ وَفِي طَبْعِهَا التَّعْمِيرُضُ وَالْمَرَضُ ،  
أَمْنُنْ وَلَوْ بِخَيْالٍ مِنْكَ يُؤْنَسُنِي  
فَقَدْ يَسُدُّ مَسَدَ الْجَوْهَرِ<sup>(١)</sup> الْعَرَضُ .

وكان بين ابن بآجه وبين ابن زهر عداوة شديدة ، وكان ابن زهر يسمى به  
ليدبر مقتله ، فقال ابن بآجه :

يَا مَالِكََ الْمَوْتِ وَأَبْنَ زَهْرٍ ،      جَاوَزْتَنَا الْحَدَّ وَالنَّهَائَةَ .  
تَرْفُقَا بِالْوَرَى قَلِيلًا      فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا الْكِفَايَةَ .

٣ - فردّ عليه ابن زهر :

لَا بَدْ لِلزَّنْدِيقِ أَنْ يُصَلِّبَا ،      شَاءَ الَّذِي يَعْضُدُهُ أَوْ أَبَى .  
قَدْ مَهَّدَ الْجَذْعُ لَهُ نَفْسَهُ      وَسَدَّدَ الرَّمْحُ إِلَيْهِ الشَّبَا .

(١) الجوهر في الفلسفة يتناول ذات الأشياء الثابتة التي تتميز به من غيرها . العرض :  
الصفات التي تتجدد وترتول .

ابوبكر بن زهر ( المعروف بالحفيد ابن زهر )

١ - ولي واحدٌ مثلُ فَرْخِ القِطَاةِ      صغيرٌ تَخَلَّفَ قلبي لَدَيْهِ ؛  
وأفردتُ عنه <sup>(١)</sup> فِيا وحشتي      لِذَاكَ الشَّخِصِ وَذَاكَ الوُجْهِ .  
تَشوَّقَني      وتَشوَّقُته      فَبِكي عليَّ وأبكي عليه .  
وقد تَعَبَ الشَّوْقُ ما بَيْنَنا      فَمِنْهُ اليَّ وَمِني اليه .

٢ - يا مَنْ يذكِّرُني بَعْدِ أَحَبِّني      طابَ الحديثُ بذكرهم وَيَطِيبُ .  
أَعِدْ الحديثَ عليَّ مِنْ جَنَاباته      انَّ الحديثَ عَنِ الحَبِيبِ حَبِيبُ .  
مَلَأَ الضَّلُوعَ وَفَاضَ عَنِ أَجْنابِها      قَلْبٌ إِذَا ذَكَرَ الحَبِيبَ يَذُوبُ .  
ما زالَ يَخْفِقُ ضارباً بِجَنَاحه ،      ياليتَ شِعْري ، هلَ تَطِيرُ قُلُوبُ ؟

٣ - رَمَتْ كَبْدِي أُخْتُ السَّماءِ فَأَقْصَدَتْ ،  
الا بِأَيِّ رَامٍ يُصِيبُ ولا يُخْطِي .  
قَرِيبَةً ما بَيْنَ الخِلاخِيلِ إِنْ مَشَتْ ،  
بَعِيدَةً ما بَيْنَ القِلَادَةِ وَالْقُرْطِ .  
نَعِمْتُ بِهَا حَتَّى أَتَيْتَ لَنَا النُّوَى ،  
كَذَا شَيْمُ الْأَيَّامِ : تَأْخُذُ ما تُعْطِي .

٤ - إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى المَرَأَةِ قَدْ جُلِيتْ      فَأَنْكَرْتُ مَقَاتِلَيَّ كُلَّما <sup>(٢)</sup> رَأَتْنا .

في طبقات الاطباء : نأت عنه دارى ( مصر ٢ : ٧٠ ) ( ٢ ) كذا في الامل وفي  
طبقات الاطباء . ( ٢ : ٧٠ ) والصواب : كل ما .

رَأَيْتُ فِيهَا شَوْيخًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ      وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فَتَى .  
فَقُلْتُ : « يَنْ الَّذِي بِالْأَمْسِ كَانَ هُنَا ؟ »

مَتَى تَرْحَلُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ، مَتَى ؟  
فَأَسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ مُعْجَبَةٌ :

« إِنَّ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ مُقْلَتَاكَ أَتَى » .  
كَأَنْتَ سُلَيْمَى تَنَادِي : « يَا أَخِي » ، وَقَدْ

صَارَتْ سُلَيْمَى تَنَادِي الْيَوْمَ : « يَا ابْتَا ! »

٥ - تَأَمَّلْ بِفَضْلِكَ يَا وَاقِفًا      وَلَا حِظَّ مَكَانًا دُفِعْنَا إِلَيْهِ .  
تُرَابُ الضَّرِيحِ عَلَى صَفْحَتِي      كَأَنِّي لَمْ أَمْشِرْ يَوْمًا عَلَيْهِ .  
أُدَاوِي الْأَنَامَ حَذَارَ الْمَنُونِ      فَهِيَ أَنَا قَدْ صِرْتُ رَهْنًا لَدَيْهِ .

ابوبكر بن الصائغ المعروف بابن باجه<sup>(١)</sup>

١ - أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ لَعَمْرِي نَعَى الْمَجْدَ نَوَاعِيكَ يَوْمَ قُبْنٍ فَخُحْنَا .  
كَمْ تَقَارَعْتَ وَالْخُطُوبُ إِلَى أَنْ      غَادَرْتِكَ الْخُطُوبُ فِي التَّرَبِّ رَهْنًا  
غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُكَ وَالْذَهَبَ      رَأَخَالُ الْيَقِينِ فِي ذَلِكَ ظَنًّا .  
وَسَأَلْنَا : « مَتَى الْلِقَاءُ ؟ » فَقَالُوا : « الْ

حِشْر » فَقُلْنَا : « إِنَّ صَبْرَ اللَّهِ حُزْنًا »<sup>(٢)</sup>

(١) ابن باجه ( بتشديد الجيم ) رأس فلاسفة الاندلس . وقد مرت له مقطوعة ، ص ١٦٧

(٢) كذا بالأصل . وفي رواية : ٠٠٠ قلنا : صبراً إليه وحزناً - وهي اقوم للوزن .

٢ - أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ قَابَلَهَا الرَّدَى      فَرَاغَتْ فِرَاراً مِنْهُ يُسْرَى إِلَى يُنَى :  
قَرِي <sup>(١)</sup> تَحْمِلِي بَعْضَ الَّذِي تَكْرَهِيئَهُ

فَقَدْ طَالَ مَا اعْتَدْتُ الْفِرَارَ إِلَى الْأَهْنَى .

٣ - قَوْمَ إِذَا أَنْتَقَبُوا رَأَيْتَ أَهْلَةً ،      وَإِذَا هُمْ سَفَرُوا رَأَيْتَ بَدُورًا .  
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ النَّوَالِ عُفَاتِهِمْ      شُكْرًا ، وَلَا يَجْمَعُونَ مِنْهُ نَقِيرًا .  
لَوْ أَنَّهُمْ مَسَحُوا عَلَى جَنْبِ الرَّبِّي      بِأَكْثِهِمْ نَبَتَ الْأَقَاحُ نَضِيرًا .

أَبُو الْعَبَّاسِ الْغُبَلِيُّ الْأَعْمَى

١ - أَمَا أُشْتَقْتُ مَنِّي الْأَيَّامُ فِي وَطَنِي  
حَتَّى تُضَاقِقَ فِيمَا عَنْ مَنْ وَطَرِي ،  
وَلَا قَضَتْ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ حَاجَتَهَا  
حَتَّى تَكُرَّ عَلَى مَا ظَلَّ فِي الشَّعَرِ .

٢ - وَجْوهُ تَعِزُّ عَلَى مَعْشَرٍ      وَلَكِنْ تَهُونُ عَلَى الشَّاعِرِ .  
قُرُونُهُمْ مِثْلُ لَيْلِ الْحَبِّ ،      وَلَيْلُ الْحَبِّ بِلَا آخِرِ .

٣ - أَسَدٌ وَلَوْ آتَى أَنَا      قَشَهُ الْحِسَابِ لَقَلْتُ : صَخْرَةٌ .  
فَكَأَنَّهُ أَسَدُ السَّمَاءِ      ، يَبْجُ مِنْ فِيهِ الْمَجْرَةُ <sup>(٢)</sup> .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالْمَقْصُودُ : قَرِي ، بِتَشْدِيدِ أَرَاءَ : اثْبَتِي ، وَلَكِنْ يَضْطَرِبُ الْوِزْنُ

حَيْثُ . (٢) الْأَسَدُ : بَرَجٌ مِنْ أَبْرَاجِ السَّمَاءِ . الْمَجْرَةُ : مَجْمُوعٌ عَظِيمٌ مِنَ النُّجُومِ يَدْعَى :  
دَرْبُ التَّيَّانِ ، وَيُظْهَرُ كَأَنَّهُ خَرَّ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ .

٤ - بحياة عصياني عليك عواذلي ،  
هل تذكرين ليالياً بيننا بها  
ان كانت القرباتُ عندك تنفعُ ،  
لا أنتِ باخلة ولا انا أُنقعُ ؟

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم

١ - اذا كان وردك لا يُقطفُ  
فأيُّ أضرار بنا أن نقول :  
وَنُرُ ثُنَايَاكَ لَا يُرْشَفُ ،  
الا بابي شادنُ أَوْطَفُ ا

٢ - قيل لي : قد تبدلا  
ايها العاذل الذي  
الك سمع وناظر  
عند صحيحاً مسلماً  
قيل : غالٍ وصاله ؛  
ايها العاذل الذي  
فأسلُ عنه كما سلا .  
وفؤادُ ؟ فقلت : لا .  
قلت : لما غلا حلا .  
بعذابي توّكلا ،  
لا تُغَيِّرْ فَنُبْتُ لِي ا

٣ - شكوتُ اليه بِفَرْطِ الدَّنْفِ  
وقل : الشهود على المدعي ،  
فأُنكر من قصتي ما عَرَفَ .  
وأما أنا فعليّ الحلف <sup>(١)</sup> .  
قاضي المُجون وشيخ الظرف ؛  
وكان بصيراً بشرع الهوى  
فجئنا الى الحاكم الألعى  
ويعلمُ من أين أكلُ الكَتِفِ .

(١) في (الشرع الاسلامي قاعدة فقهية « حقوقية » هي : البينة على المدعي واليمين على من أنكر : اذا عجز المدعي عن اثبات حقه بالدليل أو بالشهود فله أن يطلب من المدعى عليه حلف اليمين على انه « اي المدعي عليه » بري .

فقلتُ له : « إقضِ ما بيننا » . فقال : « الشُّهود على ما تصِفُ ؟ »  
 فقلتُ له : « شَهِدْتُ أَدْمَعِي » . فقال : « اذَا شَهِدْتُ تَنْتَصِفُ ا »  
 ففَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ حِينِهَا كَفَيْضِ السَّحَابِ اذَا مَا يَكِفُ .  
 فَحَرَّكَ رَأْسًا إِلَيْنَا ، وَقَالَ :

« دَعُوا ، يَا مَهَاتِيكَ ، هَذَا الصَّلَفَ » .  
 كَذَا تَقْتُلُونَ مَشَاهِيرَنَا ؟ اِذَا مَاتَ هَذَا فَأَيْنَ الْخَلْفُ ؟  
 وَأَوَمَا <sup>(١)</sup> إِلَى الْوَرْدِ اِنْ يُجْتَنَى وَأَوَمَا <sup>(٢)</sup> إِلَى الرِّيقِ اَنْ يُرْتَشَفَ .  
 فَلَمَّا رَأَاهُ حَبِيبِي مَعِي وَلَمْ يَخْتَلَفْ بَيْنَنَا مُخْتَلَفَ <sup>(٣)</sup> .  
 أَزَالَ الْعِنَادَ فَعَانَقْتُهُ كَأَنِّي لَامُ وَحِيٍّ أَلْفَ <sup>(٤)</sup> .  
 وَظَلْتُ أُعَاتِبُهُ فِي الْجَفَا ، فَقَالَ : « عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ا <sup>(٥)</sup> » .

مُحِبِّي الدِّمْعَةِ بَيْنَ عَرَبِي

١ - أَتَتْنِي تَوَنُّبُنِي بِالْبُكَاءِ <sup>(٥)</sup> فَأَهْلَا بِهَا وَبِتَأْنِيهَا .  
 تَقُولُ ، وَفِي نَفْسِهَا حَسْرَةٌ : « أَتَبْكِي بَعِينَ تَرَانِي بِهَا ؟ »  
 فَقُلْتُ : « اِذَا اسْتَحَسَنْتُ غَيْرَكُمْ أَمَرْتُ جَفَوْنِي بِتَعْذِيهَا » .

(١) من أوما « بتسهيل الحزمة » . أشار . (٢) فلما رأى حبيبي ان الفاضي وقف بجانبه  
 وانه لم يرد شهودي . . . . (٣) الحب بكسر الحاء : المحبوب . - كأني وحبيبي « لا » .  
 (٤) « عفا الله عما سلف » من القرآن الكريم ، سورة المائدة ( ٩٥ : ٥ ) ، وفي بعض الترتيب  
 ( ٩٨ ) : غفر الله ما سبق . (٥) كذا في الاصل ، والاصوب : في البكاء .

٢- يَهْزَ عَلَيَّ الرِّمَحَ ظَبِيٌّ مُهَفِّفٌ  
لَوْ كَانَ رُحْمًا وَاحِدًا لَا تَقِيَّتُهُ ،  
لَعُوبٌ بِأَبَابِ الْبَرِيَّةِ عَابِتٌ .  
وَلَكِنَّهُ رِمَحٌ وَثَانٌ وَثَالَتٌ .

٣- لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ دَرَوَا  
وَفُؤَادِي لَوْ دَرَى  
أَتْرَاهُم سَلِمُوا  
حَارَ أَرْبَابُ الْهَوَى  
أَيُّ قَلْبٍ مَلَكُوا  
أَيُّ شَعْبٍ <sup>(١)</sup> سَالَكُوا .  
أَمْ تَرَاهُمْ هَلَكُوا  
فِي الْهَوَى وَأَرْتَبَكُوا !

٤- ابن أبي الحصال النفاذني

١- وَافَى وَقَدْ عَظُمَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُهُ  
فَمَا إِسَاءَتُهُ بِهَا إِحْسَانُهُ ،  
فِي غَيْبَةٍ قَبَحَتْ بِهَا آثَارُهُ .  
وَاسْتَغْفَرَتْ لِذُنُوبِهِ أَوْتَارُهُ .

٢- أَلَمْ تَعْلَمُوا وَالْقَلْبُ رَهْنٌ لَدَيْكُمْ  
لَوْ قَلْبَتَنِي الْحَادِثَاتُ مَكَانَكُمْ  
يُخَيِّرُكُمْ عَنِّي بِمُضْمَرِهِ بَعْدِي ؟  
لَأَنْهَبْتُهَا وَفَرِي وَأَوْطَأْتُهَا خَدَي .  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي وَأَهْلِي وَوَاحِدِي  
فِدَاءٌ ، وَلَا أَرْضَى بِتَفْدِيَةٍ وَاحِدِي !

٥- أبو بكر بن رميم

١- يَا بُنَيَّتِي ، قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينَةٌ ؛  
أَوْقَدْتَهُ وَتَرَكْتَهُ مَتَضَرِّمًا  
فَلْتَحْفَظْهُ فَرَجًا قَدْ ضَاعَا .  
بِأَوَارِ حُجْكَ يَسْتَطِيرُ شُعَاعَا .

«١» الطريق في الجبل .

لا تُسَلِّمِيهْ فانه تُرَعَتْ به      تلك الخلالُ إلى هوالِكِ زِراعاً .  
 حاشا لمثلِك أنْ تُضَيِّعَ ضِرَاعِي      ولمثل حُبِّي أنْ يَكُونَ مُضَاعاً .  
 إِنِّي لَأَقْعُ مِنْ وَصَالِكِ بِالْمُنَى      وَمِنْ الْحَدِيثِ بَأَنْ يَكُونَ سَمَاعاً .

## ٢ - خَطَّتْ بِنَانُ الشَّوْقَ بَيْنَ جَوَانِحِي <sup>(١)</sup>

مَرَّةً الْكَ فَاكْتَهَبَتْ مِنْ الْوَجْدِ .  
 وَتَحَدَّثَتْ نَفْسِي بِزَوْرَتِكَ الَّتِي <sup>(٢)</sup> قَطَعَتْ بِلَا شَكٍّ مِنَ الْخُلْدِ .  
 فَتَعَلَّمْتُ بِالْوَهْمِ وَأَنْتَعَشْتُ سِرًّا حُشَّاشَتُهَا عَلَى الْبُعْدِ .

## ابو الفاسم بن العطار الأسدي

١ - هَبَّتِ الرِّيحُ بِالْعَشِيِّ فَحَاكَتْ      زَرَدًا لِلنَّدِيرِ ، نَاهِيكَ جُنَّةً <sup>(٣)</sup> .  
 وَأَنْجَلَى الْبَدْرَ بَعْدَ هَذِهِ فَصَاغَتْ      كَفُّهُ لِلْقِتَالِ مِنْهُ أَسِنَّةً .

٢ - الْحُبُّ تَسْبِجٌ فِي أَمَاجِهِ الْمُهْجِ      لَوْ مَدَّ كَفًّا إِلَى الْغُرُقِ بِهِ الْفَرَجُ <sup>(٤)</sup> .  
 بَحْرُ الْهَوَى غَرَقَتْ فِيهِ سَوَاحِلُهُ ،      فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِبَحْرِ كُلِّهِ لُجَجٌ ؟  
 بَيْنَ الْهَوَى وَالرَّدَى فِي لَحْظَةٍ نَسَبٌ ،

هَذَا التَّلُوبُ وَهَذَا الْأَعْيُنُ الدُّعْجُ <sup>(٥)</sup> .

(١) هذه المقطوعة من الكامل : متفاعلات متفاعلات متفاعلات ( وجوازه مستغان - ) ولكن الشاعر جعل صدر البيت الأول والثاني نامي العروض « التفعيل الأخير » : متفاعلات ، ثم جعل العروض في صدر البيت الثالث فعلاً « بكسر العين » وجميع أضرب الإعجاز فعلاً . (٢) درع (٣) كذا بالأصل ، والمأموح : لكان بها الفرج ( النجاة ) . (٤) هذي : مبتدأ . التلُوب والاعين : خبران .



دين الهوى شرعه عقلٌ بلا كُتُبٍ ،

كما مسائله ليست لها حُجَجٌ .

لا العذلُ يدخلُ في سمعِ المشوقِ ولا

شخص السلوِّ على باب الهوى بِلِجٍ .

كأن عيني وقد سألت مدايمها

بحر يفيض ومن آماقها خُلجٌ <sup>(١)</sup> .

جار الزمان على أبنائه ، وكذا

تغتال أعمارنا الآصالُ والدَّاجُ <sup>(٢)</sup> .

بين الورى وضروف الدهر ملحمة ،

وأنما الشيب في هاماتهم رهجٌ <sup>(٣)</sup> .

٣ - ألا يا نسيمَ الريح بَلِّغْ تَجِيَّتِي ،

فما لي الى إلفي سِوَاكَ رسولُ .

وقل لعليلِ الطرف عَيَّيْ بِأَنِّي

صَحِيحُ التَّصَابِي والفؤاد عليلُ .

أُنْشِرْ ما بيّني وبينك في الهوى

وَبِرْكَ في طَيِّرِ الضُّلُوعِ قَتِيلُ ؟

٤ - وَسَنَانُ ما إِنْ <sup>(٤)</sup> يَزَالُ عَارِضُهُ

يَعْطِفُ قَلْبِي بِعُطْفَةِ اللّامِ .

أَسْلَمَنِي للهوى فَوَا حَزَنًا

أَنْ بَزَّيْ عِفَّتِي وإِسْلَامِي .

لِحَاطِلِهِ السَّزَمُ وحَاجِبِهِ الدِّ

قُوسُ وَانْسانَ عَيْنِهِ رَامِ .

(١) الحليج : النهر . (٢) الداج « بفتح وفتح » : الساعة من آخر الليل . (٣) ملحمة :

مركة . رهج : غبار الحرب . (٤) « ان » زائدة .

٥ - رَقَّتْ مُحَاسِنُهُ وَرَاقَ نَعِيمُهَا      فَكَأَنَّا مَاءَ الْحَيَاةِ أَدِيمُهَا .  
 رَشَاءٌ إِذَا أَهْدَى السَّلَامَ بِمُقْلَةٍ      وَلَّى بَلْبَ سَلِيمِهَا تَسْلِيمُهَا .  
 سَكْرَى وَلَكِنْ مِنْ مُدَامَةٍ لِحِظِهِ      فَأَغْضَضَ جُفُونَكَ فَأَلْمَزَنُ<sup>(١)</sup> نَدِيمُهَا .

عبد الله بن ابراهيم الحجازي

١ - عَلَيْكَ أَحَالَنِي الذِّكْرُ الْجَلِيلُ      فَجِئْتُ وَمِنْ ثَنَائِكَ لِي دَلِيلُ .  
 أَتَيْتُ وَلَمْ أَقْدَمْ مِنْ رَسُولٍ      لِأَنَّ الْقَلْبَ كَانَ هُوَ الرَّسُولُ<sup>(٢)</sup> .  
 وَمَثَّلَنِي بَدَنٍ فِيهِ خَمَرٌ      يُخَفُّ بِهَا<sup>(٣)</sup> وَمَنْظَرُهُ ثَقِيلُ .

٢ - وَلَمَّا لَامَهُ اصْدَقَاؤُهُ عَلَى انْتِقَالِهِ مِنْ جَنْوَبِ الْإِنْدَلُسِ إِلَى شِمَالِهَا قَالَ: النَّفْسُ تَوَاقَعُ،  
 وَمَالِي بَغِيرِ التَّغَرُّبِ طَاقَةٌ، ثُمَّ انْشَدَ :

يَقُولُونَ لِي : مَاذَا الْمَالُ ، تَقِيمُ فِي  
 مَحَلٍّ وَعِنْدَ الْأَنْسِ تَذْهَبُ رَاحِلًا ؟  
 فَقُلْتُ لَهُمْ : مِثْلَ الْحَمَامِ ، إِذَا شَدَا  
 عَلَى غُصْنٍ أَمْسَى بِآخِرَ نَازِلًا ١

٣ - وَجَدْنَا سَعِيدًا مُنْجِبًا خَيْرَ عُصْبَةٍ  
 هُمْ فِي بَنِي أَعْصَارِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ ؟

(١) « بتشديد النون » : المتهم . (٢) يجب ان تكون الرسول « بفتح اللام » لان الرسول  
 هنا خبر كان ، اما « هو » فهي توكيد لاسم « كان » المستتر الذي يعود على « القلب » .  
 (٣) يخف بها : تجعل وسيلة الى المرح والطرب .

- مُسَنَّفَةُ أَسْمَاعُهُمْ بِمَدَائِحٍ ،  
 ٤- أَصْبَحْتُ فِي بَسْقَايَا مُسْلِمًا  
 مَسْوَدَّةُ أَيْمَانِهِمْ بِالصَّوَارِمِ .  
 مَكْلَفًا مَا لَيْسَ فِي طَائِفِي  
 مَصْفَدًا مُنْتَهَرًا مُرْغَمًا .  
 أَطَابُ بِالْخِدْمَةِ ، وَاحْزَنَتَا ،  
 وَحَالَتِي تَقْضِي بِأَنْ أَخْدَمَا .  
 فَهَلْ<sup>(١)</sup> كَرِيمٌ يُتَرْجَى لَهَا  
 إِلَّاكَ يَا أَكْرَمَهُمْ مُنْتَمَى ؟  
 ٥- يَا رَيْسَ الزَّمَانِ، أَغْفَلْتَ أَمْرِي  
 وَتَلَذَّذْتَ رَاضِيًا لِي بِأَسْرِي  
 مَا كَذَا يُعَهْدُ الْكَرَامُ، وَلَكِنْ  
 قَدْ جَرَى بِي عَلَى الْمَعْوَدِ دَهْرِي<sup>(٢)</sup> .

١٠. أبو بكر بن عطية

- ١- كيف السأو، وكلُّ حَبِّ هَاجِرٍ  
 لَمَّا دَرَى أَنَّ الْخَيَالَ مُوَاعِلِي  
 قَاسِي الْفَوَادِ يَسُومُنِي تَعْذِيَا .  
 جَعَلَ السُّهَادَ عَلَى الْجَفُونِ رَقِيْبَا .  
 ٢- يَا مَنْ عَهْدِي لَدَيْهِ تُرْعَى ،  
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْمَعِي غِرَامِي  
 إِنْني عَلَى عَهْدِكَ الْوَثِيقِ .  
 مِنْ مُخْبِرِ عَالَمٍ صَدُوقِ ،  
 فَاسْتَخْبِرِي قَلْبَكَ الْمُعْنَى  
 يُنْبِزُكَ عَنْ قَلْبِي الْمَشُوقِ .  
 ٣- كُنْ بِذَنْبٍ صَائِدٍ مُسْتَأْنَسًا  
 وَإِذَا أَبْصَرْتَ إِنْسَانًا فَقِرْ .

(١) اقرأ : فهلا ، فهل من . (٢) هذا العمل لا ينتظر من كرام الناس ، ولكن هذه  
 عادة الزمن cf . HAP 263

إِنَّمَا الْإِنْسَانُ نَجْرٌ مَا لَهُ      ساحلٌ فَأَحْذَرُهُ ، إِيَّاكَ الْغَرَزُ .  
وَأَجْعَلِ النَّاسَ كَشَخْصٍ وَاحِدٍ      ثُمَّ كُنْ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصِ حَذِرًا !

ابو عامر بن المرباط

مَنْ رَأَى ذَاكَ الْغَزَالَ ضَحَى      يَتَمَشَّى فِي أَجَارِعِهِ ،  
يَنْفُضُ الْأَجْفَانَ عَنْ سِنَةِ      أَشْرِبَتْهَا فِي مَضَاجِعِهِ !  
نَظَرَاتُ الظُّبَيْرِ رَوْعُهُ      قَانِصٌ أَدْنَى مَرَاتِعِهِ (?)  
بَشَرٌ أَوْ مِثْلُهُ قَمَرٌ      سَنَ قَتَلِي فِي شَرَائِعِهِ .

ابو بكر بن عبد الملك بن قزمانه

١- يُمَسِّكُ الْفَارِسُ رُحْمًا بِيَدِهِ ،      وَأَنَا أُمَسِّكُ فِيهَا قَصَبَهُ .  
فَكَلَانَا بَطْلٌ فِي حَرْبِهِ      إِنَّ الْأَقْلَامَ رِمَاحُ الْكَتَبَةِ .  
٢- كَثِيرُ الْمَالِ يَبْذُلُهُ فِيْفَنِي ،      وَقَدْ يَبْقَى مِنَ الذِّكْرِ الْقَلِيلُ .  
وَمَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ ثِمَارَ جُودٍ      فَفِي ظِلِّ الشَّاءِ لَهُ مَقِيلٌ .

٣- رَكِبُوا السَّيُولَ مِنَ الْخِيُولِ وَرَكَّبُوا

فَوْقَ الْعَوَالِي السُّنْبُ زُرْقَ نِطَافٍ .  
وَأَسْتَوْدَعُوا الْخِلَالَ الْجَدَاوِلَ وَأَصْطَفَوْا  
بَيْضَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْحُبَابِ الطَّافِي .

وَتَجَلَّلُوا النُّذْرَانِ مِنْ مَآذِيهِمْ      مَرْتَجَةً إِلَّا عَلَى الْأَكْتَفِ .

وكان ابن قزوان موليح المؤانسة ، فكنة المجالسة ؛ فوجه اليه ابو عبد الله ابن ابي الحِصَال يستدعيه ليلة أنس . فأساء الرسول الإبلاغ ، فردّه ابو بكر بن قزوان . فكتب اليه ابن ابي الحِصَال :

إِنِّي أَهْزُكَ هَزَّ الصَّارِمِ الْخَذِمِ ( الابيات )

٢ — فأجابه ابن قزوان :

أَتَى مِنَ الْمَجْدِ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ      نَمَشِي عَلَى الرَّأْسِ فِيهِ لَا عَلَى قَدَمٍ .  
رَقِزٌ<sup>(١)</sup> وَرَقِصٌ وَمَا أَحْبَبْتَ مِنْ مُلَحٍ

عِنْدِي وَآكُثْرُ مَا تَدْرِيهِ مِنْ شَيْمٍ .

حَتَّى يَكُونَ كَلَامُ الْحَاضِرِينَ بِهَا

عِنْدَ الصَّبَاحِ وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ<sup>(٢)</sup> :

( يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ هَلَّا عُدْتُ ثَانِيَةً      سَقَى زَمَانُكَ هَطَّالَ مِنَ الدِّيمِ )<sup>(٣)</sup> .

٥ — ثُمَّ أَتَى فَأَمْتَعَ بِجَلِّهِ وَأَبْدَعَ فِي تَصَرُّفَاتِهِ . فَاتَّقَ أَنْ أَطْفَأَ السَّرَاجَ فِي اثْنَاءِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

---

(١) كذا بالأصل : وازقز : ازقص . واما اذا كان « دقر » فالدقر : الروض

الحسناء العميمة النبات . (٢) المعنى اللادوح : حتى يكون كلام الحاضرين في الصباح :

يا ليت هذه الليلة تعود ، على قرب عهدهم بها . (٣) البيت للشريف الرضي .

يا أيها السادة العالي محلّكم  
 ما ملّت ، لكنني مالت بي الراح .  
 فإن اكن مُطْفِئاً مصباح بيتكم  
 فكلّ من منكم في البيت مصباح .

٦- وعهدي بالشباب وحسن قدي  
 حكى ألف ابن مقلّة<sup>(١)</sup> في الكتاب .  
 خصرت اليوم منحنياً كأني أفقش في التراب على شباي .

٧- لا تطمئن الى أحد وأحذر وشمّر وأستعد  
 فالكلُّ كاب مؤسد إلا اذا وجدوا أسد .

ترهونه الغرامية

كان الوزير ابو بكر بن سعيد يحب محادثة ترهون ويراسلها، فكتب اليها يوماً :

يا من له ألف خلٍ من عاشقٍ وصديقٍ ،  
 أراك خلّيت للناس منزلاً في الطريق (؟)

فاجابته ترهون

حلّت ، ابا بكر ، محلاً منّته

سوالك ؛ وهل غير الحبيب له صدري ؟

(١) خطاط بغدادي مشهور .

وان كان لي كم<sup>(١)</sup> محبة فأنما  
يقدم اهل الحق حب ابي بكر<sup>(٢)</sup> .

## المخزومي

قال المخزومي معرضاً بزهون

( على وجه زهون من الحسن مسحته  
وتحت الثياب العار لو كان بادياً<sup>(٣)</sup> .  
( قواصد زهون توارك غيرها ،  
ومن قصد البحر استقل السواقيا<sup>(٤)</sup> .

## ابو الوليد بن احمد الوقيسي

١- برح بي أن علوم الوري إثنان . ما إن فيهما من مزيد :  
حقيقة يُعجزُ تحصيلها ، وباطلُ تحصيله لا يُفيد !  
٢- عجباً للمدام ماذا استعارت من سجايا معذني وصفاته :  
طيب أنفاسه وطعم ثنايا هُ وسكر العقول من لحظاته ،  
وسنى وجهه وتوريد خديه ولطف الديباج من بشراته .

(١) كذا في الاصل . والمملوح : محبوبون كثيرون . (٢) لاحظ التورية بين ابي بكر  
ابن سعيد وابي بكر الصديق الخليفة الاول في الاسلام ( بالمقارنة مع علي بن ابي طالب ) .  
(٣) ينسب هذا البيت لذي الزمة : على وجه مي مسحته من ملاحه وتحت الثياب الشين لو كان  
بادياً . (٤) هذا البيت للمنتبي . في كافور الاخشيدي : قواصد كافور توارك غيره . . . الخ .

- والتداوي منها بها كالتداوي      برضى مَنْ هَوَيْتُ مِنْ سَطَوَاتِهِ .  
وهي من بعد ذا عليٍّ حرامٌ      مثل تحريمه جَنَى رَشَفَاتِهِ ١
- ٣- لا اركب البحرَ ولو اَنني      ضربتُ فيه بالعصا فَأَنْفَلَقُ<sup>(١)</sup> .  
ما إِن رَأَتْ عَيْنِي أَمْوَاجَهُ      في فِرْقٍ إِلَّا تَنَاهَى الْفِرْقُ<sup>(٢)</sup> .
- ٤- قَدْ بَيَّنْتُ فِيهِ الطَّبِيعَةَ أَنَّهَا      بدقيق أعمالِ المَهْنَدِسِ مَاهِرَةٌ .  
عُنِيتْ بِمَبْنَسِمِهِ فَخَطَّتْ فَوْقَهُ      بالمسك خطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) انخرس الماء الى جانبيه وبان القاع ، راجع قصة موسى لما قطع للبحر بقومه : فلو حينما الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (سورة الشعراء ، ٢٦ : ٦٤) . الفرق بكسر الزاء : القطعة . (الفرق ( بفتح ففتح ) : الخوف . (٣) خطت فوق فمه شاربا اسود .



العصر الرابع  
عصر الموحدين

١١٦٩ - ١٢٦٨ م ( ٥٦٦ - ٨٦٦ هـ )

✱

## مفصّلة بنت الطاج الركوبة

أكثر شعرها في أبي جعفر أحمد بن سعيد

١ - يَاسِيدَ النَّاسِ يَا مَنْ يُؤَمِّلُ النَّاسُ رِفْدَهُ  
أَمْنُنْ عَلَيَّ بِطِرْسٍ يَكُونُ لِلدَّهْرِ عُدَّةً .  
تَخْطُ يُنْأَكُ فِيهِ « الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ » .

٢ - يَامُدَّعِي فِي الْهَوَى الْحُسْنَ وَالْغَرَامَ <sup>(١)</sup> الْإِمَامَةَ ،  
أَتَى قَرِيضُكَ لَكِنْ لَمْ أَرْضَ مِنْهُ نِظَامَةً .  
أَمْدَعِي الْحَبَّ يَشْنِي يَأْسُ الْحَبِيبِ زِمَامَةً ؟  
ضَلَلْتُ كُلَّ ضَلَالٍ وَلَمْ تُفِدْكَ الزَّعَامَةَ .  
مَا زِلْتَ تَصْحَبُ مَذْكَ كُنْتَ فِي السِّبَاقِ السَّلَامَةَ ،  
حَتَّى عَاثَرْتَ وَأُخْجِلْتَ بِأَفْتِصَاحِ السَّامَةِ .  
بِاللَّهِ <sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ وَقْتٍ يَبْدِي السَّحَابُ أَنْسَجَامَهُ ؛  
وَالزَّهْرُ فِي كُلِّ حِينٍ يَشْقُ عَنْهُ كِمَامَهُ .  
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ عُذْرِي كَفَقْتُ غَرْبَ الْمَلَامَةِ .

٣ - أبا جعفر يا ابن الكرام الأماجد ،

خلوت بمن تهواه رغماً لحاسد .

(١) اقرأ : وفي الغرام . (٢) كذا بالأصل .

فَهَلْ لَكَ فِي خِلِّ قَنُوعٍ مَهْذَبٌ      كَتُومٍ عَليمٍ بِأَخْتَفَاءِ المَرَاصِدِ ؟  
يَبِيتُ إِذَا يَزُلُّو المُحِبُّ بِحِجَّتِهِ      مُمْتَعٌ لَذَاتِ بَخمَسٍ ولَا تُدْ<sup>(١)</sup> .

٤ - سَلامٌ يُفَتِّحُ فِي زَهْرِهِ السَّكِيمِ وَيُنْطِقُ وَزُقَ النُّصُونُ ،  
عَلَى نَازِحٍ قَدْ ثَوَى فِي الحَشَى ،      وَإِنْ كَانَ تُحْرَمُ مِنْهُ الجُفُونُ ،  
فَلَا تُحْسَبُوا البُعْدَ يُنْسِيكُمْ      فَذَلِكَ وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ .

٥ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَجْمًا لَمَا كَانَ نَاطِرِي ،      وَقَدْ غَبَّتْ عَنْهُ مُظْلِمًا بَعْدَ نُورِهِ .  
سَلامٌ عَلَى تِلْكَ المَحَاسَنِ مِنْ شَجٍّ      تَنَاءَتْ بِنُعْمَاهِ وَطِيبِ سُرُورِهِ .

٦ - سَلُّوا البَارِقَ الحَفَاقَ وَاللَّيْلُ سَاكِنٌ  
أَظْلُ بِأَحْبَابِي يَذْكُرُنِي وَهَنَا<sup>(٢)</sup> .  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى لِقَلْبِي خَنْقَةً      وَأَمْطَرَنِي مُنْهَلٌ عَارِضُهُ الجُفْنَا .

٧ - أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ عَيْنِي رَقِيبِي      وَمَنْكَ وَمِنْ زَمَانِكَ وَالمَكَانِ .  
وَلَوْ آتَى خَبَأْتُكَ فِي عِيُونِي      إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَا كَفَانِي .

٨ - رَأْسَتَ فَمَا زَالَ العُدَاةُ يَظْلِمُهُمْ  
وَعِلْمُهُمُ النَّامِي يَقُولُونَ : مَا رَأْسُ ؟

(١) خمس ولائد : كناية عن خمس أصابع ، قال أبو نواس :

إذا أتت زوجت الكريمة كفوها      فزوج خميساً راحة ابنة ساعد .

وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة      لها ساحة حفت بخمس ولائد .

وقد فطن الجامع لهذه الكناية HAP, 354, note 3 (٢) بعد نصف الليل .

وهل مُنْكَرٌ إِنْ سَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ  
جَمُوحٌ إِلَى الْعَلْيَا حَرُونَ عَنِ الدَّنَسِ ۱

٩- لَعْمُكَ مَا سُرَّ الرِّيَاضُ بَوَصَلْنَا  
وَلَكِنَّهُ أَبَدَى لَنَا الْغَلَّ وَالْحَسَدُ ؛  
وَلَا صَفَقَ النَّهْرُ أَرْتِيَا حَاقًا لِقُرْبِنَا وَلَا صَدَحَ الْقُمْرِيُّ إِلَّا لِمَا وَجَدَ <sup>(١)</sup> .  
فَلَا تَحْسِنِ الظَّنَّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ،  
فَمَا هُوَ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ بِالرَّشَدِ .  
فَمَا خِلْتُ هَذَا الْأُفُقَ أَبَدَى نَجْوَمَهُ  
لِأَمْرِ سِوَى كَيْفَا تَكُونُ لَنَا رِصْدَ .

١٠- أَزُورُكَ أَمْ تَرُورُ؟ فَإِنَّ قَلْبِي  
إِلَى مَا تَشْتَهِي أَبَدًا يَمِيلُ .  
فَتُغْرِي مَوْرِدُ عَذْبٍ زَلَالٍ  
وَفَرَعُ ذُؤَابَتِي ظِلٌّ ظَلِيلُ .  
وَقَدْ أَمَلْتُ أَنْ تَظْهَى وَتُضْحَى  
إِذَا وَافَى إِلَيْكَ بِي الْمَقِيلُ <sup>(٢)</sup> .  
فَعَجِّلْ بِالْجَوَابِ فَمَا جَمِيلُ  
إِبَاؤُكَ عَنْ بُثَيْنَةَ يَا جَمِيلُ <sup>(٣)</sup> .

أبو جعفر بن سببر

١- يَا مَنْ أَجَانِبُ ذَكَرَ أَسَ بِهِ ، وَحَسْبِي عِلَامَةٌ .

(١) وجد موجدة : ابغض . (٢) ضحى : اصابه حر الشمس . المقيل :  
النوم بعد الظهر . ومعنى البيت غير واضح حتى نبدل كلمة املت بكلمة معناها « امنت »  
فتصح الناء . (٣) جميل بن معمر هو عاشق بثينة .

ما إن أرى الوعدَ يُنفَى ،      والعمرُ أخشى أنصرامه .  
 اليوم ارجوك ، لا أن      تكونَ لي في القيامة .  
 لو قد بَصُرْتَ بحالي      والليلُ أرخى ظلامه ،  
 أنوح وَجَدًا وشوقاً      إذ تستريح الحمامه .  
 صبُّ أطال هواه      على الجيب غرامه .  
 لئن يَتِيهْ عليه ،      ولا يردّ سلامه .  
 أن لم تُنبلي أريجِي ،      فالأيسُ يَشْنِي زِمَامه .

٢ - رعى الله ليلاً لم يَرُحْ بمُدَّهم عَشِيَّةً واراناً [بجور مؤمِّلٍ<sup>(١)</sup>]  
 وقد خَفَقَتْ من نحو نجد أريجةً      إذا نَفَحَتْ هَبَّتْ بِرَيَّا القَرَنُفْلُ ،  
 وغرَّدَ قُمريُّ على الدَّوْحِ وأنشَى

قضيب من الرِّيحان من فوق جَدْوَل .  
 يُرى الروضُ مسروراً بما قد بداله :  
 عِناقٌ وضمٌّ وأرتشافٌ مُقْبَل .

٣ - مولاي ، في أيِّ وقتٍ      أنال في العيش راحةً  
 إن لم أنلها وعمرِي      ما إن أنارَ صباحه<sup>(٢)</sup> ؟  
 وللملاح عيون      تميل نحو الملاحه .  
 وكأسُ راحي ما أن      تَمَلُّ مِنِّي راحه .

(١) كذا بالأصل . (٢) الاعراب يقتضى أن يكون صباحه بضم الحاء .

والخطب عني أعمى      لم يقترب لي ساحه .  
وانتَ دوني سُورٌ      من النُلى والرجاحه .  
فَأَغْفِنِي وَأَقْلِنِي      ممَّا رَأَيْتَ صَلاَحَه .  
ما في الوزارة حظّ      لِمَنْ يَريدُ أرْتِياحَه .  
كُلُّ<sup>(١)</sup> وَقَالَ وَقِيلُ      مِمَّنْ يُطِيلُ نِياحَه .  
أُنْسي اتى مستغيثا      فَأَتَرَكَ، فُدَيْتَ، سَراحَه .

٤ - وَيَوْمَ تَجُلِي الْأَفْقُ فِيهِ بَعْنَبِرٍ  
من الغيم لُذْنَا فِيهِ بِاللَّهُوِ وَالْقَنْصِ .  
وَقَدْ بَقِيَتْ فِينَا مِنَ الْأَمْسِ فَضْلَةٌ  
من السُّكْرِ تُغْرِينَا بِمَنْتَهَبِ الْفُرْصِ .  
رَكَبْنَا لَهُ صُبْحاً وَلَيْلاً وَبَعْضُنَا  
أَصِيلًا، وَكُلُُّنَا شِدَا جُلْجُلِ رَقْصِ .  
وَشُهْبُ بُزَاةٍ قَدْ رَجَمْنَا بِشَبْهَا  
طَيُوراً [ يُسَاغُ اللَّهُوْ أَنْ شَكَّتِ الْغُصَصِ .  
وَعَنْ شَفَقٍ تَغْرِي الصَّبَاحَ أَوْ الدَّجَى  
إِذَا أَوْثَقَتْ مَا قَدْ تَحَزَّكَ أَوْ قَصَّ<sup>(٢)</sup> ]

(١) نعب . (٢) المعنى غامض .

وماذا ، وقد نلنا من الصيد سُؤلنا ،

على قَنَصِ اللَّذَاتِ والْبَرْدِ قد قرَصَ ،  
بجِئمة ناطورٍ تَوَسَّطَ عَذْبَنَا

جَحِيمٌ ، به مَنْ كان عُدْبَ قد خلص .  
أَدْرَنَا عليه مثله ذهبية

دَعْنَه الى الكبرى فلم يُجِبِ الرُّخص .  
فقل لحريصٍ أن يراني <sup>(١)</sup> مقيداً

بخدمته : لا يُجْعَلِ البازُ في القفص .  
وما كنتُ إلا طوعَ نفسي فهل أرى

مطيعاً لِمَنْ عن شأوَ فخري قد نقص ؟

ابو الحسن علي بن مربي

١ - « بَأْنَسِيَّةٌ قَرَارَةٌ كُلِّ حُسْنٍ » حديثٌ صحَّ في شرفي وغرب .

فإن قالوا : محلُّ غلاءٍ يسعر ، ومَسَمَطٌ ديمتي طعنٍ وضرب ؛

فقل : هي جنَّةٌ حَفَّتْ رُبَاهَا بمكروهين من جوعٍ وحرب .

٢ - وكانَّها سَكَنَ الأَراقِمُ جوفها من عهد نوح خَشْيَةَ الطوفان .

فإذا رأين الماءَ يطفح نَضْنَصَتْ من كلِّ خَرَقٍ حِيَّةٌ بِلِسَانٍ

(١) على ان يراني .

- ٣- عَصَرُ الرَّأْسِ وَطَوْلُ النُّنُقِ خِلْقَةُ مُنْكَرَةٍ نِي الْخُلُقِ .  
 فَإِذَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ رَجُلٍ فَأَقْضِ فِي الْحَيْنِ لَهُ بِالْحَقِّ .

### عبد الرحمن السريبي

- جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِهِ وَمَا لِي عَلَى بَابِهِ مِنْ طَرِيقٍ .  
 وَعَادَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ جِيرَتِي وَأَخِيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقٍ .  
 فَإِنْ كَانَ قَتْلِي حَلَالًا لَكُمْ فَسِيرُوا بِرُوحِي سِيرَ أَرْفِيقٍ .
- ٢- يَادَارُ أَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَرَامُ ؟ أَمْ أَيْنَ جِيرَانُ عَلِيٍّ كَرَامُ ؟  
 رَابَ الْمُحِبِّ مِنَ الْمَنَازِلِ أَنَّهُ حَيًّا فَلَمْ يُزَجَّعْ إِلَيْهِ سَلَامُ .  
 لَمَّا أَجَابَنِي الصَّدَى عَنْهُمْ وَلَمْ يَلْجِ الْمَسَامِعَ لِلْحَبِيبِ كَلَامُ  
 طَارَحَتْ وَرُقَ حَمَامُهَا مَتَرِمًا بَقَالَ صَبِّهِ وَالدَّمُوعُ سِجَامُ :  
 ( يَادَارُ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْآيَامُ ؟ ضَامَتِكَ ، وَالْآيَامُ لَيْسَ تَضَامُ (١) )

### أبو الربيع الكلاعي

- ١- أَمْوَالِي الْمَوَالِي ، لَيْسَ غَيْرُكَ لِي مَوْلَى ؛  
 وَمَا أَحَدٌ يَارَبُّ مِنْكَ بِذَا أَوَّلَى .
- ٢- أَحِنِّ إِلَى نَجْدٍ وَمِنْ حُلٍّ فِي نَجْدٍ ،  
 وَمَاذَا الَّذِي يُغْنِي حَنِينِي أَوْ يُجِدِّي ؟

(١) البيت لأبي نواس في مدح الامين .



أبو عبد الله محمد بن الإمام (بتشديد الباء)

أَذْرِكْ بِجَبَلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدُلَسًا،    إِنْ السَّبِيلَ إِلَى مَنَاجَاتِهَا دَرَسَا .  
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النُّصْرِ مَا اكْتَمَسَتْ

فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النُّصْرِ مُلْتَمَسَا .  
وَحَاشَ لِمَا تُعَانِيهِ حُشَاشَتُهَا

فَطَالَ مَا ذَاقَتْ الْبَلْوَى صَبَاحَ مَسَا .  
يَا لِلْجَزِيرَةِ أَضْحَى أَهْلُهَا جَزْرًا<sup>(١)</sup>    لِلْحَادِثَاتِ وَأَمْسَى جَدُّهَا تَعْسَا  
وَأَضْرِبْ لَهَا مَوْعِدًا بِالْفَتْحِ تَرْقُبُهُ    لَعَلَّ يَوْمَ الْأَعَادِي قَدْ أَتَى وَعْسَا !

عبد البر الوادي أسدي

أَجُنُبًا وَرَمَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي ؟

وَعَجْزًا وَعِزْمِي قَائِدِي وَإِمَامِي ؟  
وَلِي مِنْكَ بَطَاشُ الْيَدَيْنِ غَضَنْفَرُ    يُجَارِبُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيُجَامِي .  
أَلَا غَنِيَّانِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ    سَمَاعِي وَرُقْرَاقُ الدِّمَاءِ مَدَامِي .  
وُحْطًا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا    مِهَادِي، وَخَفَاقُ الْبَنُودِ خِيَامِي .

عبد المنعم الوادي أسدي

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِجَارُ تَلَاطَمَتْ ،    فَمَا اكْثَرَ الْفَرْقَى عَلَى الْجُنَبَاتِ !

---

(١) ذبائح

واكثرُ ما لا قيتُ يَغْرُقُ إلفه ؛ وقلّ فتى ينجي<sup>(١)</sup> من الغمرات .

ابن زرار الوادي أسبي

ورمانةٍ قد فضّ عنها ختامها حبيبُ أعار البدرَ بعضَ صفاته .  
فكسّرَ منها نهدَ عذراءٍ كاعبٍ وناولني منها شبيهاً لذاته .

ابن عميرة

أرى مَنْ جاءَ بالموسى مؤامى وراحةً مَنْ أراح المدحَ صفراً .  
فأنجحَ سعيُ ذا إذ قصّ شِعْراً وأخفقَ سعيُ ذا إذ قصّ شِعْراً .

أبو عبد الله محمد الرصافي

١- ولا كالرُصافة من منزلٍ سَقَتُهُ السحائبُ صوبَ الولي<sup>(١)</sup> .  
أَحْنُ اليها ، وَمَنْ لي بها ؟ واين السريّ من الموصِل<sup>(٢)</sup> ؟

٢- قالوا وقد أكثرُوا في حَبِّه عذلي : لو لم تَهْمُ بمُذالِ القدرِ مبتذلٍ .  
فقلتُ لو كان أَمري في الصَّبابَةِ لي  
لَأَخْتَرْتُ ذاك ، وَلَكِنْ ليس ذاك لي .

---

(١) كذا بالأصل ، ولكن الجامع قد نقل الجملة who escape ينجون (HAP, 326, 19) وهو أصوب . (٢) وما كالرُصافة . . . الولي : المطر المتوالي . (٣) السري : السري الرفاء شاعر موصل ، كان يعيش في بلاط سيف الدولة بجنوب .

عَلَّقْتُهُ حَبِيَّ النَّعْرِ عَاطِرَهُ ،  
 حُلُوَ اللَّمَى <sup>(١)</sup> سَاحَرَ الاجْفَانِ وَالْمُقَلِّ .  
 غُزِيلٌ لَمْ تَرَلْ فِي الْغَزَلِ جَائِلَةً  
 بِنَانُهُ ، جَوَلَانَ الْفِكْرِ فِي الْغَزَلِ <sup>(٢)</sup> .  
 جَذْلَانُ تَلَعَبُ بِالْحَوَاكِ أَغْلَهُ  
 عَلَى السَّدى لَعِبَ الْآيَامَ بِالْأَمَلِ <sup>(٣)</sup> .  
 ضَمًّا بِكُفَيْهِ أَوْ فَحْصًا بِأَخْمَصِهِ  
 تَحْبُطُ الظَّنِّي فِي أَشْرَاكِ مُحْتَبِلٍ <sup>(٤)</sup> .

«ابو الحسين محمد بن ميمر (صاحب الرحلة المشهورة)

- ١- لا تَفْتَرِبْ عَنْ وَطَنِ وَأَذْكُرْ تَصَارِيفَ النوى .  
 أما ترى العنصن إذا ما فارق الأصل ذوى ؟
- ٢- طولُ اغترابٍ وبزحُ شوقٍ ، لا صبرَ - والله - لي عليه .  
 إليك أشكو الذي أُلَاقِي يا خَيْرَ مَنْ يُشْتَكَى إِلَيْهِ .  
 ولي بَغْرَاطَةٌ حَبِيبٌ قَدْ غَلِقَ الرِّهْنُ <sup>(٥)</sup> فِي يَدَيْهِ .

(١) اللامى (يفتح اللام وكسرهما وضمها) : السمرة في الشفاة . (٢) غزِيل : تصغير غزال . (٣) المحواك : المكوك . السدى : مدة الثوب قبل البدء بنسجه . (٤) المحتبل هو الذي يصطاد الحيوان بالحبال ( بضم الحاء ) : شرك من الحبال . (٥) غلق الرهن في يد المرتهن : صار ملكاً له ، ضاع على صاحبه .

وَدَعَتْهُ وَهُوَ بَارِتْحَاضٍ<sup>(١)</sup> يُظْهِرُ لِي بَعْضَ مَا لَدَيْهِ .  
 فَلَوْ تَرَى طَلَّ نَزْجِسِيهِ<sup>(٢)</sup> يَنْهَلُ فِي وَرْدٍ وَجَنَّتِيهِ .  
 أَبْصَرْتُ ذُرًّا عَلَى عَقِيقٍ مِنْ دَمْعِهِ فَوْقَ صَفْحَتِيهِ .

٣ - عَلَيْكَ بَكْتَانِ الْمَصَائِبِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا ، فَمَا أَبْقَى الزَّمَانُ شَقِيقًا .  
 كَفَاكَ بِشَاوَى النَّاسِ إِذْ ذَاكَ أَنَّهَا تَسْرُّ عَدُوًّا أَوْ تَسُوءُ صَدِيقًا .

٤ - غَرِيبٌ تَذَكَّرَ أَوْطَانَهُ فَهَيَّجَ بِالذِّكْرِ أَشْجَانَهُ .  
 يَجِلُّ عُرَى صَبْرِهِ بِالْأَسَى وَيَعْتُدُّ بِالنَّجْمِ أَجْفَانَهُ .

٥ - يَادِمْشَقَ الْغَرْبِ<sup>(٣)</sup> هَاتِيكَ لَقَدْ زِدْتِ عَلَيْهَا .  
 تَحْتَكَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي ، وَهِيَ تَنْصَبُّ إِلَيْهَا .

٦ - النَّاسُ مِثْلُ ظُرُوفٍ حَشَوْهَا صَبْرٌ وَفَوْقَ أَفْوَاهِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ .  
 تَعْرِ ذَانِقَهَا حَتَّى إِذَا كُسِفَتْ لَهُ ، تَبَيَّنَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ دَخَلٍ<sup>(٤)</sup> .

أبو الحسن علي الشُّنْبَرِي

١ - لَقَدْ تَهَتُّ عُجْبًا بِالتَّجَرُّدِ<sup>(٥)</sup> وَالْفَقْرِ  
 فَلَمْ أُنْدرِجْ تَحْتَ الزَّمَانِ وَلَا الدَّهْرِ .

(١) افتضاح . (٢) دموع هينيه . (٣) دمشق الغرب : غرناطة . (٤) غش . (٥) جميع

هذه المقطوعات ننطوي على معان صوفية .

وجاءت لِقَلْبِي نَفْحَةٌ قُدُسِيَّةٌ      فَنَبِتُ بِهَا عَنْ عَالَمِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
طَوَيْتُ بِسَاطِ الْكَوْنِ ، وَالطِّيَّ نَشْرُهُ ؛

وما القصدُ الا التَّركُ للطيِّ والنشرِ .

وَنَحَضْتُ عَيْنَ الْقَلْبِ غَيْرَ مُطْلَقٍ      فَأَلْفَيْتَنِي ذَاكَ الْمَقَابَ بِالْغَيْرِ .  
وَصَلْتُ لِمَنْ لَمْ تَنْفَصِلْ عَنْهُ لَحْظَةً

وَزَهَّتْ مَنْ أَغْنَى عَنِ الْوَصْلِ وَالضَّجْرِ .

وما الوصفُ الا دَوْنَهُ غَيْرَ أَنِّي

أُرِيدُ بِهِ التَّشْبِيحَ عَنْ بَعْضِ مَا أُدْرِي .

وَذَلِكَ مِثْلُ الصَّوْتِ اِيْقِظْ نَائِماً      فَأُبْصِرُ أَمْرَ أَجَلٍ عَنْ ضَابِطِ الْحَصْرِ .

فَقُلْتُ لَهُ : الْأَسْمَاءُ تَبْغِي بَيَانَهُ ،      وَكَانَتْ لَهُ الْاَلْفَاظُ سِتْراً عَلَى سِتْرِ .

٢ - أَرَى طَالِباً مِّنَّا الزِّيَادَةَ لَا الْحُسْنَ

بِفَكْرِ رَمَى سَهْمًا تَعَدَّى بِهِ عَدَنًا <sup>(١)</sup>

وَطَالِبِنَا مَطْلُوبِنَا مِنْ وَجُودِنَا

تَغِيبُ بِهِ عَنَّا لَدَى الصَّعْقِ إِنْ عَنَّا <sup>(٢)</sup>

٣ - مَنْ لَامَنِي ، لَوْ أَنَّهُ قَدْ أَبْصَرَ      مَا ذُقْتُهِ أَضْحَى بِهِ مَتَحِيَّراً ؛

---

(١) الجَنَّةُ . (٢) الصِّبْغُ : الْغِيَابُ عَنِ الْحُسْنِ . عَنْ : ظَهَرَ - إِنْ مَطْلُوبِنَا مِنْ حَيَاتِنَا إِنْ

نَصَلَ إِلَى اللَّهِ ، فَإِنْ تَجَلَّى لَنَا غَيْبًا عَنِ الْحُسْنِ .

وغدا يقول لصَخبه : إن أنتمُ أنكرتمُ ما بي أتيتم مُنكراً .  
شدّت أُمورُ القوم<sup>(١)</sup> عن عاداتهم فلاجل ذاك يُقال : سحرُ مُفتري

أبو جعفر الوُفسي

الا ليت شعري ، هل يُمدُّ لي المَدَى  
فأُبصِرَ شملَ المُشرِكين طريدا .  
حَمَلْتُ اليه من نِظامي قِلادةً يُلبّيها اهلُ الكلام قصيدا .  
غَدَت يومَ إنشاد القريض وحيدةً  
كما قصَدَت في المعلومات<sup>(٢)</sup> وحيدا .

أبو القاسم الساطبي

خالصتُ أبناءَ الزمان فلم أَجدُ  
مَن لم أرَ منه أرتيادي نَخْلَصي<sup>(٣)</sup> .  
رَدُّ الشبابِ ، وقد مضى لسبيله ،  
أهيا وامكنُ من صديق مُخلص .

ام الحناء ( بنت القاضي ابي محمد عبد الحق بن عطية )

جاء الكتابُ من الحبيب بأنّه سيزورني فأستعبرتُ أجفاني .

---

(١) التصوفون . (٢) كذا بالأصل ، ولعلها : المكرمات . (٣) خالص : اصفى

المشرة ، اخلص في الصداقة . من لم أر ( كذا بالأصل ) ولعلها : أرد . المخلص : الملجأ  
او التخلص .

غلب السرور عليّ حتى أنّه من فرط عظم مسرّتي أبكاني .  
 يا عينُ صار الدمعُ عندك عادةً تبكين في فرحٍ وفي أحزان .  
 فأستقبلي بالبشر يومَ لقائه ودعي الدموعَ ليلّةِ الهجران .

هذه ( جارية ابي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي )

يأسيّداً حاز العلي عن سادة  
 ( شَمَّ الأنوفِ من الطراز الأول )<sup>(١)</sup>  
 حسبي من الأسراع نحوك أنسي  
 كنتُ الجوابَ مع الرسول المقبل .

الصلية

شلب<sup>(٢)</sup> كلا<sup>(٣)</sup> شلبُ وكانت جنة  
 فأعادها الطاغون ناراً حامية .  
 حافوا<sup>(٤)</sup> وما خافوا عقوبة ربهم  
 والله لا تخفى عليه خافية .

ابو بكر مجيب بن مجبر ( يضم الجيم وفتح الباء )

١ - اشكو الى ندمان أمرَ زُجاجة<sup>(٥)</sup>  
 تردّت بشوب حالِكِ اللون أسحم .

(١) هذا الشطر لحسان بن ثابت . (٢) شلب : مدينة في الاندلس . (٣) كذا بالأصل

(٤) ظلموا . (٥) اقرأ : شكوت الى الندمان امر زجاجة .

نَصُبُ بِهَا شَمْسَ الْمُدَامَةِ بَيْنَنَا

فَتَقَرَّبُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمٍ .

وَتَجَعْدُ أَنْوَارَ الْحُمَيَّا بِلُونِهَا كَقَلْبٍ حَسُودٍ جَاوِدٍ يَدُ مُنْعِمٍ .

٢- أَعْلِمْتَنِي أَلْقِي عَصَا التَّسْيَارِ فِي بَلَدَةٍ لَيْسَتْ بَدَارٍ قَرَارٍ ؟

طَوْرًا تَكُونُ بَيْنَ حَوْتِهِ مُحِيطَةً فَكَأَنَّهَا سُورٌ مِنَ الْأَسْوَارِ ؟

وَتَكُونُ حِينًا عَنْهُمْ مَخْبُوءَةً فَكَأَنَّهَا يَسْرٌ مِنَ الْأَسْرَارِ .

وَكَأَنَّهَا عَلِمْتَ مَقَادِيرَ الْوَرَى فَتَصَرَّفْتَ لَهُمْ عَلَى مَقْدَارٍ .

فَإِذَا أَحَسَّتْ بِالْإِمَامِ يَزُورُهَا فِي قَوْمِهِ قَامَتْ إِلَى الزَّوَارِ .

يَبْدُو فَتَبْدُو ثُمَّ تَحْقُقُ بَعْدَهُ كَتَكُونُ الْهَالَاتِ لِلْأَقَارِ .

٣- بِي رِشَاءٍ وَسَنَانٍ ، مَهْمَا أَنْثَنِي حَارَ قَضِيبُ الْبَانِ فِي قَدِّهِ .

مَنْذُ وَلِيِّ الْحُسَيْنِ وَسُلْطَانِهِ صَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ جُنْدِهِ .

أَوْدَعَ فِي وَجْنَتِهِ زَهْرَةً كَأَنَّهَا تَجَزَعُ مِنْ صَدِّهِ .

وَقَدْ تَفَاءَلْتُ عَلَى فِعْلِهِ أَتَيْ أَرَى خَدِّي عَلَى خَدِّهِ .

٤- وَلِدَ الْعَبْدُ الَّذِي إِنْعَامَكُمْ طِينَةُ أَشْيَاءٍ مِنْهَا جَسَدُهُ .

وَهُوَ دُونَ أَسْمٍ إِلْعَامِي أَنَّهُ لَا يُسَمِّي الْعَبْدَ إِلَّا سَيِّدُهُ .

٥- مَلِكُ تَرْوِيكَ مِنْهُ شَيْمَةٌ أَنْتَ الظَّمَانُ زُرْقَ النُّطْفِ<sup>(١)</sup>

(١) زُرْقُ النُّطْفِ : الْمَاءُ الْعَذْبُ الصَّافِي .



جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ فَحَكَّتْ      لَفْظَةً قَدْ جُمِعَتْ مِنْ أَحْرَفٍ .  
يَعْجَبُ السَّامِعُ مِنْ وَصْفِي لَهَا      وَوَرَاءَ الْعِجْزِ مَا لَمْ أَصِفِ .  
لَوْ أَعَارَ السَّهْمَ مَا فِي رَأْيِهِ      مِنْ سَدَادٍ وَهُدًى لَمْ يَصِفِ <sup>(١)</sup> .  
حِلْمُهُ الرَّاجِحُ مِيزَانُ الْهُدَى      يَزِنُ الْأَشْيَاءَ وَزْنَ الْمُنْصِفِ .

«أَبُو الْعَسَّالِ ( الْعَسَّالِ ) الْبَحْصِيُّ

يَا أَهْلَ أُنْدَلُسٍ ، حُثُّوا مَطْيَكُمْ ؛      فَمَا الْمَقَامُ بِهَا إِلَّا مِنَ الْغَلَطِ .  
الثَّوْبُ يَنْسُلُ مِنْ أَطْرَافِهِ ، وَأَرَى      ثَوْبَ الْجَزِيرَةِ مَنْسُولًا مِنَ الْوَسَطِ .  
وَنَحْنُ بَيْنَ عَدُوٍّ لَا يَفَارِقُنَا ؛  
كَيْفَ الْحَيَاةُ مَعَ الْحَيَاتِ فِي سَفَطٍ <sup>(٢)</sup> ؟

بعضهم

يَا أَهْلَ أُنْدَلُسٍ ، رُدُّوا الْمُعَارَ ؛ فَمَا      فِي الْعُرْفِ عَارِيَّةٌ إِلَّا مُرَدَّاتُ .  
أَلَمْ تَرَوْا يَبْدُقَ الْكَفَّارِ فَرْزَنَةً      وَشَاهَنَّا آخِرَ الْأَبْيَاتِ شَهْمَاتٍ <sup>(٣)</sup>

(١) لم ينحرف . (٢) وعاء كالقفة أو الكيس . (٣) هذه الاستعارات مأخوذة من لعبة الشطرنج : إذا استطاع اللاعب أن يقطع بالبيدق (وهو اضعف حجارة الشطرنج) رقعة الدست استطاع أن يبدله بالفرزان (الملكة) أو الوزير . بينما (الشاه (الملك) - وهو أهم حجر - وعليه وحده تتوقف نتيجة اللعب - إذا حصر في أطراف الدست أصبح الدفاع عنه صعباً واكل بالبناء للمجهول) فيقال حينئذ : (الشاه مات ، أي انتهى اللعب حتماً) .

## ابو البقاء صالح بن البقاء الرندي

وقال صالح ابو البقاء الشريف الرندي يصف الاندلس عند مغادرة اهلها لها ،  
وتعرف هذه القصيدة برثاء الاندلس ، وهي من اشهر القصائد الاندلسية <sup>(١)</sup> :

لـكـل شـيـء إذا ما تـمَّ نـقـصـانُ      فـلا يُغـرَّ بـطـيـب العـيـش إنـسـانُ .  
هـي الأـمـورُ كـما شـاهـدـتـها دُؤـلُ ،      مـن سـرِّه زَمَنُ سـاءتـه أـزـمـانُ .  
وهـذه الدارُ لا تُبـقـي عـلى أَحـدٍ      وـلا يـدومُ ، عـلى حـالِ لـها ، شـانُ .  
يـمـزِقُ الدـهـرُ حـتـمًا كـلَّ سـابـغـةٍ      إذا نَبَتْ مـشـرِفـيَّاتُ وُخـرِصـانُ <sup>(٢)</sup> .  
وَيُنـتـضـي كـل سـيـفٍ لـلـفـناء ، وـلو      كـانَ ابْنُ ذِي يَزَنٍ وَالْغـمـدُ غـمـدانُ <sup>(٣)</sup> .  
أَيُّ المـلـوكُ ذِوُ التـيـجـانِ مـن يَمـنِ      وَأَيُّ مـنـهـم اكَاليلُ وَتـيـجـانُ ؟  
وَأَيُّ ما شـادَه شـدَّادُ في إِرَمَ      وَايْنِ ما سـاسَه في الفـرسِ سـاسـانُ ؟  
وَايْنِ ما حـازَه قـارونُ مـن ذـهـبٍ      وَايْنِ عـادُ وَشـدَّادُ وَقـحـطـانُ ؟  
أَتى عـلى الكـلِّ أَمْرٌ لا مـردُّ لـه      حَتَّى قَضَوْا <sup>(٤)</sup> فَكَأَنَّ القـومَ ما كـانُوا .  
وَصارَ ما كـانَ مـن مُلـكٍ وَمـن مـلـكٍ      كـما حـكى عـن خـيـالِ الطـيـفِ وَسـنـانُ .  
دارُ الزـمـانِ عـلى دارِا وَقـائـلـه      وَأمَّ كِـسـرى فـما آوَاهِ ايوانُ .  
كَأَنَّمَا الصـعـبُ لـم يَسْهَلْ لـه سـبـبُ      يـوماً وَلـم يَمَلِكِ الدُّنـيا سـلـيـانُ .

(١) يرى الدكتور نيكل ان زمن الرندي مجهول لدينا ( HAP, 339, 31 ) ، ولعله توفي سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٥ م . (٢) اذا كانت الدرع حصينة لا تؤثر فيها السيوف والرمح فان تطاول الدهر يمزقها . (٣) كل سيف يخرج من غمده ويصيبه الفناء ، ولو كان ابن ذي يزن ، وهو ملك بني لقيبه سيف بن ذي يزن . غمدان : قصر مشهور باليمن . (٤) في رواية مضوا .

فجائعُ الدهرِ أنواعُ مُنوعةٌ ،  
وللحوادثِ سُلوَانٌ يسَّهلُها ،  
دهى الجزيرة امرؤٌ لاعزاءٍ له  
أصابها العينُ في الاسلامِ فارتأتْ  
فأسألُ بالنسيئةِ : ما شأنُ مُرَيِّيةٍ ؟  
واين قُرْطبةُ دارِ العلومِ ، فمكم  
واين حمصُ<sup>(٢)</sup> وما تحويه من نُزهٍ  
قواعدُ كُنَّ أركانَ البلادِ فما  
تبكي الحنيفةُ البيضاء من أسفٍ ،  
على ديارٍ من الاسلامِ خاليةٍ  
حيث المساجدُ قد صارت كئناساً ما  
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ ،  
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ  
وماشياً مرحاً يُلْهِيه موطنُهُ ،  
تلك المصيبةُ أنست ما تقدمها  
ياراكبين عتاق الخيلِ ضامرةٌ  
وحاملين سيوفَ الهندِ مُرهفةٌ

وللزمانِ مَسَرَّاتٌ وأحزانُ .  
وما لِمَا حلَّ بالاسلامِ سلوانُ .  
هوَى له أحدُ<sup>(١)</sup> وأنهدَّ ثَهلانُ<sup>(١)</sup> .  
حتى خَلَّتْ منه أقطارُ وبلدانُ .  
واين شاطِبةُ ام اين جِيَّانُ ؟  
مِنْ عالمٍ قد سما فيها له شانُ ؟  
ونهرُها العذبُ فيأضُ ومَلَّانُ ؟  
عسى البقاءُ اذا لم تَبْقَ أركانُ !  
كما بكى لفراقِ الألفِ هَيَّانُ ،  
قد أقفرتْ ولها بالكُفْرِ عُمرانُ :  
فيهنَّ الا نواقيسُ وُصْلانُ ؛  
حتى المنايرُ تَرثي وهي عِيدانُ<sup>(٢)</sup> .  
ان كنتَ في سِنَةِ فالدهرُ يقْظانُ ،  
أَبْعَدَ حِمصٍ تَغْرُ المَرْءُ أوطانُ ؟  
وما لها مَعَ طولِ الدهرِ نِسيانُ .  
كَأَنِّها في مجالِ السبقِ عِقبانُ ،  
كَأَنِّها في ظَلامِ النَّشْءِ نيرانُ ،

(١) جبلان (٢) حمص : اشيلية (٣) ج عود (خشب) .

وراعين وراء البحر في دَعَا  
 أَعْنَدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ أُنْدُلُسٍ ؟  
 كَمْ يَسْتَغِيثُ صُنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ  
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ  
 أَلَا نَفُوسٌ أَيْبَاتٌ لَهَا هِمٌّ ؟  
 يَا مَنْ لِدَلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ  
 بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ  
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَبَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ  
 وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهِمُ عِنْدَ بَيْنِهِمْ  
 يَارُبُّ أُمِّ وَطْفَلٍ حَيْلَ بَيْنَهُمَا  
 وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ

كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ  
 يَقُودُهَا الْعِلْجُ عِنْدَ السَّبْيِ مُكْرَهَةً  
 وَالْعَيْنُ بَاكِيةٌ وَالْقَلْبُ حَزِينٌ  
 لِثَلْثِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَدِّ  
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ

العصر الخامس

# عصري بن نصر

في غرناطة

١٢٤٨ - ١٢٩٢ م ( ٦٤٦ - ٨٩٨ هـ )

آخر أيام العرب في الأندلس

ابن مالك النعمري ( جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله )

قال محمدٌ هو ابنُ مالكٍ : أَحَمَدُ رَبِّي اللهُ خَيْرَ مالِكٍ ،  
 مُصَلِّياً على الرسولِ المصطفى وآله المُستَكَمِلينَ الشُّرفاءُ .  
 وَأَسْتَعِينُ اللهُ في أَلْفِيَةٍ مقاصدُ النحوبِها مخويّةُ ،  
 تُقَرِّبُ الأَقْصى بلفظٍ مُوجَزٍ وتبسُّطِ البذلِ بوعدٍ مُنَجَزٍ ؛  
 وتقتضي رِضىً بغيرِ سُخْطٍ فائِقةُ أَلْفِيَةِ ابنِ مُعْطِي .  
 وهو بسبقِ حائِزٍ تفضيلاً مستَوِجِبٌ ثنائِيّ الجَميلاً .  
 والله يقضي بهياتٍ وافرةً لي وله في درجاتِ الآخِرَةِ .

أبى البريه محمد بن مبان

١- عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ ، فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدَايَا .  
 هُمُ يُجْشَوْنَ عَن زَلَّتِي فَأَجْتَذِبْتُهَا ، وَهُمْ نَافِسُونِي فَأَكْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا .

٢- عَلِقْتُه سَبَجِيّ اللون قَادِحِهِ <sup>(١)</sup> ،

ما أبيضٌ منه سوى ثغرٍ حَكَى الدررا .  
 قد صَاغَهُ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ خَالِقُهُ فَكَلَّ عَيْنَ إِلَيْهِ تُذَمِّنُ النُّظْرَا .

٣- أَيَا كَاسِيَا مِنْ جَيِّدِ الصَّوْفِ نَفْسَهُ

وَيَا عَارِيَا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَمِنْ كَيْسٍ .

---

(١) كذا بالأصل ، القادح : سواد يصيب الشجره لعنها : فاحمه . والسج ، السواد ايضاً .

أترهى بصوف ، وهو بالأمسِ مصبحٌ

على نعمةٍ واليومَ أمسى على تيسٍ !

٤ - أَقْصِرُ<sup>(١)</sup> آمالي مآلي إلى الردى

وأَتِي وإن طالَ المَدَى سوف أَهْلِكُ .

فَضَنْتُ بماءِ الوجهِ نفسُ أُنْبَى وَجَدْتُ يميني بالذي كنتُ أملكُ .

٥ - رجاؤك فلماً قد غدا في حبائلي

قنيصاً ، رجاءٌ للنتاج من العُقمِ<sup>(٢)</sup> .

أَتَعَبُ في تحصيله وأُضِيعه ؟

إذا كنتُ معترضاً عن البرء بالسقمِ !

٦ - اتى بشفيعٍ ليس يُمكن ردُّه دراهمُ بيضٌ للجروحِ مراهمُ ؛

تُصَيِّرُ صعبَ الأمرِ أهونَ ما يُرى ،

وتَقْضِي لُبائِلَ الفتى وهو نائمٌ .

ابن سببر المغربي

١ - أنا شاعرُ أهوى التخلي<sup>(٣)</sup> دون ما زوجٍ لكيا تخلصُ الأفكارُ .

(١) لعلها : وقصر . (٢) إذا كنت ترجو أن تنال في فلان بعد أن دخل خزائني فانت

ترجو من العاقر أن تد . (٣) الخلي بوزن غني : من لا زوج له ، والتخلي ( هنا ) : مصدر لها .

- لو كنتُ ذا زوج لكنتُ منغصاً  
 في كل حين رزقها أمتار<sup>(١)</sup> .  
 دعني أبح ، طول التغرب<sup>(٢)</sup> ، خاطري  
 حتى أعود ويستقر قرار .  
 كم قائل لي : « ضاع شرحُ شبابه ! »  
 ما ضيعته بطالةٌ وعُقار<sup>(٣)</sup> .  
 إذ لم أزل في العلم أجهدُ دائماً  
 حتى تأتت هذه الأبيكار .  
 مهما أرم من دون زوج لم اكن  
 كلاء<sup>(٤)</sup> ورزقي دائماً مِدرار .  
 وإذا خرجتُ لفرجة هنيئها ؛  
 لا صنعة ضاعت ولا تذكار<sup>(٥)</sup> .
- ٢ - باكر اللهو ، ومن شاء عتب لا يلدُ العيشُ الا بالطرب .  
 ما توانى من رأى الزهر زها والصبا تمح في الروض خَب .

---

(١) امتار لاهله : جلب لهم القوت من مكان بعيد . (٢) التغرب : البعد عن الوطن .  
 سافر ابن سعيد كثيراً ومات في دمشق (٦٧٣ هـ - ١٢٧٤ م) - يقول : ما دمت بعيداً عن  
 وطني فلا اريد ان اتزوج . (٣) خمر . (٤) كذا بالاصل ، والاصوب ان تكون : كلاء :  
 عاجزاً - مهما اردت ان افعل لم اعجز عنه وان كنت بلا زوجة . (٥) الفرجة : التخلص  
 من الهم ، التزهة - اذا اردت تزهة كانت لي تزهة هنيئة لانني لا احمل معي هم الزوجة ولا  
 يضع علي الكسب من صنعة ازالها في بلدي ، اذ ليس لي صنعة اصلا .



٣ — وعشيّةً بَلَغَتْ بنا أيدي النَّوى      منها محاسِنَ جامعاتٍ لِلنُّخبِ ؟  
فحدائقُ ما بينها من جدولٍ      وبلابلُ فوق النّصون لها طربُ  
والنخل أمثالُ العرائسِ لُبْسُها      خَزُّ وجليتها قلائدُ من ذهبِ .

أما البربر بن الخطيب

قال لما زار قبر المعتمد بن عبّاد في اغاث بافريقية :

قد زرتُ قبرك عن طوعٍ بأغثٍ ،  
رأيتُ ذلك من أولى المهمّاتِ .  
لَمْ لا أزورك يا أندى الملوكِ يدأ  
ويا سراجَ الليالي المذلّهاتِ .  
وأنتَ مَنْ لو تخطّى الدهرُ مَصْرَعَهُ  
إلى حياتي ، جَلَدَتْ فيه أبياتي .  
أناف<sup>(١)</sup> قبرك في هَضْبٍ يُـبـزّه [ فتُحيه حفياتُ التحيّاتِ<sup>(٢)</sup> ]  
كرُمتَ حيّاً وميتاً واشتهرتَ عُلَى  
فأنتَ سلطانُ أحياءٍ وأمواتِ [ .  
ماريءٍ مثلك في ماضٍ ؟ ومُعْتَقدي  
ألا يُرى ، الدهرُ<sup>(٣)</sup> ، في حالٍ ولا آتي .

(١) ارتفع . (٢) كذا بالأصل ، والمقصود : تحمل الريح إليه ازكى التحيات .

(cf HAP 364, 30) : حتى يحيى حفيات التحيات (٢) (٣) أي طول الدهر .

مختارات

من  
الموشحات الاندلسية

بعض الاندلسيين ( ولعله لابي العلاء ابن زهر )

أيها الساقى ، إليك المشتكى قد دَعَوْنَاك وإن لم تسمع .

\*

ونديم هَمْتُ في غُرَّتِهِ

وبشرب الراح من راحته .

كلما أَسْتَيْقِظُ من سُكْرَتِهِ

جذب الزِقُّ اليه وأَتَكى ، وسقاني أربعاً في أربع .

\*

مالعيني عَشِيتُ بالنظرِ .

أنكرتُ بعدك ضوء القمر .

فاذا ما شئتُ فاسمع خبري :

عَشِيتُ عَيْنَايَ من طول البُكا ، وبكى بعضي على بعضي معي !

\*

غصن بانٍ مالٍ من حيثُ ألتوى  
 بات من يهواه من فرط الجوى  
 خَفِقَ الاحشاء موهون القوى .  
 كلما فُكِّرَ في اليَنِّ بَكى ا     ويجهه ، يبيكي لما لم يقع .

\*

ليس لي صبرٌ ولا لي جلدُ .  
 يا لَقَوْمِي ، عَذَلُوا وَأَجْتَهِدُوا ،  
 أنكروا دعوايَ مما أجِدُ .  
 مثلُ حالي حقُّهُ أن يُشتكى : كدُ اليأسِ وذُلُّ الطمعِ .

\*

كَيْدٌ حَرَى ودمعٌ يَكِيفُ<sup>(١)</sup>  
 يذرفُ الدمعَ ولا يندرفُ .  
 أيها المعرضُ عمَّا أصفُ  
 قد نأى حبي بقلبي وزكا . لا تَخَلْ في الحب أني مُدَّعي .

ابراهيم بن سريل الانرلسي

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى     قلبَ صَبٍّ حلَّه من مكاس<sup>(٢)</sup> .

(١) كذا بالاصول ، والاصوب : وجفن يكف ، منعاً لتكرار غير مفيد . (٢) المكاس  
 بكسر الميم : ملتف من الاشجار نأوي اليه الغزلان .

فهو في حرٍّ وخفق مثلاً . لعبت ريحُ الصَّبَا بالقبسِ .

\*

يابدوراً اشرقت يومَ النوى      ما لنفسي في الهوى ذنب سوى  
عُرراً تسلكُ بي نهجَ الغرَزِ<sup>(١)</sup>      أجتني اللذاتِ مكلومَ الجوى  
منكمُ الحسنَى ومن عيني النظر .      كلما أشكوه وجدي بسماً  
والتداني من حبيبي بالزَكْرِ .      اذ يقيم القطرُ فيها مأتماً  
كالرُبَى بالعارض المنبجسِ<sup>(٢)</sup> ،      وهي من بهجتها في عُرْسِ .

\*

غالبٌ لي غالبٌ بالتؤدة      ما علمنا مثلَ ثغرٍ نضَّدة  
بأبي أفديه من جافٍ رقيق .      أخذت عيناه منه العريدة  
أقحواناً عصرت منه رحيق .      فاحم اللمة معسول اللمة  
وفؤادي سكره ما إن يفيق      وجهه يتلو « الضحى » مبتما

ساحر الغنج شهى اللعس .  
وهو من إعراضه في « عبس »<sup>(٣)</sup>

\*

ايها السائلُ عن جرمي لديه ،      اخذت شمس الضحى من وجنتيه  
لي جزاء الذنب وهو المذنبُ .      ذهب الدمع بأشواقي اليه  
مشرقاً تلشمس فيه مَنزرب .      وله خدٌ بلحظي مُذهَّبُ<sup>(٤)</sup> :

(١) الغرر بالضم : جمع غرة ، أي الشعر في مقدم الرأس . نهج الغرر : طريق الضلال .

(٢) أي يبتسم كما تبسم التلال ( بالازهار ) حينما يسقط عليها المطر الشديد . (٣) الضحى

وعبس سورتان في القرآن الكريم وفيهما هتا تورية . (٤) محمر خجلا من نظري اليه .

يَنْبِتُ الْوَرْدُ بِلِحْظِي كَلِمَا      لَاحِظْهُ مَقْلَتِي فِي الْخَاسِ (١) .  
لَيْتَ شِعْرِي ، أَيُّ شَيْءٍ حَرَمًا      ذَلِكَ الْوَرْدَ عَلَى الْمَغْتَرَسِ ؟

\*

كَلِمَا أَشْكُو إِلَيْهِ حُرْقِي      غَادَرْتَنِي مَقْلَتَاهُ دَنْفًا (٢) .  
تَرَكْتَ الْحَاضِظَ مِنْ رَمَقِي      أَثَرَ النَّمْلِ عَلَى صُمِّ الصَّفَا (٣) .  
وَأَنَا أَشْكُرُهُ فِي مَا بَقِيَ ،      لَسْتُ الْحَاهِ عَلَى مَا أَتْلَفَا .  
فَهُوَ عِنْدِي عَادِلٌ إِنْ ظَلِمَا ،      وَعِذُّوْلِي نَطْقُهُ كَالْخَرَسِ .  
لَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ حَكْمٌ بَعْدَمَا      حَلَّ مِنْ نَفْسِي مَحَلَّ النَّفْسِ .

\*

أَضْرَمَ النَّارَ بِأَحْشَائِي ضِرَامٌ      تَتَلَطَّى كُلُّ حَيْنٍ مَا تَشَا .  
هِيَ فِي خَدْيِي بَرْدٌ وَسَلَامٌ (٤)      وَهِيَ ضَرٌّ وَحَرِيقٌ فِي الْحَشَا .  
أَتَّقِي مِنْهُ عَلَى حَكَمِ الْغَرَامِ      اسْدَأْ وَرْدًا وَاهْوَاهُ رَشَا (٥) .  
قُلْتُ ، لِمَا أَنْ تَبْدَى مُعَلَّمَا ،      وَهُوَ مِنَ الْحَاضِظِ فِي حَرَسِ (٦) :

(١) كلما نظرت إليه مرة بعد مرة خلسة نبت الورد في وجهه ( خجل ) . ( ٢ ) الدنف :  
السقيم القريب الهلاك . ( ٣ ) صم الصفا : الصخر القاسي . ان النمل لا تترك انرا في الصخر  
القاسي . فالحافظه اذن لم تترك شيئاً من رمقي ( روعي في بدني ) . ( ٤ ) برد وسلام ، اقتباس  
من القرآن الكريم : « قلنا : يا نار ، كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » . سورة الانبياء  
( ٢١ : ٦٩ ) . ( ٥ ) اسد ورد : شديد الضراوة ، رشاً : غزال . ( ٦ ) معلما : كاشفاً وجهه .  
بينما الحافظه تحرس وجهه من للظنرات والقبيل .

أيها الآخذُ قلبي مغنماً  
اجعل الوصل مكان الخُصِّ (١)

ولقد عارض هذا الموشح شعراء كثيرون قديماً وحديثاً ، أشهرهم :

الوزير لسانه البريه بن الخطيب

جادك الغيث اذا الغيث همى      يازمان الوصل بالانداس  
لم يكن وصلك الا حلماً      في الكرى او خلسة المختلس

\*

اذ يقود الدهر اشتات المنى      ينقل الخطو على ما يرسم (٢)  
زُمرّاً بين فرادى وثنى      مثلما يدعو الوفود الموسم  
والحيا قد جال الروض سنى      فثغور الروض عنه تبسم  
وروى النعمان عن ماء السما      كيف يروي مالك عن انس  
فكساه الحسن ثوباً مُعلماً      يزدهي منه بابهي ملبس

\*

في ليالي كتعت سر الهوى      بالدجى لولا شمسُ الرّيرِ

---

(١) الخمس : خمس غنائم الحرب ، وهي من حق الفقراء في الاكثر ، راجع سورة الانفال ( ٨ : ٤١ ) . (٢) يروي هذا البيت : اذ يقود الدهر اشتات المنى . . . . ترسم ، ويرى الدكتور جبرائيل جبور ( جامعة بيروت الاميركية ) ان يقرأه : اذ يقود الدهر اشتاتُ المنى ينقل الخطو على ما ترسم ينصب الدهر ورفع اشتات . . . ثم ( ترسم ) بالتاء .

مال نجم الكأس فيها وهوى      مستقيم السير سعد الاثر  
وطرُ ما فيه من عيب سوى      أنه مرّ كلامُح البصر  
حين لذة الانس شيئاً او كما      هجم الصبح هجوم الحرس  
غارت الشهب بنا او ربما      أثرت فينا عيون النرجس

\*

اي شيء لا يرى قد خلاصا      فيكون الروض قد مكن فيه  
تنهب الازهار منه الفرصا      أمنت من مكره ما تنقيه  
فاذا الماء تناجى والحصا      وخلا كل خليل باخيه  
تبصر الورد غيوراً برما      يكتسي من غيظه ما يكتسي  
وترى الآس لبيبا فيها      يسرق السمع باذني فرس

\*

يا أهيل الحى من وادي الفضا      وبقلي منزل انتم به  
ضاق عن وجدي بكم رحب الفضا

لا ابالي شرقه من غربه  
فاعيدوا عهد أنس قد مضى      تنقذوا عانيكم من كربه  
واتقوا الله وأحيوا منغما      يتلاشى نفساً في نفس  
حبس النفس عليكم كرما      افترضون عفاء الحبس

\*

وبقلي منكم مقرب      بالحاديث المنى وهو بعيد

قر أطلع منه المغربُ      شقوةُ الأخرى به وهو سعيدُ  
 قد تساوى محسن أو مذنب      في هواه بين وعد ووعيد  
 ساحر المقالة معسول العمى      جال في النفس مجال النفس  
 سدد السهم فاصمى اذ رمى      ففؤادي نبلة المفترس

\*

ان يكن جار وخاب الأملُ  
 وفؤادي الصبُّ بالشوق يذوبُ  
 فهو للنفس حبيبٌ أولُ      ليس في الحب لمحبوب ذنوبُ  
 امرؤه معتلٌ ممثِّلُ      في ضلوع قد براها وقلوبُ  
 حكمَ اللحظَ بها فاحتكما      لم يراقب في ضعاف الانفس  
 منصف المظلوم ممن ظلما      وبجازي البر منها والمسي

\*

ما قلبي كلما هبت صبا      عاده عيد من الشوق جديد  
 كان في اللوح له مكتبًا      قوله إن عذابي لشديد  
 جاب الهم له والوصبا      فهو للاشجان في جهد جهيد  
 لاعجُ في اضلعي قد أضرمًا      فهي نار في هشيم اليبس  
 لم يدع من مهجتي الأذما      كبقاء الصبح بعد الفلّس

\*

سلّمي يا نفس في حكم القضا  
 واعمري الوقت برُجعى ومتاب



ذلك من ذكر زمان قد مضى  
بين عُتي قد تقصّت وعتاب

وأصرفي القول الى المولى الرضا  
مُلهم التوفيق في ام الكتاب

الكريم المنتهى والمنتمى اسد السرج وبدر المجلس  
ينزل النصر عليه مثلما ينزل الوحي بروح القدس

\*

مصطفى الله سمي المصطفى الغني بالله عن كل احد  
من اذا ما عقد العهد وفي اذا ما قبّح الخطب عقد

من بني قيس بن سعد وكفى

حيث بيت النصر مرفوع العمدة

حيث بيت النصر محمي الحمى وجنى الفضل زكي المغرس

والهوى ظل ظليل حينما الندى هب الى المغترس

\*

هاكها يا سبط انصار العلا والذي ان عثر الدهر أقال

غادة البسها الحسن ملا تبهر العين جلاء وصقال

عارضت لفظا ومعنى وحلى قول من انطقه الحب فقال :

(هل درى ظلي الحمى ان قد حمى

قلب صب حله عن مكنس

فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس)

١- ابلغ لغرناطة السلام  
فلو رعى طرفها ذمام  
وصف لها عهدي السليم  
ما بت في ليلة السليم

\*

كم بت فيها على اقتراح  
ادير فيها كؤوس راح  
أعل من خمرة الرضاب  
قد زانها الثغر بالحجاب  
اختال كالمهر في الجحاح  
اضاحك الزهر في الكيام  
وافضح الغصن في القوام  
ان هب من جوها النسيم

\*

بيننا أنا والشباب ضاف  
ومورد الانس فيه صاف  
وظله فوقنا مديد  
وُبرده رائق جديد  
اذ لاح في القود غير خاف  
ايقظ من كان ذا منام  
وارسل الدمع كالغمام  
في كل واد به أهم

\*

يا جيرة عهدهم كريم  
لا تمذلوا الصب اذ يهيم  
وفعلهم كله جميل  
فقبله قد صبا جميل

القرب من ربكم نعيم      وبعدكم خطبه جليل  
كم من رياض به وسام      يزهى بها الرائض المسيم  
غديرها ازرق الحمام      ونبتها ككله جميم

\*

اعندكم انني بفاس      اكابد الشوق والحنين  
اذكر اهلي بها وناسي      واليوم في الطول كالسنين  
الله حسبي فيكم اقاوي      من وحشة الصب والبنين  
مطارحا ساجع الحمام      شوقاً الى الالف والجميم  
والدمع قد لج في انسجام      وقد وهى عقده النظيم

\*

ياساكني جنة العريف      أسكنتم جنة الخلود  
كم ثم من منظر شريف      قد حُف باليمن والسعود  
ورب طود به منيف      ادواحه الخضر كالبنود  
والنهر قد سُل كالحسام      لراحة الشرب مستديم  
والزهر قد راق بابتسام      مقبلاً راحة النديم

٢- لو ترجع الايام بعد الذهاب      لم تقدح الايام ذكرى حبيب  
وكل من نام بليل الشباب      يوقظه الدهر بصبح المشيب

\*

يا راكبَ العجزِ الا نهضةُ      قد ضيق الدهر عليك المجال  
لا تحسبن ان الصبي روضة      تنام فيها تحت فيء الظلال  
فالعيش نوم والردى يقظة      والمرء ما بينهما كالحيال  
والعمر قد مر كمر السحاب      والملتقى بالله عما قريب  
وانت مخدوع بلمع السراب      تحسبه ماء ولا تستريب

\*

والله ما الكون بما قد حوى      الا ظلالاً توهم الغافلا  
وعادة الظل اذا ما استوى      تبصره منتقلا زائلا  
إنا الى الله عبيد الهوى      لم نعرف الحق ولا الباطلا  
فكل من يرجو سوى الله خاب      وانما الفوز لعبد منيب  
يستقبل الرجعى بصدق المتاب      ويرقب الله الشهيد الرقيب

\*

يا حسرة ، مر الصبا وانقضى      واقبل الشيب يقص الاثر  
واخجلتا والرحل قد قوضا      وما بقي في الخير غير الخبر  
وليتني لو<sup>(١)</sup> كنت في ما مضى      أذخر الزاد لطول السفر  
قد حان من ركب التصابي اياب      ورائد الرشد اطال المغيب  
يا اكه القلب بغير الحجاب      كم ذا أناديك فلا تستجيب

(١) اقرأ : قد .

١

مالذ لي شربُ راحِ  
على رياض الأَقاحِ  
لولا هضمُ الوشاحِ  
إذا أسا في الصباحِ  
أو في الاصيلِ  
أضحى يقولُ :  
ما للشَّمولِ  
لطمتُ خدي  
وللشَّمالِ  
هَبَّتْ فإلِ  
غصن اعتدالِ  
ضمَّه بردي  
أبو بكر بن زهر<sup>(١)</sup>

٢

مما أباد القلوبا  
يمشي لنا مستريا .  
يا لحِنَّه ردُّ نُوبا ،  
ويا لِماء الشنبا ،  
برِّدْ غليلِ  
صبَّ عليلِ  
لا يستحيلِ  
فيه عن عهدي .  
ولا يزالِ  
في كل حالِ  
يرجو الوصالِ ،  
وهو في الصدا

ما للمؤلِّه من سكره لا يُفيق ؟ ياله سكران  
من غير خمر ! ما للكئيب المشوق يندب الاوطان ؟

\*

(١) في النسخ المطبوعة من مقدمة ابن خلدون : ابن زهير، وهو خطأ ؛ راجع HAP 250

هل تُستعادُ      ايماننا      بالخليج      وليالينا ؟  
او يُستفادُ      من النسيم      الاريح      مسكُ دارينا  
واذ يكاد      حسن المكان      البهيج      ان يجيئنا .  
نهرُ اظلهُ      دوحُ عليه      اتيقُ      مُورقُ فينان .  
والماء      يجري      وعائم      وغريق      من جنى الریحان .

\*

او هل اديبُ      يحيي لنا      بالغروس      ما كان أحلى ،  
معَ الحبيب      وصافيات      الكؤوس      فأسقني وأملا .  
عيشُ يطيبُ      ومنزّه      كالعروس      عندما تُجلى .  
عيشُ لعلهُ      يعود منه      فريق      كالذي قد كان  
أضناث فكر      تحدو به      وتسوق      هذه الالخان

\*

يا صاحِبِيا      إلى متى      تعذُلاني ؟      أفصِرَا شِيا ،  
قد متُّ حيا      والمبتلى      بالغواني      ميّتُ حيا .  
جنى عليّا      عذب اللعى      والمعاني ،      عاطر رِيا .  
هلالِ كَلْهُ ،      غزال انس      يفوقُ      سائرَ الغزلان  
يا ليت شعري ،      هل لي اليه      طريقُ      او الى السُلوان ؟

بعضهم

ما لي شمولُ      بلا شجونُ

مزاجها في الكاس      دمعُ هَتون .

لله ما بَذَرَ من الدموع  
صَبَّ اذا استعبر من الولوع ،  
اودى به جُؤذر يوم الطلوع .

فموا قَتِيل ، لابل طعين  
بين الرجا والياس له منون .

\*

جرحت للحَيْن كفي بكفي .  
وحيل ما بَنِي وبين إلفي .  
لا شك بالْبَيْن يكون حتفي .

حان الرحيل ، ولي ديون  
ان رَدَّها العباس فهو الامين .

\*

اما ترى البدر ابدر السُعود  
قد اكدى خُضرا من البرود .  
اذا انشئ نَضرا من القدود .

اضحى يقول : مُت يا حزين ،  
قد اكدى بالآس الياسمين .

\*

قلت ، وقد شَرَدَ      النومَ عني  
وأيأس      البُودَ      السقمُ مني<sup>(١)</sup> :  
صدّ ؟ فلها صدّ      قرعت سني<sup>(٢)</sup> .  
جسمي نحيل      لا يستبين ؛  
يطلبه الجلّاس      حيثُ الانين .

\*

يجاوز الحدّ      قلبي اشتياقا .  
وكلفَ السهدَ      من لا أطاقا .  
قلت ، وقد مدّ      ليلى رُواقا :  
ليلى طويل      بلا معين ؛  
ياقلبَ بعضِ الناسِ      أما تلين ؟

هبة الفزاز

بدرُ تَمَّ ، شمسُ ضحى      غصنِ نقا ، مسكُ شَمّ  
ما اتم ، ما أوضعا      ما أورقا ، ما انمّ !  
لا جرّم ، من لحا      قد عَشِقا ، قد حرمّ

(١) البود ، مفعول به ، هم الذين يزورون المريض . (٢) صد ، فعل امر . قرعت

سني : ندمت .



## فهرست اعلام الاشخاص

ح = في الحاشية . م = مكرر

آدم ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤	ابن دراج ٣٣
اباديس ١٤١	ابن ذي يزن ٢٠٠ ، ٢٠٠ ح
ابراهيم بن ادريس ٤٥	ابن رحيم ١٧٣
ابن ارقم ١٢٨	ابن الزقاق ١٥٤ (١)
ابن الابار ١٩١	ابن زمرك ٢١٦
ابن ابني الحصال ١٧٣ ، ١٧٩	ابن زهر - ابو بكر ١٦٨ ، ٢١٩
ابن اباجة ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ح ، ٢١٥	ابن زهر - ابو العلاء ١٦٧ م ، ٢٠٨
ابن ابي الزمانين ٤٣	ابن زيدون ٦٢ ، ٦٣ م ، ٦٤ ، ٩١ م
ابن اقبال الدولة = مجاهد بن اقبال الدولة	ابن سعيد المغربي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ح
ابن بقي ١٦٣	ابن سعيد - ابو جعفر احمد ١٨٤ م ، ١٨٦
ابن البني ١٦٦	ابن سهل ٢٠٩
ابن جبير ١٩٣	ابن السيد البطليوسي ١٥٧
ابن الجعاف ١٦٢	ابن سيده ١٤٦
ابن الحداد ١٣٥	ابن شرف ١٢٩
ابن حريق ١٨٩	ابن شهيد - ابو عامر ٦٠
ابن حزم ابو محمد ٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ح	ابن شهيد - عبد الملك ٣٠
ابن حزم - عبد الوهاب ٣٩ م	ابن صارة بن قبطرنوه = ابن قبطرنوه
ابن حديس ١١٦	ابن صارة الشنتريني ١٥٥
ابن جاح ١٢٣	ابن صادق ١٣١ ، ١٣٥
بن جميل ٣٠	ابن عباد - ابو القاسم المعتمد على الله ، ابو عمر
بن حيان ٢٠٤	٧٤ ، ٨٢ ، ٨٨ ح ، ٨٩ ، ٩١ م ،
بن خفاجة ١٥٠	٩٥ م ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
	١٠٥ م ، ١٠٦ ح ، ١٠٧ ، ١٢٦ ،
	١٣١ ، ٢٠٧

(١) ورد في المتن ابن القزاز وصوابه : الزقاق .

ابو بكر ( الصديق ) ١٨١ ، ١٨١ ح	ابن عبادة القراز ١٣٥
ابو بكر <sup>٣</sup> ( معاصر للمعتد ) ٩٢	ابن عبد البر - ابو عمر يوسف ١٤٦
ابو بكر الابيض ٢١٩	ابن عبد البر - ابو محمد عبد الله ١٤٧
ابو بكر بن سعيد الوزير ١٨٠ م ، ١٨١ ، ١٨١ ح	ابن عبد ربه ١٧
ابو بكر الطارطوشي ١٥٩	ابن عبد الصمد ١٠٣
ابو بكر بن عبد الصمد = ابن عبد الصمد	ابن عبيدون ١٢٠
ابو بكر بن عمار ١٠٧	ابن عربي - محي الدين ١٧٢
ابو جعفر احمد بن سعيد = ابن سعيد - ابو جعفر احمد	ابن فرج ٢٩
ابو جعفر احمد بن العباس ١٢٤	ابن العطار ١٧٤
ابو جعفر بن المعتصم ١٢٨	ابن عطية - ابو بكر ١٧٧
ابو الحليس ٨١ م	ابن عطية - ابو محمد عبد الحق ١٩٦
ابو الحسين ١٢	ابن عميرة ١٩٢
ابو خالد ( الفتح او يزيد بن المعتد ) ٩٩	ابن القراء ١٧١
ابو الربيع الكلاعي = الكلاعي	ابن الفرضي ٢٧
ابو الصلت = امية بن عبد العزيز	ابن الفلاس ١٦٦
ابو طالب عبد الجبار الجزيري ١٦٠	ابن القبطر نوه - ابو بكر ١٢٠
ابو العاصي ١٢	ابن القبطر نوه - ابن صارة ١٢٠
ابو عامر بن شهيد = ابن شهيد	ابن القراز ( صوابه ابن الرقاق )
ابو العباس التطيلي الاعمى ١٧٠	ابن قرمان ١٧٨ ، ١٧٩ م
ابو العسال الطليطي ١٤٨	ابن القوطية ٤٠ م
ابو العسال ( او الفسال ) اليحصي ١٩٩	ابن مالك النحوي ٢٠٤ م
ابو العلاء ١٢٧	ابن مجبر ١٩٧
ابو عمرو = ابن عباد المعتد	ابن المرباط ١٧٨
ابو عمرو يوسف بن هرون = لرمادي	ابن معطي ٢٠٤
ابو محمد المصري ٩٣	ابن معن ١٣٧
ابو الخنشى ١٠	ابن مقلة ١٨٠
ابو مسلم ٣٤	ابن اللبانة ١١٣
ابو المغيرة عبد الوهاب بن حزم = عبد الوهاب بن حزم	ابن مسلم ( الطبيب ) ٢٢
ابو نصر ( الفتح او يزيد بن المعتد ) ٩٩	ابن هاني ١٦
ابو نواس ٢٥ ح ، ١٨٥ ح ، ١٩٠ ح	ابن هذيل = يحيى ابن هذيل .
ابو هاشم ١٠١ ، ١٠٢	ابن هود ( المستعين ) ١٥٨ ، ١٥٨ ح
ابو هرون عبد الملك بن حبيب = عبد الملك بن حبيب	ابن ينق ١٦٦

ابو الوليد الباجي ٦٠  
 ابو الوليد النحلي البطلبوسي ١٣١  
 ابو وهب العباسي القرطبي ١٤٨  
 ابو يحيى التجيبي = المعتصم بالله  
 اثير الدين بن حيان = ابن حيان  
 احمد ابن ابني بكر الزبيدي ٣٤

احمد بن سيده = ابن سيده

الاصفهاني - ابو داود ٤

اعتماد (الريمكية امرأة المعتد بن عباد) ٨٨ م ،  
 ٨٨ ح ، ١٠٥ ، ١١٠

الالبيري ١٣٨

ام الحناء ١٩٦

ام عمرو = ليلي ام عمرو

م الحسن ٧٥

م عبدة ( جارية تغزل بها المعتد ) ٨٥

ام السكرام ( بنت المعتصم ) ١٢٨

امرؤ القيس ١٤٤ ح م

الامين ( الخليفة العباسي ) ١٩٠

أمية بن عبد العزيز بن الصلت ١٦٠

انس ( والد الفقيه مالك بن انس ) ٢١٢

انس انقلوب ٣٨ م ( الجارية ) ٣٩ م

## ب — ت — ث

بثينة ( صاحبة جميل بن معمر ) ٧١ ح ، ١٨٦ ،

١٨٦ ح .

بثينة ( بنت المعتد بن عباد ) ١٠٤

البحري ١٣٠

بطليموس ٥٠ ، ٥٠ ح

البكري ١٣٨

بنو عباد ١٠٥ م ، ١١٣

بنو العباس ١١٤

بنو عبد العزيز ١١٢

بنو ماء السماء ( آل عباد ) ١٠١ م ، ١٠٦ ، ١١٥

بنو المظفر ( عمر والفضل والعباس ) ١٢١

بنو معن ١٢٩

بنو نصر ٢٠٣

تود ( فتاة دغركية ) ١٥

## ج — ح — خ —

جبور - الدكتور جبرائيل ٢١٢ ح

جعفر بن عثمان المصعفي ٣٥

جميل بن معمر ٧١ ، ٧١ ح ، ١٨٦ ، ١٨٦ ح ، ٢١٦

جوهره ( جارية احبها المعتد ) ٨٣ م

حاتم طي ١٢٩

الحجاري ٦٢

الحجاري - عبد الله بن ابراهيم ١٧٦

حسان بن ثابت ١٢٩ ، ١٢٩ ح ، ١٩٧ ح

حسانة التميمية ١٢

حسن ١٥

الحصري الشاعر ٩٦ م ، ١٠٦

حفصة بنت حمدون ٣٠

حفصة الركونية ١٨٤

الحكم الاول ( بن هشام ) ١١ ، ١٢ ، ١٢ ح

الحكم الثاني بن عبد الرحمن ٢٥ ح ، ٥٣ ، ٥٣ ح م

الحمدي ١٤٧

حواء ١٣٣

خلف بن فرج = السمسير

خميس ( رجل هجاه ابو نواس ) ١٨٥ ح

## د — ذ — ر — ز

دارا ( ملك فارسي ) ٢٠٠

ذو الرمة ١٨١ ح

الراضي ١١١ م

الرمادي ٤١

الرندي ٢٠٠ م ٢٠٠ ح

الرسول = محمد صلى الله عليه وسلم

رشيد الدولة ١٢٦

رفيع الدولة الحاجب ١٢٧

الرصافي - ابو عبد الله محمد ١٩٢

الرعي ١٢٤

الريمك بن الحجاج ٨٨ ح

الريمكية = اعتماد

روح بن زنباع ١٥٦

روح القدس (جبريل) ٢١٥

الزجالي ٣٢

زرياب ١٤ ، ٣٢

زياد بن ابيه ١٠٩ ، ١٠٩ ح

زيد الخيل ١١١

الشاطبي - ابو محمد ١٩٧

شاعر كندة = المنبي

شداد (باني ارم) ٢٠٠ م

الشريف الرضي ١٧٩ ح

الششتري ١٩٤

الثلبية ١٩٧

ط

طارق بن زياد ٩ ، ٩ ح

الطائي = حاتم طي

الطليق المرواني ٣٧

طوقان - ابراهيم ٤

ع - غ

عاج ٢٤

عاد ١٢٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٠

عامر ٧٥

عامر ( بطل جاهلي ) ١١١

عامر ( جد المنصور ابن ابي عامر ) ٤٠

العامري ٣٣

عائشة بنت احمد القرطبية ٤٣

عباد بن محمد = المعتضد بالله

عبادي ١٢٣

العباس ٢٢١

العباس بن المظفر ١٢٢ ، ١٢٢ ح

عبادة القزاز ٢٢٢

عبد الله ١٧

عبد الله بن ابراهيم الجباري = الجباري

عبد الله بن الشعر ١٣ ، ١٤

عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم الاول ٦٣

عبد البر الوادي آشي = الوادي آشي

عبد الرحمن الداخل ٩

س - ش

ساسان ٢٠٠

السامري ٣٥ ح

سجر ( جارية للمعتد بن عباد ) ٨٢ م

سعيد ( ممدوح الجباري ) ١٧٦

السري الرفاء ١٩٢ ، ١٩٢ ح م

سليمان ٢٠٠

سليمان بن عبد الرحمن ١٠

سليمان بن عبد الحكم ( المستعين ) ٤٨

سليمي ٢٦ سليمي ١٦٩

السميسر ١٣٢

سيف ٨٧ م

سيف الدولة ١٩٢ ح

سيف بن ذي يزن = ابن ذي يزن

السهيلي - عبد الرحمن ١٩١

الشاطبي - ابو القاسم ١٩٦

لسان الدين بن الخطيب ٢٠٧، ٢١٢  
لبنى ( تصغير لبنى ) ١٥١  
ليلى ( ام عمرو ) ١٩

### م - ن

مالك بن انس ٢١٢  
ماني ٥٢، ٥٢ ح  
ماء السماء ٢١٢  
المتني ٩١ ح، ١٨١  
المتني الجزيري = ابو طالب عبد الجبار  
مجاهد بن اقبال الدولة ٩٣  
محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٧ ح، ٢٠٤ م، ٢١٥  
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ٢٤ م  
محمد بن معمر ١٣٠  
الخزومي ١٨١ م  
محيي الدين بن عربي = ابن عربي  
المرابطون ١٤٩  
المرتضى = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك  
مرواث ٤٤  
مريم بنت ابي يعقوب ٤٤ م  
مريم العذراء ٤٤  
المستعين = سليمان بن الحكم  
المستعين بن هود = ابن هود  
المستنصر = الحكم الثاني  
المصطفى = محمد صلى الله عليه وسلم  
المعتصم بالله ( ابو يحيى محمد بن معن ) ١٢٥  
المعتضد بالله عباد بن محمد بن عباد ٧٥، ٧٨  
٨٢، ٨٨، ١٠٦، ١٠٦ خ، ١٠٧  
راجع ١٢٣  
المعتمد على الله = ابن عباد  
المعري ١٢٥ ح  
منذر بن سعيد البلوطي ٢٧

عبد الرحمن بن الحكم ١٤  
عبد الرحمن بن الحكم المهدي ٤٤ م  
عبد الرحمن السهيلي = السهيلي  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المستعين ٤٨  
عبد الرحمن بن معاوية ١١  
عبد الرحمن الناصر ١٥  
عبد الملك او عبد الملك ( اسم محبوب ) ٤٢  
عبد الملك بن جهور ١٤  
عبد الملك بن حبيب ٣٢  
عبد الملك بن شهيد = ابن شهيد  
عبد الملك ( عبد الملك ) جسد للنصور ابن  
ابي عامر ٤٠  
عبد المنعم الوادي آشي = الوادي آشي  
عز الدولة الواثق ١٢٦  
علي بن ابي طالب ١٨١ ح  
عمر المظفر ١٢٢، ١٢٢ ح  
عمرو ٧٥  
غانم الخزومي ١٣١، راجع ١٣٠  
الغزال ٢٥

### ف - ق - ك - ل

الفتح ( ابن المعتمد ) ٩٨ م، راجع ٩٩  
فروخ - الدكتور عمر ٥  
الفضل بن المظفر ١٢٢، ١٢٢ ح  
قارون ٢٠٠  
قحطان ٢٠٠  
القزاز = الزقاز  
قيس بن سعد ( ابو قبيلة ) ٢١٥  
كافور الاخشيدي ١٨١ ح م  
كسرى ( انو شروان ) ٢٠٠  
الكلاعي ١٩٠

هند ( امرأة ذكرت مع روح بن زنباع ) ١٥٦  
 هند ( جارية الشاطبي ) ١٩٧  
 هند ( مغنية ) ١٦٦  
 الواثق = عز الدولة  
 الوادي آشي - عبد البر ١٩١  
 الوادي آشي - عبد المنعم ١٩١  
 الوادي آشي - ابن نزار ١٩٢  
 واصل بن عطاء ٤٢ م ، ٤٢ ح م  
 الوقشي - ابو جعفر ١٩٦  
 الوقشي - ابو الوليد احمد ١٨٨  
 ولادة بنت المتكفي ٦٢ م ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
 ٦٦ ، ٧١ م  
 اليحصي = ابو العسال اليحصي  
 يحيى ( مدحه ابن بقي ) ١٦٥  
 يحيى بن الحكم = الغزال  
 يحيى بن هذيل ٤٠ م ، ٤١ م  
 يزيد ( ابن المعتد ) ٩٨ م ، راجع ٩٩  
 يعقوب ٥٦ ، ١٢٥  
 يوسف بن هرون = الرمادي  
 يوسف بن يعقوب ٥٦ ، ٥٩ ، ١٢٥

النضر بن محمد ١٧٠  
 المنصور ٨٨  
 المنصور ابن ابي عامر ٣٨ ، ٣٩ م  
 المهدي = عبد الرحمن بن الحكم  
 الموحدون ١٨٣  
 موسى ٣٥ ح ٦٧ ، ١٨٣  
 المؤيد ١١١ ، ١١٢ م  
 النذير ٢٠  
 نزهون ١٨٠ م ، ١٨٨  
 النعمان ٢١٢  
 نوح ١٨٩  
 نيكل Dr. A. R. Nykl - ٣ ، ٥ ، ٧٤ ح ،  
 ٧٦ ح ، ٢٠٠ ح  
 ه - و - ي  
 هشام ٤٠  
 هشام بن عبد الرحمن ١٠ ، ١١  
 هشام بن عبد العزيز ٢٤  
 هشام المؤيد ٥٥  
 هند ٥٥

## فهرست الابواب

٣  
 ٧  
 ٤٨  
 ١٤٩  
 ١٨٣  
 ٢٠٣  
 ٢٩٨

تعريف بالمختارات وبجاءها  
 عصر بني امية  
 عصر ملوك الطوائف  
 عصر المرابطيين  
 عصر الموحدين  
 عصر بني نصر  
 ملحق : الموشحات الاندلسية

## أخطاء مطبعية

صفحة	سطر	الخطأ	صوابه
٢٧	١	المنذر	منذر
٦٥	٦	ته واحتمل	ته أحتمل
٦٦	٧	التهوس	النهوس
٦٨	٦	تُسروا	تَسُرُّوا
٧١	١٤	طلق	طلق
٧٥	١	اقرأ : ولا بد من يوم اسود به الوري (٩)	
٩٤	٣	تذني	تنسي
١٠١	الحاشية	تثني	تثني
١١٤	٤	رماح الحظ	رماح الخط
١٢١	٧	ذكراك	ذكراك
١٢٢	الحاشية	وابناء	وابناء
١٥٤	٢	ابن القراز	ابن الزقاق

~~892.7~~  
~~N99S~~



**SELECTIONS**  
*FROM*  
**HISPANO - ARABIC POETRY**

*Collected and Edited*

**BY**

**DR. A. R. NYKL**

**BEIRUT**

**DAR AL-'ILM LI'L-MALAYIN**

**1949**